العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2023/06/10
21 ذو القعدة 1444
السنة 46 العدد 12798
Saturday 10/06/2023
46th Year, Issue 12798

دعم مصري وغربي لتفاهمات 6+6 يقابله موقف ضبابي تركي

ص4

معرض الرباط للكتاب يحتفي بسيدة المسرح ثريا جبران

ص12

تحسن مؤشرات السياحة يضع تونس على مشارف موسم استثنائي

ص11

انطلاق السباق: من سيبني أول محطة نووية سعودية

السعوديون لم يتركوا من خيار أمام واشنطن سوى دخول السباق

الرياض - لم تعد الولايات المتحدة ولا إسرائيل قادرتين على كبح قرار السعودية ببناء محطة نووية، خاصة أن المتنافسين من أكثر من بلد على بناء هذه المحطة جاهزون لهذه المهمة، ما يجعل واشنطن مضطرة لدخول السباق حتى وإن حرص المسؤولون في تصريحاتهم على تجاهل الأمر وتجنب الحديث فيه.

ويأتي الارتباك الأميركي تجاه تمسك السعودية ببناء محطة نووية في ظل تقارب المملكة مع الصين على أكثر من مستوى، وهو مسار يقلق البيت الأبيض، وقد يضغط عليه لدخول المنافسة على بناء المحطة ضمن مسار لاستعادة السعودية إلى صف الولايات المتحدة.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بعد اجتماعه بوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الخميس إنه بينما ترحب الرياض بدعم الولايات المتحدة في بناء برنامجها النووي المدني، "هناك آخرون يقدمون عطاءات لبنائه".

وكان الأمير فيصل بن فرحان يرد على سؤال حول التقارير الإخبارية الأخيرة بأن المملكة تطلب مساعدة الولايات المتحدة في بناء برنامجها النووي مقابل إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وقال "ليس سرا أننا نطور برنامجنا النووي المدني المحلي ونفضل بشدة أن نكون قادرين على جعل الولايات المتحدة واحدة من مقدمي العروض. لكن من الواضح أننا نرغب في بناء برنامجنا باعتماد أفضل التقنيات في العالم".

وتابع أن التطبيع مع إسرائيل ستكون له "فوائد محدودة" إذا لم يشمل "إيجاد طريق للسلام للشعب الفلسطيني". ولم يحدد ما إذا كانت القضية النووية مرتبطة بالتطبيع.

> الأمير فيصل بن فرحان فصل بين خيار التطبيع وقرار بناء محطة نووية كخيار سعودي إستراتيجي لن توقفه أي ضغوط

ومن الواضح أن إجابة الأمير فيصل بن فرحان رمت الكرة إلى الإسرائيليين بأن حمّلتهم مسؤولية تعطل التطبيع وفي نفس الوقت فصلت بين مسار التطبيع وقرار الرياض ببناء محطة نووية كخيار سعودي إستراتيجي لن توقفه أيّ ضغوط من أيّ جهة.

ويعرف السعوديون أن إسرائيل لن توافق على بناء مثل هذه المحطة، ولذلك فهم يدفعون لوضع الجميع أمام الأمر المقضي مستفيدين من نجاح إستراتيجية تعدد الشركاء التي اعتمدها الأمير محمد بن سلمان في السنوات القليلة الماضية.

وأبدى وزير الطاقة الإسرائيلي يسرائيل كاتس معارضة الاثنين لفكرة تطوير السعودية برنامجا نوويا مدنيا في مقابل التطبيع.

وقال كاتس لتلفزيون "واي. نت" لدى سؤاله عن احتمال وجود البرنامج النووي المدني السعودي في إطار اتفاق محتمل على إقامة علاقات بين البلدين "بالطبع إسرائيل لا تشجع مثل تلك الأمور. لا أعتقد أن إسرائيل عليها أن توافق على مثل تلك الأمور".

وتدفع السعودية نحو بناء محطات طاقة نووية، خاصة أن إيران على وشك التمكن من صنع الأسلحة النووية. كما تهدف المملكة أيضا إلى اكتساب المعرفة والتكنولوجيا لمواكبة إيران إذا تجاوزت عتبة إنتاج الأسلحة النووية.

وسبق أن حذر القادة السعوديون، بمن فيهم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، من أن المملكة ستطور قدراتها إذا أصبحت إيران قوة نووية.

هل نجح بلينكن في طمأنة السعوديين

وقال ولي العهد في 2018 إنه إذا انطلقت إيران في بناء سلاح نووي، فإن المملكة ستفعل ذلك أيضا، مما يزيد المخاوف من حدوث سباق تسلح نووي محتمل في الشرق الأوسط المضطرب بالفعل.

وبالنسبة إلى السعوديين الذين يسعون للحصول على الخبرة التقنية لتجاوز الاعتماد الكلي على النفط، فإن الولايات المتحدة هي بلا شك الشريك الإستراتيجي صاحب الأولوية.

ولكن خلافا لواشنطن، تتمتع الرياض بعلاقات ودية مع بكين وموسكو. ولديها أسبابها للإبقاء على تلك العلاقات. فالصين هي من أكبر شركاء السعودية التجاريين، وكذلك تعتبر روسيا شريكها في صياغة سياسات إنتاج النفط العالمي بالرغم من بعض الخلافات الناشئة أخيرا.

وتخطط السعودية لبناء 16 مفاعلا للطاقة النووية في العقدين المقبلين بكلفة تقدر بنحو 100 مليار دولار. كما وقعت اتفاقيات تعاون نووي مع دول متعددة.

وتشهد السعودية تحولا اقتصاديا واجتماعيا هائلا يهدف إلى تقليل اعتمادها على النفط وجذب التجارة والاستثمار والسياحة.

وقاوم السعوديون ضغوط الولايات المتحدة لخفض أسعار النفط في الوقت الذي يسعون فيه للتمتع بعائدات تمكن من تمويل ما يسمّونه "المشاريع العملاقة"، بما في ذلك مدينة نيوم قيد الإنشاء على البحر الأحمر بقيمة 500 مليار دولار.

وتعمل المملكة على تحويل نفسها إلى قوة عالمية في عالم الرياضة، وجذب نجوم كرة القدم مثل كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة إلى أنديتها المحلية بعقود سخية مع اندماج دوري "بي جي إيه" الأميركي للغولف مع دوري ليف غولف الذي تموّله.

ويقول السعوديون إنهم يسعون لتحقيق مصالحهم الوطنية في عالم تحدده بشكل متزايد منافسة القوى العظمى. وبالإضافة إلى تحسين العلاقات مع خصوم واشنطن مثل الصين وروسيا وفنزويلا، حل السعوديون أيضا خلافا مع كندا ودعوا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وهو حليف الغرب الوثيق، لإلقاء كلمة في قمة جامعة الدول العربية الشهر الماضي.

لكنهم بدوا مترددين في المضي قدما في تطبيع العلاقات مع إسرائيل التي تقودها أكثر الحكومات يمينية في تاريخها، ومع تصاعد التوترات مع الفلسطينيين.

ودعا السعوديون أكثر من مرة إلى إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة (الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967)، وهو أمر لا يمكن تصوره في ظل القيادة الإسرائيلية الحالية.

التهدئة مع قيس سعيد تشق صفوف حركة النهضة

تونس - أطلق الرئيس المعين لحركة النهضة منذر الونيسي تصريحات تحث على الحوار الوطني والمصالحة الشاملة، في خطوة أثارت ردودا سلبية من بين قيادات الحركة ونشطائها على مواقع التواصل الذين اعتبروا أن هذا الخطاب المهادن يضعف الحركة ولن يخدمها في شيء في ظل تمسك الرئيس قيس سعيد بمواقفه، وسط تساؤلات إن كان خطاب الونيسي مناورة أم مقدمة لمراجعات جدية لأداء الحركة.

يأتي هذا بالتوازي مع ظهور تصريحات من بعض المحسوبين على النهضة تتجنب توصيف ما قام به قيس سعيد في 25 يوليو 2021 بالانقلاب كما كان يصفه راشد الغنوشي وصهره رفيق عبدالسلام، الذي انبرى في الفترة الأخيرة لانتقاد التيار المهادن داخل الحركة.

وفاجأ الونيسي منتسبي حركة النهضة وأنصارها بدعوته إلى حوار وطني تونسي – تونسي ومصالحة شاملة دون إقصاء لأيّ جهة، وهو ما اعتبر التيار الراديكالي داخل النهضة بمثابة تنازل مجاني لصالح قيس سعيد دون مبرر، خاصة أن الخطاب يكشف عن حالة ضعف ووهن أكثر مما يفهم على أنه حكمة وعقلانية، وهو ما يدفع السلطة إلى تسليط المزيد من الضغوط على الحركة والاستمرار في توقيف قياداتها.

واعتبر رئيس حركة النهضة المعين أن الحل بالنسبة إلى الفاعلين السياسيين هو نزع جبة 25 يوليو وجبة 24 يوليو 2021 والجلوس على طاولة الحوار لفائدة مصلحة تونس، في رسالة واضحة على أن النهضة في وضعها الحالي لم يعد يعنيها الحديث عن "عودة الشرعية" وإزالة "انقلاب قيس سعيد"، وأن أكبر همّها هو وقف التصعيد بينها وبين السلطة، وهو تصعيد يضر بها ويقوّي السلطة المسنودة شعبيا.

ويتناقض خطاب الونيسي مع روح الرسالة التي قيل إن الغنوشي قد سرّبها إلى أنصاره بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لتأسيس الحركة وتعهد فيها بـ"استعادة الديمقراطية المختطفة"، وهو كلام يوحي بأن الغنوشي لا يقيم وزنا لما يقوله سلفه المعين.

بالتوازي، ظهر رفيق عبدالسلام الموجود في لندن ليطلق تصريحات قوية فيها انتقاد ضمني لخطاب التهدئة وسعي لإفشاله، حيث قال في تدوينات له في صفحته الرسمية على فيسبوك "ما جرى يوم 25 جويلية (يوليو)2021 لا يسمى إجراءات ولا مقاربات بل هو انقلاب مكتمل الأركان".

وقال في تدوينة ثانية "أهم شيء في هذه المرحلة هو الثبات على الخط السياسي الذي اجتمعنا حوله وتتوحد ضمنه الساحة السياسية اليوم على تنوعها واختلافها"، مضيفا "أيّ موقف آخر هو خروج عن العقد السياسي الذي اجتمعنا حوله، وتبرير خفي للانقلاب والانقلابيين".

ويظهر هذا الكلام أن عبدالسلام يذكّر القيادة الجديدة بأنها مؤقتة ومعينة، وأنها لا تستطيع أن تلغي بجرة قلم الموقف الرسمي للحركة، وفيه كذلك تلميح خفي إلى أنها تفتقد للشرعية التي يمتلكها هو بصفاته المتعددة، كعضو مكتب تنفيذي ووزير خارجية سابق، وخاصة مصاهرته للغنوشي.

وسواء أكان الخلاف حقيقيا أم حيلة تهدف إلى تخفيف الضغط، فإن مراقبين يعتقدون أنها مناورة لن تنطلي على الرئيس سعيد، مستبعدين أن يكون دليلا على وجود مراجعة جدية لمسار الصراع على السلطة الذي دأبت عليه الحركة منذ تأسيسها.

وقال المحلل السياسي التونسي المنذر ثابت إن "حوار الحركة مع الرئيس سعيد هو محاولة لإنقاذ الحركة والتقليص من خسائرها، وهو أيضا مراهنة على إحراج سعيد وأن النهضة لا تزال توظّف الحوار السياسي وتتشبث بالنهج السلمي".

المنذر ثابت

دعوة الونيسي إلى الحوار مع سعيد محاولة لإنقاذ الحركة

وأضاف ثابت في تصريح لـ"العرب" أن "الونيسي يعلم جيدا أن الرئيس سعيد لن يتفاعل مع النهضة، لكن يريد تسجيل نقاط في الداخل والخارج، وهذا تكتيك سياسي ظرفي وإستراتيجي".

وسعى الونيسي في تصريحاته الأخيرة إلى تجنب انتقاد الرئيس سعيد، وتركيز هجومه على من سماهم بالاستئصاليين داخل السلطة، في إشارة إلى مجموعات يسارية وقومية محيطة بقيس سعيد تجد في قربها من الرئيس فرصة لتوجيه ضربة قوية لخصمها السياسي.

وفي بيان له بمناسبة ذكرى تأسيس الحركة، قال الونيسي إن النهضة ستظل على التزامها من أجل تطوير الحزب وتجديده والقيام بالمراجعات الضرورية والتقييم والنقد الذاتي.

ويقول المراقبون إن هذا التصريح يخفي توجها لدى القيادة الجديدة يقوم على تقليص الاهتمام بالصراع على السلطة، والالتفات إلى إصلاح الحركة من الداخل وبناء مؤسساتها، وهو مسار معطل بسبب رفض الغنوشي عقد المؤتمر والمماطلة فيه ما دفع إلى استقالات وانشقاقات وانسحابات لأسماء بارزة.

حزب «الإخلاص».. زوبعة أم سد فراغ في انتخابات الرئاسة بمصر

القاهرة - لم يستوعب قطاع كبير من المصريين إصرار رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور على تشكيل حزب سياسي باسم "الإخلاص" عقب عزله بسبب حكم قضائي صدر ضده، وكأنه يريد سد فراغ سياسي محتمل عندما يحل موعد الانتخابات الرئاسية بعد أشهر قليلة، أو أنه يريد نقل شغبه من الرياضة إلى السياسة.

وأعلن مرتضى منصور في مؤتمر صحفي بالقاهرة الأربعاء عزمه تشكيل حزب جديد، واستخدم عبارات فضفاضة تدغدغ مشاعر الجمهور وتلفت الأنظار إليه، من بينها أنه يستهدف جماعة الإخوان والدفاع عن الدولة الوطنية، وأنه قادر على استيعاب الجماهير من كل الأندية المصرية، أي لن يكون قاصرا على الزمالك أو نافرا من جماهير الأهلي كغريم تقليدي له.

وتعامل البعض مع الخطوة التي خطاها الرجل بسخرية على اعتبار أنه يبحث عن دور عقب عزله من رئاسة نادي الزمالك الذي حقق له شهرة كبيرة في السنوات الماضية، وتحول في نظر شريحة من جمهوره إلى شخص أشبه بـ"شمشون الجبار" الذي يستطيع هدم المعبد على الجميع.

وساعد وقوف بعض أجهزة الدولة عاجزة لفترة طويلة عن التعامل مع استفزازاته على رواج تكهنات بأنها ترعاه وتعمل على تسمينه جماهيريا، خاصة مع تجاوزاته المستمرة بحق رئيس النادي الأهلي محمود الخطيب الذي حصل على حكم قضائي مؤخرا أدى إلى عزل منصور.

وساد انطباع أن الحكومة مرتاحة لأسلوبه في المناوشات لإلهاء الجماهير الغفيرة في الرياضة بدلا من ميلها نحو الاهتمام بتعقيدات الاقتصاد والسياسة في مصر، ناهيك عن رغبتها في إنهاك مراكز القوى المعنوية في الدولة وتفتيتها.

وتعامل آخرون مع سعي مرتضى لتشكيل حزب بجدية كاملة، ولم يترك هؤلاء فرصة للاستخفاف بما قام به، انطلاقا من قناعة هذه الشريحة بأن كل خطواته الرياضية سابقا ليست بعيدة عن السياسة، ودللوا على رأيهم بأن الحكومة قامت بالطعن على حكم جديد صدر ضده بالحبس لمدة ثلاثة أشهر والدفاع عنه بغرض تبرئة ساحته جنائيا وسياسيا، لأنه رجلها الذي تستعين به في بعض الأزمات.

ويبدو إعلانه عن تأسيس حزب خطوة أكبر من قيامه بالبحث عن دور بعد انسداد الأبواب الرياضية أمامه، فقد كان عضوا في البرلمان سابقا، ولم يفلح في دخول البرلمان الحالي، ولذلك فهو غير بعيد عن السياسة ودهاليزها وتقاطعاتها المختلفة.

كما أنه أراد الاستثمار في السياسة التي تعاني حالة من الركود منذ سنوات، فلا الحكومة المصرية تمنح هامشا كبيرا للأحزاب تتحرك من خلاله، ولا القوى السياسة تستطيع خلق دور لها يجذب إليها الناس ويقتنعون بها.

وقد يكون إعلانه عن تأسيس حزب جاء بتحريض من أجهزة حكومية بهدف خلط الأوراق على الساحة السياسية، وشغل الناس به وبمشاكساته بعض الوقت، وهي تعلم أن قطاعا كبيرا يتشكك في نواياها وقد يشير إلى أنه حصل على ضوء أخضر منها.

ويعد هذا الأمر مطلوبا في حد ذاته كي يتم التشويش على فضيحة حزب "مستقبل وطن" داخل نقابة المهندسين مؤخرا، حيث مارس البعض من أعضائه عنفا لتخريب الجمعية العمومية للمهندسين التي جددت الثقة في نقيبها طارق النبراوي، على خلاف إرادة قيادات "مستقبل وطن" الذي يتحدث دائما أنه يمثل الظهير السياسي للحكومة.

نجح مرتضى في شغل قوى سياسية بخطوته وتراجع الحديث عن أزمة "مستقبل وطن" في سلم الأولويات، إذ تريد الحكومة تجنب الالتصاق بالحزب في الوقت الراهن، لإبعاد شبهة اتهامها بأنها تقف وراء أزمة نقابة المهندسين، ولن تغضب من انتقادها لدعم منصور لتقوم بتوظيفها في أنها لا تملك حزبا سياسيا أو ترعى حزبا محددا.

وتمكن الاستفادة من مرتضى في انتخابات الرئاسة، والتي من المفترض أن تجرى في مارس المقبل ما لم يتم تقديم موعدها إلى نوفمبر ، فإذا ترشحت شخصية قوية أمام الرئيس عبدالفتاح السيسي يمكن لمرتضى منصور الترشح ولعب دور في تكسير المرشح المنافس.

وإذا لم تكن هناك شخصية قوية منافسة يلعب دور "المُحلل" في مناطحة الرئيس السيسي ليمنح الانتخابات صخبا وحيوية وزخما مطلوبا، وفي النهاية لن يتجاوز الحدود المرسومة له، وذلك بدلا من إجراء انتخابات منزوعة الدسم قد تحرج النظام الحاكم.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

هدنة قصيرة تستهدف كسر دائرة العنف في السودان

البرهان يسير على خطى البشير بإصراره على طرد المبعوث الأممي

تنعش الهدنة القصيرة التي أعلنت عنها الوساطة الأميركية - السعودية آمال السودانيين في إمكانية تمهيد الطريق لمفاوضات سياسية تنهي الاقتتال المتفجر منذ أبريل الماضي، والذي اتخذ منعطفا خطيرا بعد انهيار الهدنة السابقة.

تصعيد قبل ساعات من الهدنة

الخرطوم - وافق طرفا الصراع في السودان الجمعة على هدنة قصيرة، وفق ما أعلنت الوساطة السعودية – الأميركية، وهي فرصة تستهدف كسر دائرة العنف، وقد تقود إلى تفاهمات من أجل إطلاق مفاوضات سياسية.

وتأتي الهدنة التي تدوم يوما واحدا بعد زيارة أداها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى السعودية استمرت ثلاثة أيام وجرى خلالها بحث الأزمة في السودان، وضرورة التحرك من أجل وضع حد لها.

ويرى متابعون أن الولايات المتحدة تخشى من تعقد الأوضاع الميدانية في هذا البلد، وهو ما سيفسح المجال لدخول أطراف خارجية منافسة على الخط، بشكل يصعب السيطرة عليه.

ومنذ بدء النزاع في الخامس عشر من أبريل بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو، أبرم الجانبان اتفاقات لوقف إطلاق النار، سرعان ما كان يتمّ خرقها.

> في حال عدم التزام الطرفين بالهدنة الجديدة، فسيضطر المسيّران الأميركي والسعودي إلى تأجيل محادثات جدة

وأعلنت الرياض وواشنطن موافقة الجيش وقوات الدعم على "اتفاق وقف إطلاق نار في كافة أنحاء السودان لمدة 24 ساعة اعتبارا من الساعة السادسة من صباح يوم العاشر من يونيو 2023" (الرابعة فجرا ت.غ)، وفقا للخارجية السعودية.

وعكست الرياض وواشنطن اللتان تقودان وساطة شملت مباحثات في مدينة جدة، خيبتهما من فشل كل محاولات التهدئة.

وأكدتا أنهما "تتشاركان مع الشعب السوداني حالة الإحباط من عدم الالتزام بالهدن السابقة، وعليه تم اقتراح هذه الهدنة لتيسير وصول المساعدات الإنسانية وكسر حالة العنف والمساهمة في تعزيز تدابير بناء الثقة بين الطرفين، مما يسمح باستئناف مباحثات جدة".

وأعلن الوسيطان الأسبوع الماضي تعليق المباحثات بعد قرار الجيش الانسحاب منها واشتراطه خروج قوات الدعم من المنازل والمستشفيات. لكنهما حضّا طرفي النزاع على إبرام اتفاق جديد، وأكدا بقاء ممثلي الطرفين في جدة على الرغم من تعليق المفاوضات المباشرة.

وحذّر بيان الجمعة من أن "في حال عدم التزام الطرفين بهذه الهدنة، فسيضطر المسيّران إلى تأجيل محادثات جدة".

وكان بلينكن صرح خلال زيارته للسعودية بأن مساعي وقف النزاع لم تحقق "نجاحا كاملا". لكنه أكد استمرار التعاون مع الرياض في الملف.

ويرى مراقبون أن بالرغم من أن الهدنة الجديدة قصيرة جدا، لكن هناك أملا في إمكانية صمودها، مع استشعار طرفي النزاع بصعوبة الحسم العسكري بعد نحو شهرين من الاقتتال.

ويلفت المراقبون إلى أن من المرجح أن تكون هناك استجابة أكبر هذه المرة خوفا من انتصار أحدهما في النهاية فيخسر الآخر كل شيء، وحتى الرابح فيهما سيكون معرضا لضغوط كبيرة لتسليم السلطة لحكومة مدنية.

وأودى النزاع بأكثر من 1800 شخص، حسب مشروع بيانات الأحداث وموقع النزاع المسلح "أكليد". لكن الأعداد الفعلية للضحايا قد تكون أعلى بكثير، بحسب وكالات إغاثة ومنظمات دولية.

ووفق المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، تسبّب النزاع بنزوح حوالي مليوني شخص، بينهم أكثر من 476 ألفا عبروا إلى دول مجاورة.

وسبق إعلان الهدنة توتر إضافي بين سلطات الخرطوم التابعة للبرهان، والأمم المتحدة ممثلة بالألماني فولكر بيرتس، مبعوث أمينها العام للسودان.

وأعلنت الخارجية السودانية أن الحكومة "أخطرت الأمين العام للأمم المتحدة بإعلان فولكر بيرتس (...) شخصا غير مرغوب فيه، وذلك من تاريخ" الثامن من يونيو.

وأتى ذلك بعد طلب البرهان أواخر مايو من الأمين العام أنطونيو غوتيريش استبدال بيرتس، متّهما إياه بتأجيج النزاع. إلا أن الأمين العام جدد في حينه "ثقته الكاملة" بمبعوثه.

وقال مصدر حكومي سوداني الجمعة إنه نظرا لعدم استجابة الأمين العام لطلب البرهان لم تجد الحكومة السودانية بدّا من اتخاذ هذا القرار.

وتابع المصدر أن بيرتس "انحاز إلى أطراف سياسية محددة وشدد على أن تقتصر العملية السياسية على أطراف معينة وتستبعد آخرين".

ويرى متابعون أن مطلب طرد المبعوث الأممي الحالي هو في الأساس يعود لقيادات النظام السابق، التي تعرف بـ"الكيزان"، والتي تسعى إلى العودة إلى السلطة بأي ثمن، ويحملها الكثيرون مسؤولية تدهور الأوضاع الحالية في السودان.

واعتبر الباحث في جامعة غوتنبرغ السويدية علي فرجي أن البرهان يسير على خطى الرئيس السابق عمر البشير الذي سبق أن طرد المبعوث الأممي يان برونك في العام 2006.

وأضاف "كما في ذلك الحين، التركيز على بيرتس هو في المحصلة ملهاة عن الصور الأوسع: ما الذي سيمكّن الأمم المتحدة من أن تكون أكثر فاعلية في خضم ما قد يكون أزمة وجودية بالنسبة إلى السودان؟". ومطلع يونيو، مدد مجلس الأمن الدولي لستة أشهر مهمة "بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان" (يونيتامس)، وعلى رأسها بيرتس.

وكانت البعثة أنشئت في يونيو 2020 لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان بعد الإطاحة بنظام البشير. ومددت مهمتها بشكل سنوي لعام واحد.

ميدانيا، تواصلت المعارك الجمعة في مناطق عدة، خصوصا في الخرطوم. وأفاد شهود عيان بسماع "أصوات اشتباكات قرب مصنع اليرموك" للصناعات الدفاعية التي كانت قوات الدعم السريع أعلنت الأربعاء سيطرتها عليه.

ويعدّ المجمع الواقع في جنوب العاصمة، أبرز منشآت التصنيع العسكري في السودان. وتعرّض في أكتوبر 2012 لقصف جوي اتهمت الخرطوم إسرائيل بالوقوف خلفه، وهو ما لم تعلّق عليه الأخيرة بشكل رسمي.

ويشهد محيط المجمّع منذ الأربعاء اشتباكات، رافقها اندلاع حريق جراء انفجار أحد صهاريج تخزين النفط في منشأة الشجرة للنفط والغاز المجاورة.

وأكد شهود الجمعة أن سحابة الدخان الناتجة عن الحريق لا تزال ظاهرة. وتقع المنشأة على مسافة قريبة من المجمع العسكري مترامي الأطراف، وتحيط بها أحياء سكنية.

الحملات الأمنية المستمرة تضرب مصداقية الحوار الوطني في مصر

القاهرة - تتواصل الحملات الأمنية والإيقافات في مصر بالتزامن مع إطلاق الحكومة قبل أكثر من شهر "حوارا وطنيا شاملا"، الأمر الذي يعزز الشكوك في الأهداف الكامنة خلف إطلاق هذا الحوار والتي تصب في معظمها في سياق مساعي السلطة السياسية لتحسين صورتها، دون أن تقدم في الواقع على أي تنازلات حقيقية.

واستهدفت الحملات، وفق منظمات حقوقية، مشجعي كرة قدم وأنصار معارض أعلن نيته الترشح لانتخابات الرئاسة وناشطين آخرين.

في مطلع مايو، وقبل ساعات فقط على افتتاح منتدى الحوار المفترض أن يبحث كل القضايا الخلافية في البلد العربي الأكبر ديموغرافيا، أوقف الصحافي حسن القباني تزامنا مع إحياء اليوم العالمي لحرية الصحافة، قبل أن يتم إطلاق سراحه في وقت لاحق.

وأعلن منسّق الحوار الوطني ضياء رشوان في حينه أن توقيفه تمّ بسبب سوء فهم ناتج عن "تشابه في الأسماء"، لكن في الوقت نفسه، تم توقيف 16 من أنصار وأقارب أحمد طنطاوي، المرشح الوحيد الذي أعلن حتى الآن عزمه خوض انتخابات الرئاسة في ربيع 2024.

وأعربت مقرّرة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ماري لولور عن قلقها بسبب "الإخفاء القسري" للناشط السياسي معاذ الشرقاوي الذي غاب 23 يوما، قبل أن يظهر أمام نيابة أمن الدولة (قضاء استثنائي)، بحسب المبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

ويرى عمرو مجدي، من منظمة "هيومن رايتس ووتش" للدفاع عن حقوق الإنسان، أن الحوار الوطني "لا يأتي بأي تغيير على الإطلاق". ويقول لوكالة فرانس برس إن السلطة "تناور للإيحاء بأنها تبدأ مرحلة جديدة، ولكن في الواقع كل ما تحاول فعله هو تحسين صورتها".

والدليل، وفقا لناشطين حقوقيين، أن القاهرة أحيت منتصف عام 2022 لجنة العفو الرئاسي، في خطوة أتت وسط ضجة إعلامية كبيرة.

فمن ناحية، أفرج عن أكثر من ألف سجين سياسي وسجين رأي، بحسب ما يؤكد المسؤولون. ومن ناحية أخرى، "تمّ توقيف أكثر من ثلاثة أضعاف هذا العدد في الفترة نفسها"، وفق المنظمات الحقوقية. وزادت الوتيرة خلال الأسابيع الأخيرة، ففي غضون 15 يوما، أوقف قرابة 60 من أعضاء "ألتراس أهلاوي"، وهي رابطة مشجعي النادي الأهلي لكرة القدم، وفق الجبهة المصرية لحقوق الإنسان.

والألتراس الذين شاركوا بقوة في "ثورة" العام 2011 التي أطاحت بالرئيس الراحل حسني مبارك، مستهدفون منذ فترة طويلة من نظام الرئيس عبدالفتاح السيسي، فقد تمّ حلّ هذه الروابط في العام 2018 وألقي القبض على العشرات من أعضائها.

في الثاني والعشرين من أبريل، أوقف قرابة عشرين من أفراد "ألتراس أهلاوي" خلال مباراة في أستاد القاهرة. وعلى الفور، انطلقت حملة لمقاطعة الأستاد، وهو أبرز ملاعب القاهرة، وسرت دعوات للمشجعين إلى إحراق بطاقاتهم احتجاجا.

وأكدت الجبهة المصرية لحقوق الإنسان أنه تمّ بعد ذلك إلقاء القبض على 39 من مشجعي الأهلي "من بينهم قصّر أعمارهم أقل من 15 سنة". وقضت نيابة أمن الدولة بحبسهم احتياطيا بتهمة "الانتماء إلى منظمة الألتراس الإرهابية"، وفق المصدر ذاته.

ويقول طنطاوي، المرشح المحتمل للرئاسة الذي اشتهر بقوله داخل البرلمان في العام 2019 "أنا لا أحب الرئيس السيسي"، إنّ قرابة 25 من أنصاره تعرّضوا للتوقيف أو "خُطفوا".

وتمّ التحقيق مع 16 منهم بتهمة "الانتماء إلى" أو "تمويل مجموعة إرهابية" أو "حيازة أسلحة" و"منشورات دعائية". وقال طنطاوي إن "تسعة آخرين خُطفوا بينما كانوا في الطريق إلى مكتبي" بوسط القاهرة. ويستبعد مجدي إجراء "انتخابات حرة" في العام 2024 بعد اكتساح السيسي انتخابات 2018 بمواجهة مرشح وحيد كان يقول إنه يؤيده.

عمرو مجدي

الحوار الوطني لا يأتي بأي تغيير على الإطلاق

ويتابع "يتم توقيف الناس بسبب تدوينة على فيسبوك، وبالتالي لا أحد يشعر أنه في أمان للقيام بأي نشاط سياسي". في المقابل، يشدّد ضياء رشوان على ضرورة "التمييز بين الحالات الفردية والظواهر الكبرى"، مثل الحوار الوطني أو لجنة العفو الرئاسي.

وترفض السلطات تحديد عدد السجناء، وتنفي أن يكون لديها سجناء سياسيون. وتحاول المنظمات الحقوقية الاستناد إلى أرقام أخرى.

وقالت الجبهة المصرية لحقوق الإنسان إن القضاة في المحاكم الخاصة بمكافحة الإرهاب التي تنعقد في سجن بدر (شرق القاهرة) نظروا خلال العام 2022 في 25035 طلبا لتجديد الحبس الاحتياطي.

وفي نهاية مارس، افتُتح خامس "مركز تأهيل" وسط اهتمام كبير من الإعلام المحلي. وتشيّد هذه المراكز في الصحراء وتضمّ مكتبات وورش حياكة ومصانع للصناعات الزراعية الغذائية، وفق ما لاحظت وكالة فرانس برس خلال زيارة نظمتها السلطات. ويفترض أن تحل محل السجون القديمة.

لكن منذ يناير، توفي 14 سجينا، بما في ذلك خمسة على الأقل في هذه المراكز الجديدة، بحسب ناشطين مدافعين عن حقوق الإنسان.

الرئيس الفلسطيني يزور الصين مستفيدا من رغبة بكين في التموضع كوسيط في الشرق الأوسط

رام الله - يقوم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بزيارة دولة إلى الصين الأسبوع المقبل، حسبما أعلنت بكين الجمعة، بعد أن أبدت بكين استعدادها لتسهيل محادثات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

وتسعى بكين للتموضع كوسيط في الشرق الأوسط، ونجحت في مارس الماضي في التوسط بين السعودية وإيران لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما، وأفادت تقارير غربية عن محاولات لبكين تجري من أجل بناء قوة بحرية تضم إيران ودول الخليج، وهو ما ردت عليه واشنطن في وقت لاحق بأنه "أمر مخالف للمنطق".

ويرى مراقبون أن الصين تسعى لمزاحمة الولايات المتحدة في مناطق نفوذها التقليدية ولاسيما في الشرق الأوسط، لكن الحديث عن إمكانية أن تنجح في إحراز تقدم في القضية الفلسطينية أمر لا يبدو واردا، لأسباب مختلفة، أهمها الموقف الإسرائيلي.

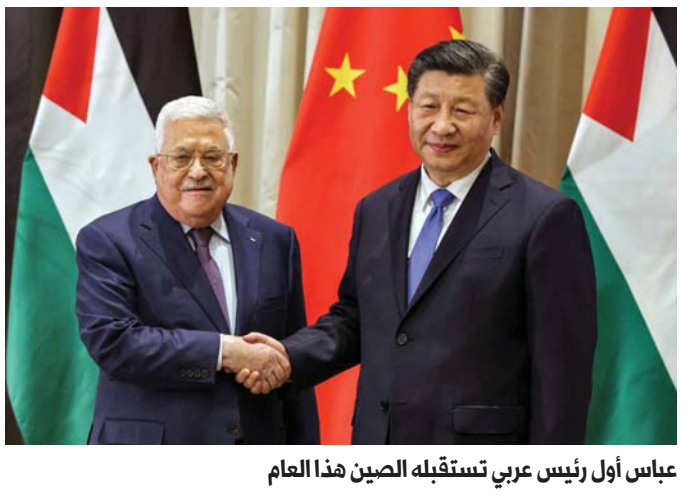

عباس أول رئيس عربي تستقبله الصين هذا العام

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية هوا تشونينغ "بدعوة من الرئيس شي جينبينغ، سيقوم رئيس دولة فلسطين محمود عباس بزيارة دولة من 13 إلى 16 يونيو".

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية وانغ وينبين في مؤتمر صحفي دوري في وقت لاحق الجمعة أن عباس "أول رئيس دولة عربي تستقبله الصين هذا العام، ما يجسد بشكل كامل المستوى العالي للعلاقات الصينية – الفلسطينية الجيدة والودية تقليديا".

وأضاف "الرئيس عباس صديق قديم للشعب الصيني". وتابع وينبين أن "الصين دعمت دائما بقوة القضية العادلة للشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه الوطنية الشرعية".

وسعت الصين إلى تعزيز علاقاتها بمنطقة الشرق الأوسط في تحد للنفوذ الأميركي القديم هناك، وهي جهود أثارت مخاوف واشنطن ودفعتها إلى إعادة النظر في توجهاتها في المنطقة، في علاقة بتخفيف التزاماتها هناك.

وقام شي في ديسمبر الماضي بزيارة إلى السعودية كرست التقارب مع المملكة، والتقى الرئيس الصيني خلال تلك الزيارة بعباس وتعهد بـ"السعي من أجل حل مبكر وعادل ودائم للقضية الفلسطينية".

وخلال زيارة إلى الرياض هذا الأسبوع قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن واشنطن لا تخير أحدا بينها وبين بكين، ما يبدو كونه لهجة تصالحية مع حليف بلاده الإستراتيجي رغم خلافات بينهما.

ويرى مراقبون أن تصريحات وزير الخارجية الأميركي تعكس توصل واشنطن إلى قناعة بصعوبة وقف التقارب السعودي – الصيني، وبالتالي فإن محاولاتها الضغط في هذا الاتجاه ليست مجدية، وأن الأفضل هو نهج سياسة مختلفة تقوم على تثمين المصالح المشتركة مع الرياض.

وفي ختام الزيارة التي استمرّت ثلاثة أيام أكد بلينكن في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان "لا نطلب من أحد الاختيار بين الولايات المتحدة والصين" مضيفًا "نحاول ببساطة إظهار فوائد شراكتنا والأجندة المتوافق عليها التي نقدمها".

تشين غانغ

الصين على استعداد لتسهيل محادثات السلام

كما سعى بلينكن هذا الأسبوع أيضا للتوسط في التوتر الإسرائيلي – الفلسطيني وحض رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على عدم تقويض آفاق قيام دولة فلسطينية، لكن لم يحقق أيّ إنجاز في هذا الإطار.

وكانت إدارة جو بايدن أظهرت منذ توليها السلطة أنها لا تضع ملف إنهاء النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي ضمن أولوياتها، وأن تركيزها سينصب على الإبقاء على تهدئة بين الطرفين، مع العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين. ويرى مراقبون أن الصين استغلت هذا التراجع الأميركي لطرح نفسها كوسيط في هذا الملف، وبغض النظر عن النتائج فإن بكين توصل رسالة مفادها أنها على استعداد للعب أدوار متقدمة في المنطقة.

وكان وزير الخارجية الصيني تشين غانغ قد أبلغ في أبريل نظيريه الإسرائيلي والفلسطيني استعداد بلاده للمساعدة في محادثات السلام، وفق وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وبحسب الوكالة الصينية، قال تشين لوزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي إن بكين تدعم استئناف المحادثات في أسرع وقت.

وشجع تشين في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين على اتخاذ "خطوات لاستئناف محادثات السلام". وقال إن "الصين على استعداد لتسهيل لذلك".

وشدد تشين في الاتصالين على مسعى الصين لمحادثات السلام على أساس تطبيق "حل الدولتين". وقال إن "القضية الفلسطينية هي جوهر قضية الشرق الأوسط وتؤثر على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط وعلى العدالة والعدل الدولي".

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

الحوثيون يلوحون بإيقاف إنتاج الغاز في مأرب بعد شل صادرات نفط الجنوب

الجماعة الموالية لإيران: إما تقاسم العائدات وإما بقاء الغاز والنفط في باطن الأرض

تستغل جماعة الحوثي ضعف الموقف الدولي لابتزاز السلطة الشرعية في اليمن، وآخر خطواتها في هذا السياق التهديد بإيقاف إنتاج الغاز في مأرب والذي يغذي كامل المناطق اليمنية بما فيها تلك الواقعة تحت سيطرة الجماعة الموالية لإيران.

تصعيد حوثي في مأرب والسبب الغاز

مأرب (اليمن) - يصوب الحوثيون هذه الأيام أنظارهم على الغاز المتدفق من محافظة مأرب بعد نجاحهم في تعطيل صادرات نفط المحافظات الجنوبية، في محاولة من قبل الجماعة الموالية لإيران لفرض تقاسم الموارد الاقتصادية مع السلطة الشرعية بما يشمل الثروات الطبيعية.

وكان الحوثيون طرحوا تقاسم عائدات النفط والغاز مع السلطة اليمنية كأحد الشروط خلال المفاوضات مع السعودية التي جرت برعاية عمانية، لكن المملكة التزمت الصمت ولم ترد، في موقف فهم منه الحوثيون أنه رفض لمطالبهم.

ويرى متابعون أن الجماعة تحاول اليوم إجبار السلطة اليمنية على الخضوع والقبول بهذا الشرط من خلال مساومتها بتعطيل قدرتها على إنتاج وتصدير النفط والغاز في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ريتشارد أوبنهايم

منع جماعة الحوثي إنتاج الغاز في مأرب تصرف غير مقبول

وهددت الحكومة التابعة لجماعة الحوثي غير المعترف بها دوليا بوقف إنتاج غاز مأرب، بالتوازي مع نقل صواريخ باليستية ونصب منصات لإطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة في محافظتي مأرب والجوف.

وقالت حكومة صنعاء الخميس، إنها ستلجأ إلى إيقاف إنتاج الغاز، وإنها ستجبر الحكومة المعترف بها دوليا على استيراده من الخارج إذا رفضت تقاسم عائداته مع "كافة أبناء الشعب اليمني".

وأضاف نائب وزير خارجية حكومة الحوثيين حسين العزي "إن تلك النفوس التي تسمح لأصحابها بالاستحواذ على نفط وغاز اليمن هي بكل أسف نفوس مريضة تعاني من تصحر في الضمير وجفاف في قيم الخير والمحبة".

وتوجه العزي في تغريدة عبر حسابه على تويتر إلى السلطات المحلية في مأرب التي تخضع لسيطرة حزب التجمع الوطني للإصلاح، قائلا "أيها الجشعون بمديرية مأرب: هذه الثروة ملك 40 مليوناً من أهلكم، وأملي أن تقاسموهم إيراداتها قبل أن نقول اتركوها في باطن الأرض واشتروا من الخارج كما نشتري".

وتمتلك مأرب احتياطات مهمة من النفط والغاز. وتوجد فيها مصفاة "صافر"، وهي واحدة من أصل اثنتين في اليمن، وأنشئت المصفاة في عام 1986 بطاقة إنتاج بلغت 10 آلاف برميل يوميا في حينه.

وذكر تقرير صادر في أواخر عام 2019 عن وزارة النفط والمعادن اليمنية أن إنتاج مأرب بات يصل إلى 20 ألف برميل يوميا. وتقوم مأرب بتزويد كل محافظات اليمن بالغاز حتى تلك الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

وقد شن الحوثيون خلال السنوات الأخيرة العديد من العمليات العسكرية في مأرب كان أشدها تلك التي جرت في العام 2020 واستمرت لنحو عامين، تمكنوا خلالها من السيطرة على معظم مساحة المحافظة لكنهم فشلوا في الوصول إلى المناطق الغنية بالنفط والغاز.

وعقد حزب الإصلاح وهو الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين تفاهمات مع الحوثيين من بين بنوده إمداد مناطق سيطرتهم بالغاز، لكن الجماعة الموالية لإيران لم تعد ترغب في المضي في تلك التفاهمات، وتعتبر أن الوقت قد حان لاتفاق جديد يتم بموجبه تقاسم عائدات المنطقة.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر عسكرية قولها إن جماعة الحوثي نقلت الأسبوع الجاري صواريخ باليستية من مخازنها بصنعاء إلى محافظتي مأرب والجوف (شمالي شرق اليمن) ونصبتها في مواقع تحتلها بجبهات القتال.

وحذرت المصادر من أن هذه التحركات تندرج في سياق استعدادات الجماعة لشن هجوم في محاولة لإسقاط مدينة مأرب.

وقالت المصادر اليمنية إن "ميليشيا الحوثي نصبت منصات لإطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة في عدة جبهات، بينها مديريتا صرواح غربي مأرب والجوبة جنوبي مأرب، وكذلك في مواقع شرقي الجوف، بالإضافة إلى حفر خنادق في هذه الجبهات، في سياق استعدادها للهجوم على مأرب من عدة اتجاهات".

وكانت الشركة اليمنية للغاز (مقرها مأرب) كشفت في وقت سابق أن جماعة الحوثي تمنع منذ أسابيع وصول الغاز القادم من مأرب إلى مناطق سيطرتها وتستبدله بالغاز المستورد على الرغم من فارق الكلفة.

وأكدت أن الجماعة الموالية لإيران فرضت على السكان شراء الغاز المستورد عبر ميناء الحديدة والذي يباع للوكلاء بسعر 7200 ريال للأسطوانة الواحدة، ومنعت بيع الغاز المحلي بمبلغ 4500 للمواطنين.

ولفتت الشركة إلى أن "الميليشيا لا تكترث لمصير قرابة 25 مليون مواطن في تلك المحافظات التي تسيطر عليها بعد أن حولت تلك المناطق إلى سجن مفتوح تمارس فيه كل أساليب القمع وأنواع الظلم".

وأقدمت جماعة الحوثي قبل أشهر قليلة على استهداف موانئ لنقل النفط في جنوب البلاد، ما أدى إلى إيقاف عمليات التصدير، وهو ما فاقم الأزمة الاقتصادية التي تتخبط فيها البلاد.

وأدى توقف صادرات النفط إلى خسارة اليمن لنحو مليار دولار فيما انكمش الاقتصاد إلى النصف، لكون النفط المصدر الأكبر للدخل.

ويرى مراقبون أن الجماعة تستفيد من ضعف الضغوط الدولية عليها، كما أنها تستفيد أيضا من حرص التحالف العربي على عدم عودة التصعيد والرهان على المسار التفاوضي الذي ترعاه جهات إقليمية ودولية.

وقال السفير البريطاني لدى اليمن المنتهية مهمته ريتشارد أوبنهايم إنه لسوء الحظ يواصل الحوثيون شن حرب اقتصادية على الحكومة اليمنية، وإن منعهم الأخير لإنتاج الغاز في مأرب وكذلك منعهم لصادرات النفط من الحكومة اليمنية عن طريق العنف، يعتبر تصرفًا غير مقبول تمامًا ويتعارض مع مطالبهم بالمضي قدما نحو السلام.

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها في حفل لتوديعه أقامته السفارة بمناسبة انتهاء فترة عمله، حيث أعلنت المملكة المتحدة تعيين عبدة شريف سفيرة جديدة خلفاً لأوبنهايم ابتداء من شهر سبتمبر المقبل.

وأضاف أوبنهايم "ستواصل المملكة المتحدة العمل مع الحكومة اليمنية بقيادة الرئيس رشاد العليمي وحلفائنا الإقليميين لدعم السلام، كما نواصل كذلك دعم المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ في تنسيق عملية يتم فيها تمثيل الفئات اليمنية، وهذا يسمح للشعب اليمني بتحقيق السلام والازدهار الذي يستحقونه".

وأشاد السفير البريطاني لدى اليمن بالمناقشات بين السعودية والحوثيين، والتي قال إنها "خطوة حاسمة نحو السلام نتطلع جميعًا إلى نجاحها". مضيفًا "نحن الآن أمام فرصة ذهبية للبناء على هذا التقدم المحرز".

> حكومة صنعاء تهدد بإيقاف إنتاج الغاز وإجبار الحكومة المعترف بها على استيراده من الخارج إذا رفضت تقاسم عائداته

ويرى مراقبون أن المسار الحالي لا يؤشر على وجود رغبة جدية لدى الحوثيين في التوصل إلى سلام، وأن جل تركيزهم هو ابتزاز السلطة من أجل تحصيل مكاسب اقتصادية.

بغداد تلجأ إلى واشنطن لضمان تدفق الغاز الإيراني

بغداد - طالبت بغداد واشنطن بوضع حلول لمشترياتها من الغاز الإيراني اللازمة لتشغيل محطات الكهرباء، حيث إن العقوبات الأميركية ساهمت في عدم استقرار تدفقات طهران من الوقود، في وقت يزداد فيه الطلب على الكهرباء في العراق مع دخول فصل الصيف.

جاء ذلك خلال لقاء جمع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، على هامش اجتماع للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش عقد الخميس في الرياض.

وأكد وزير الخارجية العراقي، وفق بيان صدر الجمعة، أن اللقاء بحث مختلف أوجه العلاقات الثنائية بين بغداد وواشنطن، وسبل التعاون في شتى المجالات.

وأضاف البيان "نُوقشت مجموعة من القضايا الثنائية والإقليمية والعالميّة، وبُحثت جهود العراق لتعزيز اقتصاده وتحقيق استقلال الطاقة".

لا تعهدات أميركية

وبحث الوزيران خلال اللقاء المستحقات المالية للحكومة الإيرانية على العراق، بسبب شراء الغاز والكهرباء من طهران، وكيفية التعامل مع الإجراءات الأميركية على المصارف الدولية ومن ضمنها المصارف العراقيّة.

وأكد حسين أن هذه الإجراءات تأتي في إطار سياسة العقوبات الأميركية على إيران، مشددا على ضرورة إيجاد حل لهذه المشكلة، كونها تؤثر تأثيرا مباشرا في قطاع الكهرباء في العراق.

ويعتمد العراق على صادرات الغاز الإيراني في تأمين جزء كبير من احتياجاته من الكهرباء، وقد شكل تراجع هذه الصادرات مؤخرا أزمة لبغداد.

وخلال السنوات الماضية، واجهت بغداد تحديات عديدة لاستيراد الغاز الإيراني، الذي شهد عدّة انقطاعات، بعضها كان لأسباب فنية، وبعضها الآخر يرجع إلى أسباب مالية، لعدم سداد مستحقات طهران لدى العراق.

وأكد وزير الخارجية الأميركي أن "بلاده ملتزمة بدعم استقرار العراق والمسيرة الديمقراطية فيه، وتدعم الاستقرار السياسي والتواصل والعمل المشترك بين الحكومة الاتحاديّة وحكومة إقليم كردستان، بما يعزز مكانة وقوة العراق في المنطقة"، دون أن يلزم بلينكن نفسه بأي تعهدات حيال الطلب العراقي بشأن غاز إيران.

واتفق العراق مع إيران الشهر الماضي على تمديد عقدين لشراء الغاز من طهران لمدة خمس سنوات، وفقا لتصريحات نقلتها وكالة "مهر" عن وزير النفط الإيراني جواد أوجي.

وكانت وزارة الكهرباء العراقية أعلنت، في أبريل الماضي، أن حجم الإنفاق السنوي لاستيراد الغاز الإيراني أو الغاز من إقليم كردستان العراق يبلغ نحو 8 تريليونات دينار (6 مليارات دولار أميركي).

محمد نوري العبدربه

العراق سيبقى بحاجة إلى الغاز الإيراني لسنوات

ويستورد العراق 40 مليون متر مكعب من الغاز يوميا من إيران، وأدّى التوقف السابق للإمدادات إلى فقدان ما يفوق 7000 ميغاواط من الكهرباء، مما وصل بالطاقة الإنتاجية إلى حوالي 15 ألف ميغاواط، في حين أنّ المطلوب لتلبية احتياجات البلاد من الكهرباء يناهز 24 ألف ميغاواط.

ويسعى العراق إلى تخفيف ارتهانه للغاز الإيراني، وتنويع مصادر الحصول على الكهرباء، ومن بين المشاريع التي يراهن عليها عملية الربط الكهربائي مع السعودية، عبر هيئة الربط الكهربائي في الخليج.

ومن المقرر أن يبدأ العراق فعليا تنفيذ الربط الكهربائي مطلع الأسبوع المقبل، حيث سبق وأن أعلنت وزارة الكهرباء العراقية تنفيذ المشروع خلال يونيو الجاري، في إطار جهودها المستمرة لمعالجة أزمة الكهرباء في البلاد لاسيما خلال الصيف.

وقال رئيس لجنة الكهرباء والطاقة في البرلمان العراقي محمد نوري العبدربه إن الربط الكهربائي مع السعودية والخليج لن "يغني العراق عن اعتمادها على إيران في التزود بالغاز والطاقة".

وأشار العبدربه إلى أن كميات الكهرباء التي ستحصل عليها العراق من السعودية والخليج "ليست كبيرة ولا تكفي لحل أزمة العجز بالطاقة".

وأضاف "العراق يبقى بحاجة إلى الغاز الإيراني خلال هذه الفترات لأنه يحتاج كميات كبيرة من الكهرباء بنحو 32 ألف ميغاوات لسد النقص الحاصل بمحطات التوليد".

ويعتقد رئيس اللجنة النيابية أن سد عجز الطاقة بالعراق يمكن أن يحدث في حال "تم استثمار الغاز في البلاد وتشييد محطات تعتمد على النفط والغاز"، مضيفا أن "تحقق هذا الأمر يحتاج إلى سنوات طويلة".

ويشكك عراقيون في قدرة السلطة العراقية على التخلص من التبعية الطاقية لإيران، في ظل خضوعها لطهران.

وتثير الانقطاعات المتكررة للكهرباء غضب العراقيين، وسبق وأن شهدت البلاد العديد من التحركات الاحتجاجية خلال السنوات الماضية.

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

دعم مصري وغربي لتفاهمات لجنة 6+6 يقابله موقف تركي ضبابي

خمس سفارات أوروبية تدعو قادة ليبيا إلى التعاون لتهيئة ظروف الانتخابات

لاقت تفاهمات لجنة 6+6 المشتركة لإعداد قوانين الانتخابات في ليبيا، ترحيبا مصريا وأوروبيا، وسط دعوات إلى التعجيل بإجراء الانتخابات وكسر الجمود السياسي وتجاوز النزاعات، قابله غموض تركي.

القاهرة - ثمّنت مصر وسفارات خمس دول أوروبية لدى طرابلس جهود لجنة 6+6 المشتركة لإعداد القوانين الخاصة بالانتخابات الليبية، مقابل تواصل الموقف الضبابي لتركيا بشأن الاستحقاق الانتخابي في البلاد، رغم لقاء جمع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان برئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خالد المشري.

ورحب بيان صادر عن وزارة الخارجية المصرية الجمعة، بجهود لجنة 6+6 المشتركة المُشكلة من مجلسي النواب والأعلى للدولة بهدف إعداد القوانين الخاصة بالانتخابات الليبية، مثمنة استضافة المغرب لهذه الجولة من أعمال اللجنة.

وذكر البيان أن "مصر تشجع مجلسي النواب والأعلى للدولة على مواصلة الاضطلاع بالدور المنوط بهما وفقا لصلاحياتهما في اتفاق الصخيرات، بما يهدف إلى استيفاء جميع الأطر اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالتزامن في أقرب وقت تحقيقا لتطلعات الشعب الليبي الشقيق".

> تركيا تخشى أن تهدد التفاهمات الجديدة مصالحها في ليبيا خصوصا بعد توقيعها مذكرات تفاهم

كما دعت مصر جميع الأطراف المنخرطة في الأزمة الليبية إلى دعم هذه الجهود اتساقا مع مبدأ الملكية الليبية للحل، وباعتبار ولايتها مستمدة من المؤسسات الشرعية الليبية، تحقيقا للهدف المنشود وعودة الاستقرار إلى ليبيا وتحقيق طموحات شعبها.

وكان من المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا نهاية ديسمبر 2021، لكنها تأجلت إلى موعد غير معلوم بسبب خلافات بين الفرقاء السياسيين على القوانين المنظمة للانتخابات.

بدورها، حثت سفارات خمس دول أوروبية لدى طرابلس الجمعة، قادة ليبيا على المشاركة الفاعلة مع البعثة الأممية لتهيئة "الظروف السياسية والقانونية والأمنية لإجراء الانتخابات".

وجاء ذلك في بيان مشترك صدر عن سفارات بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة، نشرته سفارة لندن في ليبيا عبر حسابها الرسمي على تويتر.

ودعت سفارات الدول الخمس "جميع الجهات الفاعلة إلى المشاركة البنّاءة مع مبعوث الأمم المتحدة لدى طرابلس عبدالله باتيلي من أجل تأمين البيئة السياسية والأمنية والقانونية اللازمة لإجراء الانتخابات"، مؤكدة اعترافها "بجهود لجنة 6+6 في التوصل إلى اتفاق بشأن مشاريع القوانين الانتخابية".

وأبدت السفارات "ترحيبها بالتزام البعثة الأممية بالمضي قدما في العمل مع جميع المؤسسات الليبية لتسهيل معالجة جميع العناصر المتنازع عليها في الإطار الانتخابي، وتأمين الاتفاق السياسي اللازم نحو الطريق إلى الانتخابات، وتمكين تكافؤ الفرص لكل المرشحين"، وفق البيان.

في المقابل، لا يزال الغموض يكتنف الموقف التركي بشأن إجراء الانتخابات في ليبيا واستكمال المسار السياسي بإرساء مؤسسات الدولة وتجاوز مرحلة الانقسام بين حكومة الوحدة الوطنية وحكومة الشرق.

ويترقب الليبيون واللاعبون الدوليون الموقف التركي باعتباره سيكون حاسما بالنسبة لإجراء الانتخابات من عدمه نظرا لنفوذ أنقرة الكبير في غرب البلاد منذ تدخلها العسكري في حرب طرابلس قبل نحو ثلاث سنوات.

وتمتلك تركيا قواعد عسكرية في غرب ليبيا ووقعت اتفاقيات في الاستثمار في مجال النفط والغاز عززت نفوذها في البلاد.

وناقش رئيس المجلس الأعلى للدولة الجمعة، مع وزير الخارجية التركي الجديد مخرجات اللجنة المشتركة مع مجلس النواب لإعداد واستكمال القوانين الانتخابية.

وذكر المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة أن هذا اللقاء كان مناسبة جدّد خلالها المشري التهنئة على نجاح الانتخابات وفوز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وتولي فيدان منصب وزير الخارجية، وعلى أهمية مواصلة التشاور والتنسيق، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وحسب المكتب فقد تمّت خلال اللقاء مناقشة مخرجات اللجنة المشتركة 6+6، لإعداد واستكمال القوانين الانتخابية وعدة ملفات ثنائية وقضايا إقليمية ودولية ذات الاهتمام المشترك.

وفي الرابع من يونيو الماضي، أعلن الرئيس التركي تشكيلة حكومته الجديدة بعد تنصيبه رئيسًا للبلاد لولاية ثالثة، وشملت الحكومة الجديدة العديد من التغييرات، من بينها تعيين الرئيس السابق لجهاز المخابرات الوطنية فيدان وزيرًا للخارجية، خلفًا لمولود جاويش أوغلو.

والثلاثاء، أعلنت اللجنة خلال مؤتمر صحفي في مدينة بوزنيقة المغربية توقيع "أعضائها على تلك القوانين" التي أنجزتها عقب مباحثات في المدينة لنحو أسبوعين، إلا أن بعض بنود تلك القوانين أثارت جدلا في البلاد.

وقال رئيس وفد مجلس الدولة في اللجنة عمر بوليفة إن اللجنة ناقشت على مدى عشرة أيام التفاصيل كافة، وانتهت إلى الاتفاق على جميع النقاط الخلافية، و"لم يبقَ إلا أن يجري إصدارها من مجلس النواب وفق التعديل الثالث عشر من الإعلان الدستوري".

ولفت الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إلى أن الأمم المتحدة قدمت دعمًا فنيًا للجنة المشكلة من مجلسي النواب والأعلى للدولة من أجل إعداد قوانين الانتخابات طيلة مراحل العملية.

وأشاد دوجاريك بما قدمه المغرب لتسهيل جهود اللجنة، مشيرًا إلى أن نتائجها "قيد التحليل"، حسب تعليقه على اجتماعات اللجنة الأخيرة ضمن إحاطة يومية.

وليل الخميس – الجمعة قالت لجنة 6+6 إن القوانين الانتخابية التي أقرتها مؤخرا "نهائية ونافذة وستجرى بمقتضاها الانتخابات المقبلة".

ولجنة 6+6 مكونة من 6 أعضاء من مجلس النواب ومثلهم من مجلس الدولة (نيابي استشاري) نص على تشكيلها التعديل الـ13 للإعلان الدستوري (دستور مؤقت وضع بعد الإطاحة بنظام معمر القذافي عام 2011).

اتفاق بوزنيقة يعيد توزيع الأوراق

الحكومة المغربية تعيد تنظيم امتحان المحاماة بعد توصية وسيط المملكة

محمد ماموني العلوي

الرباط - حسمت الحكومة المغربية قرارها بشكل نهائي الخميس، بخصوص تبني توصيات مؤسسة الوسيط (مؤسسة دستورية) المتعلقة بإنهاء الأزمة التي تلت امتحان مهنة المحاماة.

ويأتي ذلك بعد جدل واسع رافق إعلان نتائج امتحان شهادة الأهلية لمزاولة مهنة المحاماة في دورة ديسمبر 2022، وتشكيك المشاركين في مصداقية ونزاهة الامتحان، وتحميل مسؤولية "إقصائهم" لهيئات المحامين ووزير العدل، بعدما برزت أسماء ناجحين يحملون ألقاب محامين معروفين.

وأعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى بايتاس أن وزارة العدل ستفتح حوارا مع مختلف المتدخلين بخصوص إعادة امتحان المحاماة، وذلك بعد رفض هيئات المحامين لتنظيم جولة جديدة للولوج إلى المهنة.

وقال بايتاس خلال ندوة صحفية عقبت اجتماع مجلس الحكومة الخميس، إن "الحكومة قامت بتنفيذ توصيات مؤسسة دستورية، والآن وزارة العدل لها فضاءات للنقاش مع مختلف المتدخلين، والمجال سيكون فيه حوار مفتوح".

وأضاف أن "موضوع امتحان المحاماة عرف تدخل مؤسسة الوسيط حيث قامت بعمل كبير على مستوى الوساطة وتتبع الملف"، موضحا أن "المؤسسة قدمت مجموعة من المقترحات، ورئيس الحكومة أخذ علما بها، وعبر عن ذلك في بلاغ رسمي".

ويعارض المحامون تنظيم امتحان جديد لولوج المهنة، حيث رفضت جمعية هيئات المحامين بالمغرب إجراءات السلطات الحكومية لإجرائه، منددة بتوصيات مؤسسة الوسيط التي سعت لطي جدل امتحان جرى في ديسمبر من العام الماضي.

وقال بلاغ جمعية هيئات المحامين إنها وقفت عند "مختلف التأثيرات السلبية التي قد تترتب عن تنزيل مضامين بلاغ مؤسسة وسيط المملكة والحكومة على العدالة والمحاماة، خاصة وأن البلاغ يدعو صراحة إلى مخالفة القانون من خلال تجاوز الحد الأقصى لسن ولوج المهنة، واقتراحه إجراءات تخرج عن دائرة اختصاصاته ومهامه".

وأعلن رئيس الحكومة عزيز أخنوش الأحد، عن تفاعله الإيجابي مع توصيات مؤسسة الوسيط التي قدمت إليه الجمعة، وتضم تنظيم امتحان جديد قبل شهر أكتوبر.

والثلاثاء أصدر وزير العدل عبداللطيف وهبي قرارا بإجراء الامتحان الخاص بمنح شهادة الأهلية لمزاولة مهنة المحاماة سنة 2023 بتاريخ 9 يوليو المقبل، ويشتمل على اختبارين كتابيين وآخر شفوي يتكون من عدة أسئلة، تنفيذا لتوصية مؤسسة وسيط المملكة.

ونوهت "التنسيقية الوطنية لمرسّبي امتحان الأهلية لمزاولة مهنة المحاماة" بالتفاعل الإيجابي والسريع لرئيس الحكومة مع توصيات مؤسسة وسيط المملكة من أجل حل أزمة امتحان الأهلية لمزاولة مهنة المحاماة، داعية "كافة المتدخلين المهنيين وخصوصا جمعية هيئات المحامين بالمغرب، وكذلك وزارة العدل، إلى الانخراط الجاد والمسؤول في مقترح الحل الذي أوصت به مؤسسة وسيط المملكة".

وأكدت شريفة لموير الباحثة في العلوم السياسية والقانون الدستوري أن "حسم الحكومة المغربية في ما رافق جولة الولوج لمهنة المحاماة من جدل يدخل في إطار التجاوب الإيجابي، خاصة أن الملف أثار جدلا منذ إعلان النتائج في ديسمبر الماضي، وتحكيما لروح القانون، كما أن وساطة مؤسسة الوسيط كانت فارقة في الملف خاصة أن المتبارين المحتجين على النتائج أعلنوا عن خطوات احتجاجية تصعيدية، رغم جميع التحفظات التي يمكن أن تثار حول الامتحان".

شريفة لموير

وساطة مؤسسة الوسيط كانت فارقة في الملف

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن "موقف جمعية هيئات المحامين غير مبرر، خاصة أن دفوعاتهم في رفض إجراء امتحان المحاماة تهم القضايا المهنية أكثر منها قضية إعادة امتحان مزاولة مهنة المحاماة، بالإضافة إلى أن قبولهم الجلوس إلى طاولة الحوار والاستماع إلى مؤسسة الوسيط يضعف من هذه الدفعات التي سمّتها الجمعية 'المساس باستقلالية المهنة'".

وكان رئيس جمعية هيئات المحامين بالمغرب النقيب عبدالواحد الأنصاري قد وقف في الصفوف الأولى للمدافعين عن نتائج امتحان 4 يونيو 2022 المثير للجدل، والذي أفضى إلى العديد من الشبهات والاحتجاجات، وتوصلت جمعيته إلى تبرير موقفها بـ"تخوفها من الزيادة المتوقعة في عدد الحاصلين على الأهلية لمزاولة المهنة".

وأوصت مؤسسة الوسيط بالأخذ بعين الاعتبار مختلف المقترحات الواردة في التقرير وفق آجال زمنية محددة تتيح إمكانية تسليم شهائد الأهلية في بداية شهر أكتوبر المقبل، مسجلة "الانخراط الواضح والتجاوب الكبير اللذين عبرت عنهما وزارة العدل خلال كل مراحل معالجة هذا الملف".

تونس تشرع في إصلاح منظومة الأدوية وتطوير إطارها التشريعي

تونس - أعلن البرلمان التونسي عن المصادقة على إحداث الوكالة الوطنية للدواء ومواد الصحة، في خطوة اعتبرها خبراء ومراقبون مكسبا كبيرا لقطاع الصحة في البلاد، وأولوية من الأولويات الإستراتيجية الوطنية للأدوية.

وستمكن الوكالة الوطنية للأدوية من توحيد عمل كل المتدخلين في قطاع الدواء، وتسهيل عمل المستثمرين في المجال خاصة من خلال التقليص في الآجال الإدارية، فضلا عن تطوير التعاون الدولي في قطاع الدواء وتعزيز تصنيف تونس مع الهيئات الدولية المتخصصة.

وأشار مجلس نواب الشعب التونسي إلى أن لجنة الصحة وشؤون المرأة والأسرة والشؤون الاجتماعية وذوي الإعاقة صادقت بالإجماع على مشروع القانون المتعلق بتأسيس الوكالة الوطنية للدواء ومواد الصحة.

وأوضح المجلس في بلاغ نشره بصفحته الرسمية على فيسبوك مساء الخميس، أنه تمت المصادقة على مشروع القانون برمّته بعد المصادقة على تعديل الفصل 15 الذي ينص على الإلغاء التدريجي لجميع الأحكام السابقة المخالفة لهذا القانون وذلك بتغيير عبارة "في أجل أقصاه خمس سنوات" بعبارة "في أجل أقصاه ثلاث سنوات" وذلك بهدف التسريع في إحداث الوكالة.

ويندرج مشروع القانون المعروض في إطار إصلاح المنظومة الدوائية عامة وتطوير الإطار التشريعي المتعلق بحماية صحة المستهلك وسلامة المنتجات المروّجة.

وأوضح خبراء الصحة أن الغاية من إحداث الوكالة هو تركيز هياكل موحدة توكل إليها مهمة تنظيم القطاع في كافة مراحله وضمان شفافية التصرف في الدواء ومواد الصحة والعمل على حل مختلف الإشكاليات والصعوبات التي يواجهها قطاع الصناعات الصيدلية وشبه الصيدلية وخاصة التسريع في معالجة الملفات المتعلقة بمنح رخص الترويج والعرض للاستهلاك، إلى جانب تطبيق أنظمة رقابية مبنية على أسس علمية تستجيب إلى المعايير العالمية بهدف ضمان سلامة وفاعلية المواد الصحية.

وأكد رئيس الغرفة النقابية الوطنية لصناعة الأدوية التابعة لمنظمة الأعراف طارق الحمامي أن "إحداث الوكالة الوطنية للدواء ومواد الصحة من شأنه التسريع في القيام بإصلاحات كبرى تهم القطاع وإضفاء المزيد من الفاعلية على إدارته".

وبين الحمامي في تصريح لوسائل إعلام محلية أن "هذه الوكالة ستوحد مجهودات وخدمات أربع إدارات بوزارة الصحة تهتم بقطاع صناعة الأدوية تتمثل في إدارة الصيدلة والدواء والمخبر الوطني لمراقبة الأدوية وإدارة التفقد الصيدلي وإدارة اليقظة الدوائية، حيث ستنصهر هذه الإدارات في الوكالة مما يضفي مزيدا من التنسيق والفاعلية على أدائها".

وقال الحمامي إن "هذه الوكالة ستعمل على التسريع في نسق وضع إصلاحات تشريعية في قطاع الأدوية والعمل على تفعيلها في أقرب الآجال، فضلا عن إحداث جملة من الآليات التي من شأنها أن تضفي مزيدا من الفاعلية على قطاع الأدوية ولعل من أبرزها إحداث اللجنة الموحدة للأسعار"، معتبرا أن "هذه المؤسسة من شأنها التقليص في آجال تسجيل الأدوية خاصة وأن وزارة الصحة بدأت في اعتماد الرقمنة الأمر الذي سيسرع عملية الحصول على رخص الترويج في السوق المحلية".

وتشير التقديرات إلى أن ثمة 74 شركة تعمل في السوق المحلية، من بينها 36 شركة مختصة في صناعة الأدوية، فيما تركز البقية على صناعة المستلزمات الطبية، برقم معاملات يبلغ سنويا 250 مليون دولار.

طارق الحمامي

الوكالة ستوحد خدمات أربع إدارات تهتم بصناعة الأدوية

ولفت الحمامي إلى أن "الشركات المصنعة للأدوية التي تباشر العمل تضم 6 شركات أجنبية مستقرة في تونس، تعمل جميعها على توفير 75 في المئة من حاجيات السوق المحلية الاستهلاكية فيما تقوم الصيدلية المركزية باستيراد بقية الحاجيات من الأدوية"، موضحا أن 20 في المئة من إنتاج الأدوية المصنعة محليا يتم تصديرها إلى أفريقيا والبلدان العربية وأوروبا.

ويشغّل قطاع الأدوية بين 9 و10 آلاف شخص، 50 في المئة منهم خرّيجو التعليم العالي.

ويجمع خبراء على أن قطاع الرعاية الصحية من أكثر القطاعات فسادا، وأنه ينافس فساد القطاعات الأخرى وأصبح بيئة مثالية لاستيلاء بعض اللوبيات على أموال الشعب بالتحايل عبر صفقات مشبوهة.

وأفاد رئيس النقابة التونسية لأصحاب الصيدليات الخاصة نوفل عميرة بأنّ هذا "الموضوع في الأصل يهم ملف تسجيل الأدوية والمراقبة وتقديم آجال رخص الأدوية، وهذا ما من شأنه أن يتحسّن بالأساس، من خلال هذا المشروع المطروح على أعضاء البرلمان".

وأضاف في تصريح لصحيفة محلية "هذا المشروع يهم أيضا موضوع تسريع الإجراءات الإدارية الخاصة بترويج الأدوية في الجمهورية التونسية، والوكالة الوطنية للدواء ومواد الصّحة ستتمتع أيضا باستقلالية مالية ومعنوية تساهم في تسهيل اقتناء المعدات".

وتتواصل مشكلة تهريب الأدوية برًا، حيث تم في وقت سابق إيقاف شاحنات كانت بصدد نقل بضائع منها أدوية خاصة بمرضى الأعصاب.

وترتبط الأزمة التي يمر بها قطاع الأدوية بالأزمة المالية لتونس التي تسعى لإبرام اتفاق مع صندوق النقد الدولي يقضي بالحصول على قرض بقيمة 1.9 مليار دولار.

قطاع الأدوية في حاجة إلى التنظيم

شات جي.بي.تي عاجز أمام #شوكولامو نضال الأحمدية

سخرية الإعلامية اللبنانية من لاجئ سوري تنقلب ضدها على مواقع التواصل

تعرضت الإعلامية اللبنانية نضال الأحمدية لوابل من التعليقات الساخرة والتهكمية على مواقع التواصل الاجتماعي بعد حديثها العنصري عن جهل لاجئ سوري بـ"الشوكولامو"، الذي لم يتعرف عليه الذكاء الاصطناعي أيضا.

بيروت - تفاعل ناشطون سوريون ولبنانيون مع تصريحات للإعلامية اللبنانية المثيرة للجدل نضال الأحمدية هاجمت فيها اللاجئين السوريين في لبنان، لعدم معرفتهم "الشوكولامو"، متهمة إياهم بالتخلف والكسل في تعلم "اللغة اللبنانية".

وكانت الأحمدية قد وجهت في برنامج "بدنا الحقيقة" على محطة "صوت بيروت إنترناشونال" اتهامات للاجئين السوريين في لبنان بأنهم أدوات في "الحرب على سوريا"، وأنهم يعيشون في لبنان للتنزه "الكزدرة" ويحصلون على الكهرباء والماء بالمجان.

وقالت إنها تواجه عقلية سورية مقيمة في لبنان تتسم بالغباء والذهنية سواء من المؤيدين أو المعارضين، وتحدثت عن موقف واجهته شخصيا خلال ذهابها لشراء "الآيس كريم" من أحد البائعين السوريين في بيروت، حيث طلبت منه أن يبيعها "الشوكولامو"، ولكن البائع تعجّب من طلبها ولم يفهم ماذا تقصد بكلمة "شوكولامو"! حيث طلب منها توضيح قصدها من الكلمة لتجيبه قائلة إن الكلمة ليست لها ترجمة باللغة العربية. وسخرت من بائع المثلجات السوري وطلبت منه أن "يتحدث معها باللغة اللبنانية وليس باللهجة السورية لكونه مقيما في لبنان ويجب عليه أن يتعلم لغة أهل البلد المقيم به".

وأضافت أنها "سألته في حال لو كان يبيع الآيس كريم في أميركا ماذا كان عليه أن يتعلم قبل الذهاب إلى أميركا؟ ليكون الجواب: اللغة الإنجليزية! وطالبته بتعلم اللغة اللبنانية كما الإنجليزية، لكنه رفض طلبها وقال لها إن لبنان هي محافظة سورية"!

وانتشرت المنشورات والتعليقات الساخرة والمتهكمة من تصريحات الأحمدية، وتنوعت التغريدات المستهجنة لتصريحات نضال الأحمدية، من مواطنين لبنانيين وسوريين عبروا فيها عن رفضهم لتبني خطاب العنصرية تجاه اللاجئين.

وقال الصحافي اللبناني خليل حنون في منشور على فيسبوك:

خليل حنون

بس يا ست نضال إذا بتقولي شوكولامو بباريس تفضحينا نحن اللبنانيين، ومنطلع ما منعرف الشوكولامور Chocolamour.

وعلّق الموسيقار السوري مالك جندلي على تصريحات الأحمدية بشكل غير مباشر:

@MalekJandali

بحب البقلاوة وحلاوة الجبن وبعشق البيانو.. بس لسه ما حصلي الشرف لأعرف #الشوكولامو.. يا مو!

واستعان بعض الناشطين بالذكاء الاصطناعي للتعرف على الشوكولامو لكنه فشل في الوصول إلى الإجابة الدقيقة، وجاء في تغريدة نشرت إجابة "شات جي.بي.تي":

@giyddnohxhfghjf

الشوكولامو هو مصطلح غير مألوف ولا يعترف به على نطاق واسع وقد يكون هذا المصطلح لشيء معين أو اسم تجاري لمنتج محدد، ولكن ليست لدي معلومات محددة حوله في قاعدة بياناتي، إذا كان لديك المزيد من التفاصيل حول الشوكولامو فضلا قم بتوضيحها ليتسنى لي مساعدتك بشكل أفضل.

وزعمت الأحمدية أن السوريين في لبنان يحصلون على الكهرباء والماء وكل شيء بشكل مجاني، وقالت إن "السماء لهم والأرض لهم".

وتحدثت عن صدمة الشعب السوري عندما رأى لبنان لأول مرة ووصفته بـ"باريس الشرق"، قائلة "إنهم لم يعتادوا على رؤية لبنان بهذا الجمال ولم يتعلموا أن يقولوا كلمة 'بونجور'"!

وانتشرت العشرات من المنشورات والتغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي رفضت التصريحات العنصرية والاستعلائية للأحمدية واستخدامها ألفاظا مسيئة تجاه اللاجئين. وقالت مغردة:

@N_alsalmi

ست #نضال__الأحمدية هذه الفوقية بعيدة عن الثقافة وأبعد عن المعرفة.. الثقافة أوسع من الإحاطة بلغات الأمم الأخرى، إنها وعي بالإنسان وما يحيط حوله، إنها البصيرة بالأثر الذي نتركه على الأرض من أجل الإنسان.
تستطعين شرح وجهة نظرك بطريقة تدل على رقيك، لكن الثقافة الضحلة أبت إلا أن تظهر.

وجاء في حساب التغريدة السورية:

@TheSyrianTweet

البونسوار.. لـ#نضال__الأحمدية والرد.. على لسان جبران خليل جبران منذ عام 1919.. عندما قال أوه ما أعظم بليتك يا #سوريا، إن أرواح أبنائك لا تدبّ في جسدك الضعيف المهزول، بل في أجساد الأمم الأخرى، لقد سلبتك قلوبهم وبعدت عنك أفكارهم.

وكتب مغرد:

@foaad197

#برغي__فينيتي
عسيرة النضال الأحمقية
معلومة للتاريخ وأتمنى من كل قلبي أن تصل هذه المعلومة إلى البشلوقة نضال الأحمدية:
عائلة غراوي في دمشق بلشت بصناعة الشوكولا عام 1805 يعني قبل تأسيس لبنان بـ121 سنة بس، وعلى فكرة كانت الملكة إليزابيث عاشقة لها وتطلبها طلب من دمشق.

واعتبر آخرون أن العنصرية ترافق بعض الناس أينما كانوا، ولا تختلف نضال الأحمدية عن أولئك الذين يسيئون لأبناء بلدهم ويحرضون ضدهم، وقال أحدهم:

@sham_shiraz

زعلانين من عنصرية #نضال__الأحمدية وهنن لسا بيحكوا بعقلية إنو الشامي هو الكول والحلبي متخلف واللاذقاني شبيح.

بعض القضايا أهم

ورأى ناشطون أن هناك قضايا أهم بكثير من الإعلاميات الباحثات عن الشهرة عبر التصريحات الاستفزازية لركوب الترند وجلب الانتباه ليصبحن حديث مواقع التواصل، وقالت ناشطة:

@StMS4sXnqb7G26V

غريب أمر الناس تهتم بالتافه والسخيف من الأمور وتنسى الأساسي والمهم.
الاهتمام بما قالته نضال الأحمدية أو منع فجر السعيد أعطى أهمية لهما وكأنهما شيء ذو قيمة وأهمية.
لدينا ما هو أهم من ذلك بكثير
اكتبوا.. ناقشوا.. اسألوا.. إلخ
عما يؤلم الناس وأوجاع الناس في #سوريا
أليس هذا أفضل؟

وتعتبر قضية اللاجئين السوريين مثار جدل متواصل بين الأطياف السياسية اللبنانية، بسبب أوضاع البلاد المنهارة، مع المطالب المستمرة بإعادتهم، وأضحت القضية أداة من أدوات الاستخدام السياسي بين موالين ومعارضين.

وقد استعرت الحملة العنصرية ضد اللاجئين خلال الأسابيع الأخيرة، ليأتي الرد من بعض اللبنانيين عليها.

وانتقد الحزب التقدمي الاشتراكي ما سماه "الحملة العنصرية المستمرة" ضدهم، ونبه في بيان إلى أن "التمادي السافر ينذر بعواقب أكثر خطورة اجتماعيا، إذ يشحن النفوس ويخلق التوترات ويضرب ما تبقى من أمن".

وفي مايو الماضي، نشر مثقفون وأكاديميون وصحافيون لبنانيون بيانا موقعا بأسمائهم بعنوان "بيان حول لبنان والنازحين السوريين"، يستنكرون فيه الحملة العنصرية.

ورأى الكتّاب والصحافيون اللبنانيون أن السوريين اللاجئين في لبنان يتعرضون "لحملة عنصريّة تبدأ بتضخيم أرقامهم ومنع تجوّلهم وإشاعة صورة بشعة ومخيفة عنهم وعن 'جرائمهم' و'سرقاتهم'، وتنتهي باحتمال إعادتهم إلى نظام بشّار الأسد الذي يصادر بيوتهم وأراضيهم، ولن يتردّد، إذا ما عادوا بالطريقة التي يريد لهم البعض أن يعودوا، في إذاقتهم سائر أشكال المرارة وتعريضهم لسائر أشكال الانتهاك".

وتابع العاملون في مجالات الكتابة والصحافة والفنون والتعليم بالإعلان عن "براءتنا من هذه الحملة التي تُشن باسم لبنان ومصالح اللبنانيين، ونرى أنّها تستهدفنا كما تستهدف النازحين السوريّين، إسكاتا لأصواتنا وقمعا لحرياتنا".

وبرروا استخدام مصطلح نازحين بدل لاجئين بالقول إن تعبير "نازحين أثار بعض اللغط لجهة أنّ تعبير لاجئين أدقّ في حالة السوريّين، وهذا صحيح مبدئيا، لكن ما أردنا توكيده باستخدام نازحين هو إضعاف حجّة الذين يربطون بين اللجوء والتوطين مستندين إلى ما يسمّونه خطر التوطين الفلسطيني".

وتابع البيان "نحن الموقّعين والموقّعات أدناه، نعتبر أنّ المهمّة الكبرى المطروحة علينا جميعا مدارها عودة النازحين إلى بلادهم شريطة أن تكون عودة طوعيّة وآمنة فعلا، مضمونة من القوى الخارجيّة والدوليّة المؤثّرة ومنسّقة معها. وهذا كلّه يتطلّب الضغط على الدولة اللبنانيّة من أجل أن تبذل، ولو لمرّة واحدة، بعض الجهد والجدية حيال قضيّة بالغة الحيويّة". وختم بالتأكيد على المضي "في مواجهة هذه الحملة الجائرة التي لا تسيء فحسب إلى سوريين أبرياء، بل تسيء إلينا كلبنانيين إساءتها إلى وطنيتنا اللبنانية التي نريدها إنسانية وديمقراطية وعصرية".

كلمة بذيئة في عنوان كتاب تونسي في مسابقة «كتارا» للرواية العربية تثير سجالات واسعة

تونس - انشغل التونسيون على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان رواية يتضمن كلمة بذيئة باللهجة العامية التونسية تنافس على جوائز مسابقة "كتارا" للرواية العربية في قطر ضمن فئة الروايات غير المنشورة.

والرواية للكاتب محمد حامدي، وأثارت جدلا بين المهتمين بالشأن الثقافي، وتراوحت مواقفهم بين من يعتبر أنّه لا يمكن تقييد الإبداع بحدود مهما كانت طبيعتها وبين من استهجن اختيار العنوان.

وجائزة "كتارا" للرواية العربية هي جائزة سنوية أطلقتها المؤسسة العامة للحي الثقافي "كتارا" في دولة قطر بداية العام 2014.

واعتبرت الأستاذة الجامعية ألفة يوسف في تدوينة على فيسبوك أن "عنوان رواية تونسيّة يعيد إلى واجهة الحوار تلك المسألة الخاصّة باستعمال ما يسمّى عبارات 'بذيئة' في الكتابة... بل الفنون عموما". وتابعت:

Olfa Youssef

لنتّفق أوّلا على أمرين أساسيّين:
- ما نسميّه عبارات بذيئة متّصل بالجنس أساسا... أن تقول: "عضو ذكوريّ" أمر مقبول، أن تسمّيه بالعبارة المتداولة أمر "بذيء"...
- من ينعتون هذه العبارات بالـ"بذيئة" يعرفون معناها، وهذا يعني أنّهم هم أيضا يستعملونها، دون أن تخرج من مجال اللّغة (الذّهن) إلى مجال الاستعمال (الكلام)...
المشكل إذن هو في خلط لاواع بين الكلام والواقع..قال الفرنجة: "إنّ كلمة كلب لا تعضّ"...وكذلك الكلام الجنسيّ لا يمارس الجنس... السّؤال المطروح هو لماذا لا تزعجنا عبارة: "ذبح فلان فلانا من الوريد إلى الوريد" بمثل ما تزعجنا الكلمة الواردة في عنوان الرّواية...

وأضافت "تظلّ المسألة ذوقيّة وفرديّة، وكما قال الجاحظ، لولا الحاجة إلى ذاك الكلام لما وجد...ويبقى ما يسمّى الكلام 'الزّائد' جزءا من ثقافة كلّ الشعوب تتعامل به، وتستعمله سرّا، ويخجل جلّها من استعماله جهرا لأسباب نفسيّة عديدة ليس هذا مجال تفصيلها... والمهمّ أنّ ترجمة كلمة 'فاك' الأنجليزيّة، هي 'تبّا'..".

وقال ناشط:

Abdel-Wahed Souayah

عنوان صادم لرواية لم أقرأها ولم أسمع بصاحبها تتعرض لحملات سخرية بسبب اختيار صاحبها ذلك العنوان
وتحول الجميع فجأة إلى ملائكة وكأنهم لا يسمعون هذه العبارة التي تتردد كل دقيقة في دولتنا.
ما تعلمته أن المعايير الذوقية لا علاقة لها بنقد الأدب. هذا إن كانت الكلمة موجودة أصلاً في العنوان لأنه ثمة من أكد لي أن العنوان هو دولة أمنية.

وسخرت معلقة:

mahen Chaabouni

بعد ضجة رواية "دولة **" وضجة "نهديات السيدة واو" اقتنعت أن عددا من الكتاب التونسيين يستطيعون أن يكوّنوا أعزّ لجنة رقابة ومعها هيئة وعظ وأخلاق.

وسبق أن تحولت شاعرة تونسية مغمورة تدعى وفاء بوعتور إلى أشهر من نار على علم في العالم العربي، بعد نشر صورة لغلاف ديوانها الشعري الذي حمل اسم "نهديات السيدة واو". وخصصت الديوان للتغزل بنهديها.

وانتقد تونسيون هذا الخيار في كتابة النص وفي صورة غلاف الكتاب معتبرين أن هناك حدا فاصلا بين الأدب، كشكل من أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية، وبين "قلة الأدب" كشكل كتابي وتعبيري.

وقال الإعلامي التونسي عامر بوعزة في تدوينة هل "وقعت كتارا في الفخ"؟

Ameur Bouazza

من حيث المبدأ لا يمكن محاكمة أثر أدبي لمجرد أن العنوان (صادم)، أستخدم هذه المفردة بحذر لأن العنوان في الحقيقة غارق في المباشراتية ويصف الواقع كما هو (نفترض طبعا أن الرواية تتحدث عن دولتنا أو أيّ دولة مشابهة). ولا أجد حرجا في إعادة استخدام المفردة في هذه التدوينة، فالجاحظ يقول إن هذه المفردات ما كان لها أن تكون لو لا وجود الحاجة إليها. الشعب التونسي هو أكثر الشعوب استخداما للألفاظ الجنسية في معاملاته اليومية (...).
القضية في نظري أوسع وأبعد مدى من عنوان رواية لأنه الجزء الظاهر من جبل الجليد، وكثير من هذا الحوار يقع في مجال السوسيولوجيا وعلم النفس الإكلينيكي.. قبل أن يكون موضوعا للنقاش الأدبي والثقافي.

يذكر أن القائمين على الجائزة قاموا بعد الجدل بداية بحذف الكلمة النابية ليقتصر العنوان على "دولة" بعد أن كان العنوان يحتوي على وصف لهذه الدولة بعبارة نابية، قبل أن يتمّ تغيير العنوان مجدّدا بعد ساعات وفي اليوم نفسه ليصبح "دولة أمنية أميركية"، وقد تكون العبارة المستخدمة في العنوان الأول دمج لعبارتين هما أمنية وأميركية، فأسفر الدمج عن العبارة النابية.

موضوع للنقاش النفسي والأدبي

«شوكايس».. جديد غوغل لدعم وسائل الإعلام

واشنطن - قالت شركة غوغل إن منتجًا طال انتظاره يدفع لناشري الأخبار لإبراز محتواهم سيطلق في الولايات المتحدة هذا الصيف، وهو جزء من "محاولة لدعم وسائل الإعلام".

ويأتي الظهور القادم للمنتج الذي سيطلق عليه "غوغل نيوز شوكايس" (Google News Showcase)، في الوقت الذي أقرت فيه دول مختلفة حول العالم أو تفكر في تشريعات لمساعدة الناشرين في الحصول على مدفوعات من شركات التكنولوجيا، بما في ذلك ألفابيت مالكة غوغل وميتا الشركة الأم لفيسبوك.

وتم الإعلان عن "شوكايس" في عام 2020 وتم تقديمه منذ ذلك الحين في أكثر من 20 دولة ولكن لم يظهر بعد في الولايات المتحدة وسط جهود متعثرة للتفاوض مع بعض الناشرين.

وقالت غوغل إن "شوكايس" ستضم أكثر من 150 مطبوعة إخبارية أميركية، بما في ذلك المنافذ المحلية، بالإضافة إلى منافذ أكبر مثل أسوشيتد برس وبلومبرغ ورويترز وول ستريت جورنال. ولم تذكر غوغل مقدار الأموال التي كان سدفعها للناشرين كجزء من الشراكة.

وواجهت غوغل انتقادات في السنوات الأخيرة من المديرين التنفيذيين في المؤسسات الإخبارية الكبرى لاستخدامها محتوى الأخبار في منتجاتها دون الدفع للناشرين الذين يقدمونها.

وسبق أن توصلت شركة نيوزكورب مالكة صحيفة وول ستريت جورنال إلى اتفاق عالمي متعدد السنوات مع غوغل في عام 2021. وقالت الشركة الإعلامية إن الصفقة وغيرها من العلاقات التقنية ستحقق إيرادات سنوية مجمعة تزيد عن 100 مليون دولار، حسب ما ذكرت الصحيفة سابقًا. وبالإضافة إلى الجريدة، تمتلك نيوزكورب مؤسسات إخبارية في أستراليا والمملكة المتحدة.

وكان لظهور غوغل وفيسبوك كعملاقين للإعلان الرقمي تأثير كبير على صناعة الإعلام في العالم، مما ترك الناشرين يتصارعون مع زيادة المنافسة على عائدات الإعلانات والاهتمام بها. واستكشف كل من غوغل وميتا طرقًا لتعويض الناشرين، وتعد "شوكايس" جزءًا من هذا الجهد.

وبدأت ميتا منذ سنوات في الدفع للناشرين لتضمين ملخصات القصة في علامة تبويب فيسبوك نيوز، وهي ميزة أطلقتها في عام 2019. ولكن في العام الماضي، أخبرت الشركة الناشرين أنها لن تجدد العقود لعرض محتواها على المنتج ، كجزء من جهد إعادة تخصيص الموارد للتركيز أكثر على الاقتصاد المبدع.

وهددت ميتا الأسبوع الماضي بسحب الأخبار من مواقعها في كاليفورنيا إذا أقرت الولاية قانونًا يطالب المنصات التكنولوجية بالدفع للناشرين، وهو الأحدث في سلسلة من التحذيرات من الشركة حيث تدرس العديد من الحكومات تشريعات مماثلة.

وقالت غوغل أيضًا الخميس إنها تخطط لمواصلة تقديم التمويل لمبادرة أخبار غوغل، وهو برنامج تستثمر من خلاله في المؤسسات الإخبارية المحلية، لكنها رفضت الإفصاح عن حجم الأموال التي تخطط لاستثمارها كجزء من هذا الجهد. وتقوم الشركة أيضًا بإعادة تسمية العلامة التجارية وتحديث أداة تتيح للمستخدمين شراء اشتراكات الأخبار من خلال حساب غوغل الخاص بهم.

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

رحلة شاقة لنازحين من جنوب السودان تنتهي في مخيم معزول على الحدود

أسر تفر من القتال في الخرطوم باتجاه جوبا سيرا على الأقدام

طريق طويل

اضطرت أسر من جنوب السودان إلى ترك الخرطوم مع بداية اندلاع القتال قبل نحو شهرين، أملا في العودة إلى بلدها، لكنها علقت في مخيم عند الحدود بين البلدين يفتقر إلى أبسط مقومات العيش. ولا تلوح أي آمال في عودة قريبة إلى جنوب السودان.

الخرطوم - عندما اندلع القتال في منتصف أبريل في السودان، انطلقت روزا يوسف إلياس سيرا على الأقدام مع أطفالها السبعة باتجاه بلدها الأصلي جنوب السودان على أمل أن تجد الأمان هناك.

تركت الأسرة العنف وراءها لكنها عالقة منذ أسابيع على الجانب الآخر من الحدود في مخيم معزول وغير صحي، يغص بعشرات الآلاف من الأشخاص الذين وصلوا فجأة، على بعد حوالي 50 كيلومترا عن بلدة الرنك بجنوب السودان.

وقالت روزا إن "هذا المكان مليء بالذباب والثعابين والطعام ليس جيدا"، مشيرة إلى أن "البعض من أطفالنا (...) أصيبوا بالإسهال، وفي الأيام القليلة الماضية توفي ثلاثة أطفال في هذا المخيم".

وصرحت لاجئة أخرى تدعى سانتوكي دانغا "نحن نتألم، الأطفال يموتون". وأضافت "نصطف في طابور للحصول على عصيدة للأطفال وعند نقطة المياه يتشاجر الناس، وليس هناك أمان والضباع تأتي أحيانا".

أدى هذا التدفق المفاجئ والهائل للاجئين إلى تفاقم وضع غير مستقر أساسا في جنوب السودان، حيث ما زال العنف السياسي والعرقي والمجاعة والكوارث الطبيعية تقوض البلاد التي دمرتها الحرب الأهلية بين 2013 و2018.

في الأوقات العادية، تبذل المنظمات غير الحكومية جهودا كبيرة لتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان في بلد يعتمد ثلثا سكانه على المساعدات الإنسانية.

ومنذ بدء المعارك في السودان المجاور قبل شهرين تقريبا، فر أكثر من مئة ألف شخص إلى جنوب السودان، حسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

جفاف وسوء تغذية

في المخيم الواقع بالقرب من الرنك، يصل بعضهم على ظهور حمير لأن ضعفهم يمنعهم من المشي. والأطفال هم الأكثر تضررا، يعانون من الجفاف وسوء التغذية بعد رحلة مروعة يقطعون خلالها المئات من الكيلومترات عبر أراض شبه قاحلة في جنوب السودان.

في الطابور الطويل أمام المستوصف، ينتظر كوني بوك مع ابنته البالغة من العمر عاما ونصف العام لمقابلة طبيب. وتعاني الطفلة من سوء تغذية حاد، وهي حالة تهدد حياتها.

وقال هذا الأب لولدين "شعرت بالمرض ولم يكن هناك دواء في الخرطوم بسبب القتال"، موضحا "استغرق الأمر أسبوعين للوصول إلى هنا وفي الطريق لم تتناول سوى ماء وحليب من أمها".

وأكدت أسونتا أغوك، التي تعمل في المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين، أن عددا كبيرا من الأشخاص توفوا بعد وقت قصير على وصولهم، وكان بينهم رضيع. وقالت إن "الطفل كان يعاني من مرض مدمر ولم يكن هناك فريق طبي على الأرض لتقديم المساعدة".

ويحذر برنامج الأغذية العالمي وغيره من المنظمات الإنسانية العاملة في المخيم من أن الوضع قد يزداد سوءا.

> الأطفال هم الأكثر تضررا، يعانون من الجفاف وسوء التغذية بعد رحلة مروعة يقطعون خلالها المئات من الكيلومترات عبر أراض شبه قاحلة

وقال ليونيداس روجيماليلا، رئيس برنامج الأغذية العالمي في الرنك، "هذا المكان ليس قادرا على استقبال هؤلاء الأشخاص ومساعدتهم". وأضاف "مع موسم الأمطار (من أبريل إلى نوفمبر)، يمكننا أن نتوقع أمراضا مثل الكوليرا (...) ويمكن أن تزداد حالات سوء التغذية".

لا طريق

يرغب كثيرون في مغادرة المخيم، لكن الرنك يقع في منطقة نائية في شمال شرق جنوب السودان غير آمنة وتتأثر بالفيضانات.

تتنهد كريستينا نيالواك جواج، التي تحمي أطفالها الستة من الشمس الحارقة بالملاءة الوحيدة التي تملكها، وتقول "سمعنا أنه إذا وصلنا إلى هنا فهذا سيساعدنا في العودة إلى المنزل. لكننا الآن عالقون".

ويرغب البعض في التوجه إلى العاصمة جوبا التي تبعد 800 كيلومتر بدون وسائل النقل العام، عبر مستنقعات وطبيعة برية، حيث من الممكن أن يتعرضوا لخطر هجمات مسلحة على طرق ترابية يمكن أن تكون غير سالكة في موسم الأمطار.

وقال ليونيداس روجيماليلا "لا يوجد طريق من الرنك إلى مناطق أخرى من البلاد، لذلك يجب أن يتم ذلك أساسا عن طريق النقل النهري أو الجوي، وهو أمر مكلف جدا".

وما يزيد من قسوة الانتظار انفجار أسعار السلع الأساسية في الأسواق المحيطة بالرنك.

كان أكثر من 800 ألف جنوب سوداني يعيشون في السودان عندما اندلع النزاع، معظمهم من اللاجئين الذين نزحوا بسبب عقود من القتال من أجل الاستقلال وانتصروا أخيرا في 2011، ثم الحرب الأهلية الدموية التي تلت ذلك بين 2013 و2018.

ولم يتوقف العنف السياسي العرقي الذي فروا منه، بينما تشهد البلاد أربع سنوات متتالية من الفيضانات القياسية.

وقالت مفوضية اللاجئين في بيان في السابع من يونيو إن "العديد من المجتمعات في جنوب السودان نزحت بشكل دائم بسبب تغير المناخ، وقد يعود الوافدون الجدد من دون أن يتمكنوا من التعرف على المناطق التي غادروها أو حتى من الوصول إليها".

وغادر ستيفن توك (32 عاما) السودان وهو يعلم أنه لن يتمكن بالتأكيد من الوصول إلى وطنه في بنتيو، وهي بلدة شمالية معزولة تماما عن العالم بسبب الفيضانات.

لكن بالنسبة له هذا الأمر ليس مهما. وقال "لم أكن أريد الموت في مكان ليس بيتي".

بين الثورة والسكين جنجويد! (2)

يوسف عزت
المستشار السياسي لقائد قوات الدعم السريع

الحرب تدور في كل مكان وتلفزيون السودان غارق في الأغاني والأغاني المتبوعة بضحكات المرحوم السر قدور له الرحمة وكأن شيئا لم يكن، سجالات الصفوة في المنابر تتهرّب من مواجهة الأزمة وحتى مشاركات مثقفي تلك المناطق في المنابر المتاحة تُقمع ولا تريد الصفوة سماع ما يعكر تباريها في استعراض قدراتها الفكرية وتنظيراتها التي لا علاقة لها بحريق القرى أو أرقام الضحايا التي تنشر يوميا في صفحات الميديا. إذا تحدث القادمون من المناطق البعيدة عن السودان كدولة أو عن مفاهيم قومية سريعا يتم تحنيطهم في الجغرافيا أو القبيلة لأن من يتحدث عن الشؤون القومية لابد أن يكون من جغرافيا محددة أو ما جاور ذلك من حلال.

تبعنا الصفوة سنين عددا وصدقنا شعارات الثورة وبناء وطن وقرأنا الكثير من التنظير من يمين ويسار وحتى أحاديث محمد جلال هاشم الذي ينظّر ويدعو إلى تحطيم جهاز الدولة الذي خلفه الاستعمار وبناء سودان جديد، صدقنا كل ذلك ولكن اتضح لي أن كل تلك الترهات الفكرية مجرد قشرة يبتز بها المثقفون بعضهم بعضا في إطار القدرات الفكرية والتنظيرية لتحقيق وضعية المثقف العضوي وغيرها من الأوصاف التي لا علاقة للواقع بها. الآن لما وصلت الحرب إلى الخرطوم انحاز حتى محمد جلال هاشم وآخرون كثر إلى آلة الدولة الاستعمارية التي كان يسعى لتحطيمها محمد جلال هاشم، لكنه يريد فعل ذلك بنفسه وبالكلام فقط في المنابر طبعا، فهو لا يملك ولا "مُخباطا" لتحطيم ذلك الجهاز الاستعماري، و"المُخباط" هو ما يحمله الرّاعي ليهش به غنمه لمن لا يعرفون. نقول لمحمد جلال تعال الآن نظّر لمرحلة ما بعد تحطيم الدولة تعال وأرنا كيف نبني دولة جديدة بدلا من الهروب للاحتماء بسلاح الدولة الاستعمارية ذاتها وأنت من حرضت على طرد الجنجويد ونزع الغطاء السياسي عنهم وإعادتهم إلى حواضنهم الاجتماعية ونفذ البرهان وعلي كرتي توصياتك بالحرف.

هذا الجيش بغض النظر عن سيطرة الإخوان المسلمين عليه في الثلاثين سنة الماضية فقد ظل هو العصا الغليظة لإخضاع كل من يعارض الدولة القائمة ويحمي مصالح فئات ظلت تتداول السلطة عسكريا وديمقراطيا، وتستخدمه لحسم من يعارض أو يحتج أو يتطلع إلى أن يكون جزءا من إدارة الدولة. هذا الجيش لم يكن يمثل كل السودانيين وارتكب كل ما لا يخطر على بال في الجنوب وفي جبال النوبة وفي النيل الأزرق وفي الشرق وحتى في الخرطوم وأد كل الديمقراطيات ولكن يظل هو الجيش حامي الحمى (جيشنا جيش القوة، دخل الجبال جوه وحارب يوسف كوة)، وضباط وجنود الجيش هم أبطال يقاتلون في جبال النوبة ويحرقون ويحسمون أي تطلعات للنوبة أو غيرهم، فذلك مشروع ومبرر فالجيش لا يُنتقد فهو العجل المقدس الذي لا يمكن السماح بتغيير تركيبته الموروثة. والحديث عن الجيش ليس من أغراض هذه الكتابة لكن الصمت على تلك الجرائم والهروب من مواجهة الأسئلة الصعبة قادا إلى المأساة التي تعيشها البلاد اليوم.

ألاحظ وقوف جيلنا جيل التسعينات بالجامعات السودانية مع الجيش عدا قلة قليلة ترفع شعار "لا للحرب" وهو شعار مقبول وكلنا نردده "لا للحرب"، لكن هل يوقف الشعار الحروب دون مناقشة أسبابها؟ هل يوقف الشعار الحرب الراهنة أم هنالك خطوات لا بد من اتخاذها؟ جيلنا نحن مع الحرب!

نحن دخلنا الجامعات في التسعينات وانتمينا إلى التنظيمات السياسية المختلفة وجميعها كانت منضوية تحت رايات التجمع الوطني الديمقراطي، وناضلنا في أصعب الظروف لمواجهة عنف الجبهة الإسلامية وكان هدفنا استعادة الديمقراطية والتأسيس لوطن لكل السودانيين، وفي سبيل تحقيق ذلك رفع التجمع شعار الثورة الشعبية المحمية بالسلاح وأقر في مواثيقه استخدام السلاح لإسقاط حكم الجبهة الإسلامية، وفتحت جميع الأحزاب يمينها ويسارها معسكرات للقتال في إريتريا وكانت مهامنا تعبئة الشارع وفي يفاعتنا تلك كنا مصدقين لما يقال لنا من كلام، إذا خرجت طلقة من الجبهة الإسلامية ستقابلها طلقة من التجمع وأن الحرب ستنتهي في الخرطوم ويتم اقتلاع النظام اقتلاعا، صدقنا تلك الشعارات وخرجنا في الشوارع في سبتمبر 95 و96 وهتفنا وكلنا حماس أن هنالك قوة تحمي ظهرنا، ودفعنا الثمن عنفا واعتقالات وتعذيبا.

> فكرة الحفاظ على الدولة ومؤسساتها غير مفهومة وما المصلحة في الحفاظ على دولة لم نر منها سوى البندقية والإقصاء وعدم الاعتراف

تخرّج أصدقاؤنا من الجامعات وسافروا إلى الشرق ملتحقين بالجبهة وكانوا أبطالا في نظرنا وتخرّجنا بعدهم وسافرنا للالتحاق بالتجمع لنجد أن الغالبية كانوا يجهزون حقائبهم للسفر إلى المنافي الجديدة التي فتحت في القاهرة وغيرها. هنا أذكر أنني ذهبت إلى مكتب الصديق عادل (رُز) مدير مكتب الأستاذ فاروق أبوعيسى عليه الرحمة عندما كان نقيبا للمحامين العرب، وصدفة التقيت الأستاذ وتجاذب معي الحديث في صباح باكر وتعرّف علي بالطريقة السودانية العادية: أنت منو ومن وين ودرست شنو... إلخ، وبعد أن عرف خلفيتي ومن أين أتيت قلت له: أريد الالتحاق بالجبهة الشرقية للقتال، قال لي بأبوية ظاهرة: أنت شاب من البدو ودرست ودخلت السياسة والمتعلمين منكم عددهم قليل، وأرى أن عليك أن تهاجر وتتعلم لأن مجتمعك يحتاجك متعلما وليس مقاتلا لتساهم في تنمية مجتمعك والسودان.

تلك الوصية حافظت عليها، ورغم خلفيتي كقانوني إلا أنني في كندا اخترت دراسة فض النزاعات والتنمية الدولية، رغم علمي أن ذلك التخصص ليس مطلوبا في سوق العمل الكندي، بل لأن فكرة العودة إلى السودان لم تفارقني يوما. إن أصدقاءنا الذين يقفون ضد الحرب اليوم لم يعملوا ضدها في ذلك الوقت، بل تبنوا شعاراتها والسؤال من كانت ستقاتل قوات التجميع الوطني الديمقراطي؟ هل هنالك قوة أخرى غير الجيش السوداني؟ وهل لم تشتبك قوات التجمع مع الجيش في همشكوريب وكسلا والحدود؟ لماذا صار اليوم الجيش خطا أحمر؟ وهل الذين يقاتلهم الجيش ويريد سحقهم جنجويد وقتلهم حلال؟

الأمر يحتاج إلى مصداقية مع النفس، إذا كان الناس يرفضون الحرب فيجب مناقشة أسباب الحرب في السودان، وليست الحرب التي تدور اليوم في الخرطوم هي بأول الحروب ولا تنفصل أسبابها عن بقية الحروب التي دارت في البلاد، فإذا أردنا جعلها آخر الحروب وأظن أن ذلك ممكن، علينا التحلي بالشجاعة والصدق فالاستهبال السياسي أورد البلاد الهلاك ودفع شعبنا ثمن ذلك في كل مكان بما في ذلك الخرطوم اليوم.

الكثير من الناس يتحدثون عن ضرورة الحفاظ على الدولة، ما الذي تبقى من الدولة القديمة ليتم الحفاظ عليه؟ وما الذي يجعل الناس يعملون على الحفاظ على دولة لا تمثل مصالح كل السودانيين؟ مقولة الحفاظ على الدولة يرددها اليسار واليمين إذا كان فعلا لدينا يمين ويسار في هذه البلاد، لأن ما أراه من كل هذه المسميات يمين ويسار وغيرهما هو من جملة الأوهام التي يتم تصديرها لأمثالنا.

فكرة الحفاظ على الدولة ومؤسساتها غير مفهومة وما المصلحة في الحفاظ على دولة لم نر منها سوى البندقية والإقصاء وعدم الاعتراف، دولة ضحاياها بالملايين، دولة أحرقت الأطراف جميعها من أجل كراسي سلطة لا قيمة لها، دولة صفوتها ليست على استعداد لأن تعرف القضايا التي تهم الملايين من الذين يعيشون في حواف الصحراء أو في معسكرات النزوح أو في القرى النائية.

صفوة مشغولة بصراعات لا رابط بينها وبين القضايا الوطنية الحقيقية، وقد صارت الطريقة الوحيدة للحفاظ على الدولة المعنية هي القتل والسحق، وتلك كلفة عالية جدا قادت إلى ما يحدث اليوم.

الورطة كبيرة لأن الأمور لن تعود إلى ما كانت عليه، والضرورة تستدعي صناعة مستقبل بدلا من الاحتماء تحت لافتات الجيش و"الكيزان" وحالة التوهان الظاهرة حتى من الذين حشوا رؤوسنا بفكر الثورة والحل الجذري وغيرهما، عليهم الآن أن يساهموا في بناء دولة جديدة خالية من الحروب، ولكي يتحقق ذلك نحتاج إلى نقد حقيقي لموروث دولة ما بعد الاستقلال وما جرّته على بلادنا من مصائب أو يصمتوا وينحازوا لخيار (عمسيب) بتاع دولة البحر والنهر، وأخشى أن ذلك أيضا غير ممكن لأن وحدة السودان أمر لا لعب فيه وأن شعب الشمال والشرق الذي يتحدث عمسيب باسمه يرغب في العيش بسلام مع الآخرين، فقد تضرر أهل الشمال والوسط من الدولة ذاتها الموصوفة بأنها دولة المركز أو الجلابة، فسكان الشمال الذي رأيته بعيني هم أكثر حاجة من غيرهم إلى التنمية والخدمات والسلام مع بقية شعوب السودان، بينما النخبة التي تحكم وتنهب وتحمّلهم وزر أفعالها جلبت لهم المصائب ولكل البلاد، وعلى السودانيين أن يجلسوا جميعا للاتفاق على دولة تمثل مصالح الجميع، فذلك هو الحل الوحيد والطريق لتحقيق شعار "لا للحرب".

هالة من القداسة غير المبررة تحيط بالجيش السوداني

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

دول الخليج في جولة تنافسية لتعظيم الاستثمار في مصر

سباق ضمني سعودي - إماراتي - قطري للاستحواذ على عدة شركات

يتسم مناخ الأعمال في مصر بمقومات كبيرة لجذب رؤوس الأموال الخليجية الجديدة في ظل حزمة من السياسات والقرارات الجريئة التي اتخذها المجلس الأعلى للاستثمار أخيرا، فضلا عن التمسك بوثيقة سياسة ملكية الدولة التي تفسح المجال أمام القطاع الخاص للمزيد من الاستثمار، ويتزامن ذلك مع حاجة البلاد الماسة إلى العملات الأجنبية.

القاهرة - تخوض بعض دول الخليج منافسة ضمنية على الاقتصاد المصري والفوز بفرص استثمارية واعدة عبر الاستحواذ على شركات تابعة للحكومة وأخرى مملوكة للقطاع الخاص بدلا من ضخ مساعدات مباشرة بطريقة تقليدية، ويعزز من ذلك هبوط سعر العملة المحلية في البلاد، ما يرجح الكفة لصالح أسعار الصرف الخليجية.

تعتمد القاهرة بشكل أساسي على الاستثمارات الخليجية، وتسعى السلطات إلى الاستفادة من المنافسة الخليجية غير المباشرة لجذب مستثمرين أفراد ومؤسسات وصناديق عربية للاستحواذ على أكبر حصة من الكيانات المتاحة للبيع لتعظيم مكاسبها بطرق متنوعة، أبرزها الحصول على فائض من العملات والتوسع في الشركات.

وأصدر المجلس الأعلى للاستثمار الذي يرأسه الرئيس عبدالفتاح السيسي 22 قرارا في مايو الماضي، تشمل قطاعات ومجالات اقتصادية مختلفة، بهدف تحقيق نقلة نوعية في خفض تكلفة تأسيس الشركات والحد من القيود المفروضة على الاستثمار وتسهيل الموافقات المطلوبة ومدة الحصول عليها.

ولدى مصر علاقات وطيدة مع كل الصناديق السيادية العربية والخليجية تحديدا، وكان الهدف من إنشاء صندوق مصر السيادي هو القيام بدور المستشار المالي والاستثماري للحكومة وتسهيل التعاون مع الحكومات وصناديق الثروة الخليجية.

يبرهن هذا الاتجاه على أن البلاد قد تصبح ملاذا آمنا للكثير من رؤوس الأموال الباحثة عن الربح، في ظل تغيرات جيوسياسية يشهدها العالم تؤثر على الاقتصاد.

وتلعب توجهات الدول الخليجية الرامية إلى دخول السوق المصرية عبر الشراكات مع الحكومة أو تدشين مشاريع جديدة دون تقديم المنح أو المساعدات المالية دورا حاسما في تعزيز التدفقات الاستثمارية المباشرة الجديدة لمصر الفترة المقبلة.

وأعلن وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر بن إبراهيم الخريف قبل أيام أن بلاده تتطلع إلى الاستفادة من قدرات مصر في صناعة السيارات، وأن المستثمرين السعوديين لديهم رغبة في زيادة الاستثمار في مصر.

وكشف خلال زيارته للقاهرة لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها في قطاعي الصناعة والتعدين عن توقيع اتفاقية لتوفير مدخلات الإنتاج للعديد من الصناعات في المملكة، مع توقعات بزيادة التبادل التجاري قريبا.

> توجهات الدول الخليجية الرامية إلى دخول السوق المصرية تلعب دورا حاسما في تعزيز التدفقات الاستثمارية المباشرة الجديدة لمصر

ولفت وزير التجارة والصناعة المصري أحمد سمير إلى أن ستة مستثمرين سعوديين يسعون لإقامة مشروعات في الصناعات الغذائية والمعدنية والهندسية، وسوف يلتقون شركات مصرية تعمل في الصناعات الغذائية والهندسية والمعدنية باتحاد الصناعات المصرية لاستكشاف السوق بشكل أفضل تمهيدا لإقامة مصانعهم.

ويستثمرالبعض من هؤلاء المستثمرين للمرة الأولى في السوق المصرية، وآخرون يسعون إلى توسيع استثماراتهم بسبب الرغبة في تلبية احتياجات السوق من السلع المستوردة وتصدير الفائض إلى بعض الدول الأفريقية.

أكد عبدالحميد المطري، عضو جمعية مستثمري الإسماعيلية بشرق القاهرة، لـ"العرب" أن مصر تعج بالفرص الاستثمارية وتظل الملاذ الآمن للعديد من الشركات الخليجية، خاصة أنه توجد قطاعات واعدة للمستثمرين العرب، مثل التعليم والرعاية الصحية والأغذية وغيرها، وهو أمر واضح منذ تأسيس صندوق مصر السيادي، فضلا عن الاستقرار السياسي وقوة البنية التحتية.

وكشفت وزارة التجارة والصناعة أن الفترة المقبلة سوف تشهد مشروعات ضخمة بين مصر وسلطنة عمان، إثر زيارة قام بها السلطان هيثم بن طارق للقاهرة مؤخرا.

وتتضمن آليات العمل المستقبلي بين مصر وسلطنة عمان تحفيز الاستثمار بما يحقق المزيد من المزايا للشعبين، مع حرص الحكومة المصرية على توسيع مشاركة القطاع الخاص المحلي والخارجي في منظومة الاقتصاد القومي.

وأوضح المطري لـ"العرب" أن تحقيق التعاون والشراكة بين مصر ودول الخليج في المشروعات المزمع تنفيذها هو حل ناجز لأزمة شح العملة، وتدرك القاهرة أن الاستثمارات الخليجية فرس الرهان لانقاذ الاقتصاد وخروجه من كبوته الراهنة.

وأعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي في أغسطس الماضي إطلاق الشركة السعودية – المصرية للاستثمارات، بهدف الاستثمار في المجالات الواعدة في مصر ومنها البنية التحتية والعقارات والصحة والزراعة والأدوية.

وأبرمت شركة مصدر الإماراتية وإنفينيتي باور وحسن علام للمرافق اتفاقية مع الحكومة المصرية بشأن تخصيص قطعة أرض لمزرعة رياح قدرتها 10 جيجاوات، وبتكلفة استثمارية تصل إلى نحو 10 مليارات دولار.

ويستعد بنك الاستثمار المصري "سي.آي كابيتال" وبنك باركليز لبدء حملة ترويجية لبيع المصرف المتحد المملوك للدولة، كونهما المستشار المالي للصفقة ويستهدفان دولا خليجية، مثل الكويت وقطر وعمان والإمارات كمشترين محتملين.

وتسعى شركة بترول أبوظبي الوطنية "أدنوك" ضمن عدد من الشركات لشراء حصة في الشركة الوطنية لبيع وتوزيع المنتجات البترولية (وطنية) المملوكة لجهاز مشروعات الخدمة الوطنية التابع للقوات المسلحة.

وجاءت مجموعة أغذية الإماراتية التابعة لشركة أي.دي.كيو القابضة الإماراتية (صندوق أبوظبي السيادي) بين مقدمي العروض لشراء شركة صافي التابعة للجيش.

ووقع مجلس الإمارات للمستثمرين بالخارج مذكرة تفاهم مع مجلس الأعمال المصري – الإماراتي لتعزيز الاستثمارات بين القاهرة وأبوظبي، وطرح المزيد من الفرص الاستثمارية في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وأوشك جهاز قطر للاستثمار على الاستحواذ على حصة تتراوح بين 25 و30 في المئة من شركة فودافون مصر، وهي جزء من ملكية الشركة المصرية للاتصالات "وي" المملوكة للدولة، من خلال شركة أوريدو قطر للاتصالات التابعة للأسرة الحاكمة في الدوحة، ومن المتوقع إتمام الصفقة قبل نهاية يونيو الجاري.

ويتطلع صندوق قطر السيادي إلى الاستحواذ بالكامل على حصة الشركة المصرية للاتصالات البالغة 45 في المئة في فودافون مصر، وهو سبب تعثر المفاوضات في فبراير الماضي مع الحكومة المصرية التي لا تريد التنازل عن أكثر من 25 في المئة، لكن تم استئناف المفاوضات أخيرا على أمل التوصل إلى تفاهمات مشتركة.

وفي حال تمكنت الدوحة من شراء حصة مصر بالكامل سوف تتطلع إلى الدخول في محادثات مع فوداكوم الجنوب أفريقية التي تمتلك نسبة 55 في المئة، إذ استحوذت فوداكوم التابعة لفودافون العالمية في جنوب أفريقيا على حصة الأغلبية من وحدة شركتها الأم في مصر العام الماضي.

مصر ملاذ آمن للاستثمارات الخليجية

عبدالحميد المطري

مصر تعج بالفرص الواعدة وواجهة مهمة لصناديق الخليج

يقدر التقييم الحالي لشركة فودافون مصر بنحو 3 مليارات دولار، انخفاضا من 5 مليارات دولار قبل الخفض الأخير لقيمة الجنيه، بالمقارنة مع ما دفعته فوداكوم والمقدر بنحو 2.4 مليار يورو مقابل حصة مجموعة فودافون العالمية في الشركة (55 في المئة) خلال ديسمبر المنقضي.

ومن أهم عوامل جذب الاستثمارات الخليجية لمصر تسريع برنامج الطروحات الحكومية باعتباره من أهم الملاذات لجذب الاستثمارات، ويعد من المؤشرات القوية للمستثمرين على اتجاه القاهرة نحو تمكين الاستثمارات الخاصة المحلية والأجنبية.

بريكس أوسع والرسالة إلى الغرب

واشنطن - تجري المملكة العربية السعودية محادثات للانضمام إلى بنك التنمية الجديد الذي أسسته مجموعة بريكس، وهو مقدمة للانضمام إلى المجموعة التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

ومن شأن توسيع العضوية إلى الرياض أن يشير إلى اهتمام البنك بتحدي احتكار الغرب للمؤسسات المالية العالمية، ويمثل ثقلا موازنا لنوادي الدول الغنية مثل مجموعة السبع التي يُنظر إليها على أنها هياكل استعمارية جديدة، خاصة في الجنوب العالمي.

ويمكن أن يمنح الثقل المالي السعودي لبنك بريكس دورا أكثر بروزا في التمويل متعدد الأطراف، ويسهّل خطط المجموعة لإنشاء هياكل مالية بديلة لا تهيمن عليها واشنطن.

وغالبا ما يشير المنتقدون إلى أن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يميلان إلى التقليل الهيكلي من تمثيل الجنوب العالمي في صنع القرار، ويتوافقان بشكل وثيق مع أهداف السياسة الخارجية الغربية. وقد يقدم بنك التنمية الجديد بديلا مع تقلص استثمارات الأموال العالمية في روسيا والصين.

ويقول المحلل السياسي دانيش كامات في تقرير لموقع "سنديكيشن بيورو" للرأي المتخصص في شؤون الشرق الأوسط والأدنى، إن انضمام المملكة العربية السعودية إلى بريكس سيبرز أن أعضاء المجموعة الحاليين والمستقبليين من المرجح أن يسعوا إلى هياكل بديلة للحوكمة والتمويل العالميين. ويبدو أن الغرب لاحظ ذلك، حيث دعت مجموعة السبع هذا العام الهند والبرازيل والاتحاد الأفريقي وفيتنام وإندونيسيا وكوريا الجنوبية إلى القمة ليكونوا مراقبين.

وتعدّ المملكة العربية السعودية، مثل أعضاء بريكس الحاليين، محايدة في ما يتعلق بالصراع الروسي – الأوكراني. ومن أسباب ذلك هو أن دول البريكس، التي تبقى متوافقة إلى حد كبير مع إجماع ما بعد الحرب العالمية الثانية بشأن قدسية الحدود الوطنية والسيادة، تشترك في الإحباط المتبادل من معايير الغرب المزدوجة في هذا المجال.

وتجسّد كارثة غزو الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش للعراق، الذي أسفر عن مقتل مئات الآلاف من المدنيين العراقيين، تذكيرا مؤلما بهذا النفاق.

لكن دول بريكس الأعضاء تختلف بشكل ملحوظ عن نظرائها الغربيين على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، حيث يعمل كل عضو في ظل نظام مختلف ولا يعلق أي منهم على سياسة الآخر الداخلية. ويعدّ هذا من الناحية السياسية اللحمة التي تحافظ على تماسك مجموعة بريكس.

ووفق كامات، من شأن انضمام المملكة العربية السعودية إلى المجموعة أن يعزز هذا الاتجاه الجيوسياسي مع تذكير واشنطن بنفوذها المتضائل. ويُذكر أن الرئيس الأميركي جو بايدن زار السعودية العام الماضي لإقناعها بزيادة إنتاج النفط لتعويض ارتفاع أسعار الطاقة العالمية، لكن المملكة فعلت العكس. وكان يُنظر إلى القرار، الذي أفادت الرياض بأنه تم على أساس اقتصادي، على أنه وسيلة لإبعاد المملكة عن نهج واشنطن تجاه روسيا والصين.

ففي المنتدى الاقتصادي العالمي هذا العام، قال وزير المالية السعودي محمد الجدعان إن التمويل السعودي الخارجي سيرتبط الآن بشروط الإصلاحات الاقتصادية في البلدان المتلقية. وستُمنح السعودية على هذا النحو مقعدا على طاولة بريكس التي تسعى إلى إعادة تشكيل المشهد المالي العالمي.

وبينما تخطط المملكة لتنويع اقتصادها وتوسيع قاعدتها الضريبية وتقليل قطاعها العام السخي، ستوفر لها عضوية بريكس منصة لعرض نهج جديد للتمويل الخارجي يكون مسؤولا وحكيما.

ويرجح المحلل السياسي أن تكون الصين قد لعبت دورا في دعم عرض المملكة العربية السعودية الراغبة في الانضمام إلى دول بريكس. ففي مارس، انضمت المملكة إلى منظمة شنغهاي للتعاون كشريك في الحوار وكانت تجري محادثات نشطة مع الصين لإجراء معاملات متعلقة بالنفط باليوان.

جهود لكسر احتكار الغرب للمؤسسات المالية العالمية

دانيش كامات

لا يمكن الدفاع عن نظام جيوسياسي ومحاولة احتكاره

لا يعني ذلك أن فكرة عضوية السعودية كانت ستثير اعتراضات دول بريكس الأخرى. فلن يكون هناك من يعارض مبادرات إلغاء الدولرة كشكل من أشكال التأمين ضد الاستغلال الأميركي المتكرر للنظام المالي العالمي الذي يهيمن عليه الدولار الذي جعلت واشنطن منه سلاحها. وأكدت رئيسة البرازيل السابقة ديلما روسيف، بعد توليها رئاسة بنك التنمية الجديد في مارس، على إستراتيجية البنك المستقبلية لتمويل المشاريع بالعملات المحلية، وبالتالي رعاية الأسواق المحلية وحماية المقترضين من تقلبات أسعار الصرف غير المستقرة.

ومع إبداء المزيد من الدول اهتمامها بالانضمام إلى مجموعة بريكس، من المحتمل أن يواجه أعضاؤها العديد من التحديات.

أولا، يبقى بنك التنمية الجديد على بعد عقد على الأقل من تجاوز العقوبات الغربية ضد روسيا. وعلّق مشاركته المالية مع روسيا في مارس 2022 لتهدئة مخاوف المستثمرين، وتوقف أيضا عن تمويل مشاريع جديدة في البلاد.

ثانيا، تتواصل بعض التنافسات الإقليمية بين دول بريكس (الصين والهند، على سبيل المثال)، بما قد يعيق المجموعة.

ثالثا، لا تتمتع أي من دول بريكس (باستثناء الهند) بنفس الآفاق الاقتصادية الواعدة التي كانت شهدتها مع تأسيس المجموعة في 2009.

رابعا، ليس لبنك التنمية الجديد الكثير من الاستثمارات. وموّل منذ 2015 ما يقرب من 96 مشروعا بقيمة 33 مليار دولار. وسجّل البنك الدولي في المقابل 67 مليار دولار تقريبا للسنة المنتهية في يونيو 2022.

خامسا، الدول الأعضاء مفصولة بمسافات شاسعة، وتتبع أنظمة سياسية مختلفة، وليست متكاملة تماما في التجارة، ولا تتبع نفس المواقف الجيوسياسية.

أخيرا، توجد اختلافات حول المعايير بين الدول الأعضاء حتى في ما يتعلق بمسألة التوسع. وقد تنهار مجموعة بريكس الموسعة إن لم تتمكن من حل هذه المشاكل.

ومع ذلك، يقول دانيش كامات إنه، حتى عندما يشاهد العالم هذه التطورات باهتمام أو خوف، يجب أن يفسر الغرب التوسع المحتمل لمجموعة بريكس على أنه رسالة مفادها أنه لا يستطيع الدفاع عن نظام جيوسياسي دولي أو نظام مالي عالمي بينما يحاول احتكاره.

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

مفاتيح الوجود الجزائري في أفريقيا

صابر بليدي
صحافي جزائري

يتراكم الخطاب السياسي في الجزائر منذ عهد الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة عن تركيز الوجود الجزائري في القارة السمراء، باعتبارها انتماء ومصالح وعمقا إستراتيجيا، لكن غياب النقاش الحقيقي فتح المجال أمام تصور السلطة وغيّب العديد من الأسئلة، عن أسباب الغياب والكيفية والفاتورة والنتائج المنتظرة.

إلى حد الآن لم يقدم القائمون على الشأن الدبلوماسي والسياسي الأهداف الحقيقية من الوجود المنشود والقدرة على منافسة "التواجدات" الأخرى، فأفريقيا منذ سنوات هي قبلة للقوى الدولية الفاعلة، فهناك الفرنسيون والأميركان والصينيون واليابانيون والروس وحتى الأتراك، والكل ينفق من أجل موطئ نفوذ في القارة.

في إحدى الندوات الاقتصادية الأفريقية التي انتظمت منذ سنوات في الجزائر، لفت أحد الخبراء الكاميرونيين، إلى أن "منطقة شمال القارة تسبب تراجعا كبيرا في نسبة الاندماج والتبادل الأفريقي – الأفريقي"، وهي رسالة واضحة على انزعاج الأفارقة من الوضع السياسي في المنطقة الذي ألقى بظلاله على الشأن الاقتصادي وقلل من حظوظ تحقيق أرقام متقدمة، وهو أول تحد يحتم على الجزائر إيجاد بيئة سياسية مساعدة مهما كانت الخلافات.

كما أن تصريح الخبير الأفريقي، يوحي بأن التوازنات داخل الخارطة الأفريقية تغيرت كثيرا، فالجزائر التي كانت في ستينات القرن الماضي مدرسة تستلهم منها الدروس والقيم، لم تعد كذلك، لأن هناك أجيالا ونخبا أفريقية جديدة تفكر في المستقبل ببراغماتية ومصالح متبادلة، وزمن عقيدة التحرر والكولونيالية قد صار من الماضي.

لكن على ما يبدو خطاب السلطة الجزائرية، لاسيما في طبعتها المتجددة، لا يزال تحت تأثير العقيدة السياسية والأيديولوجية القديمة، فهي تريد في كل مرة دغدغة المشاعر الأفريقية بخطابات زعماء التحرر، بينما يغيب عنها أن طموح النخب السمراء هو تحقيق نهضة في بلدانها بدأت تتكرس بتحقيق أرقام تنموية معتبرة.

> **الجزائر التي كانت في ستينات القرن الماضي مدرسة تستلهم منها الدروس والقيم لم تعد كذلك لأن هناك أجيالا ونخبا أفريقية جديدة تفكر في المستقبل ببراغماتية ومصالح متبادلة، فزمن عقيدة التحرر والكولونيالية قد ولّى**

في تصريح لرئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى في قمة أفريقية، ذكر أن "بلاده لا تستعمل مكبر الصوت لما يتعلق بالقارة الأفريقية"، في إشارة إلى مساهمتها المالية واللوجيستية والاستخباراتية آنذاك، في الحرب المشتركة ضد الإرهاب.

وعندما سئل عن قرار الرئيس الراحل بمسح أكثر من مليار دولار كديون لدى بعض الدول الأفريقية قال إن "الجزائر لا تمنّ على أفريقيا"، ورد زميله عبدالمالك سلال، في الندوة الاقتصادية المذكورة بأن بلاده "لم تخرج من أفريقيا حتى نقول إنها ستعود (إليها)".

واللافت في المسألة، أن الخطاب والممارسة لا زالا يتصرفان بعيدا عن منطق البراغماتية والمصالح، ولا يهمهما إلا صدى السخاء والعيش على شعارات الماضي، ولم يدرك النظام بعد أن أفريقيا تغيرت، وإلا لكان قد سأل نفسه عن حصيلة الإنفاق لأغراض غير إنسانية، ولعل أكبر رد كان العام 2017، عندما صوت الأفارقة بمن فيهم الدول التي مسحت لهم الديون لصالح ملف الغابون، على حساب ملف الجزائر لتنظيم كأس أفريقيا لكرة القدم.

لا يختلف اثنان على أن الجزائر تملك مقومات كبيرة لكسب موقع ريادي في القارة السمراء، لكن خطاب تعزيز الوجود لا يملك النسخة الحقيقية للمفتاح الذي يفتح لها أبواب القارة السمراء، وأبرز تلك المفاتيح هو استغلال الموقع الجيوإستراتيجي لتكون بوابة القارة في الدخول إليها أو الخروج منها، وتحديد الأهداف بدقة، فالممارسات "الحاتمية" لا تجدي نفعا ولا بد من جرد الحساب.

العديد من القوى توجد في أفريقيا، ولكل وجود ظروفه ودواعيه. لكن القارة التي عانت من الاستعمار ومن الفقر والتخلف تجيد الآن لعبة التوازنات والمصالح، وتعرف من يريد إبقاءها تابعة له ومن يريد منافع مشتركة معها، وعلى الجزائر أن تقدم نفسها في ثوب الأفريقي الذي يريد النهوض بأفريقيا، وليس من يريد تحالفات وعائدات آنية.

لقد انتكس الوجود الفرنسي في أفريقيا لأنه لم يتخلص من عباءة المستعمر القديم والوصي الحديث، ولذلك يطرد تدريجيا من الربوع الأفريقية، وفوق ذلك تمتد الثورة الشعبية من عاصمة إلى أخرى، ونفس المصير سيؤول إليه التغلغل الروسي رغم أنه يمثل الآن المخلص الفعلي من الفرنسيين، لأنه يعتمد في تمدده على القوة العسكرية وعلى استغلال الثروات، فقوات "فاغنر" تقبض الآن تعويضاتها من مناجم الذهب في مالي.

الصينيون واليابانيون وحتى الأتراك وبشكل أقل الأميركان، هم الذين يوظفون القوة الناعمة في التغلغل داخل أفريقيا، فالتركيز قائم على التنمية والاقتصاد والتجارة والتكنولوجيا، وليس على الأغراض السياسية والتحالفات الإستراتيجية التي جلبت الويلات لأفريقيا، وهو ما يبدو غامضا إلى حد الآن في الخطاب الجزائري بشأن هذه المسألة.

صحيح هناك مساهمة جزائرية في مشاريع طموحة لتعزيز الاندماج داخل أفريقيا، فهناك طريق تيندوف – الزويرات، والطريق العابر للصحراء، وخط شبكة الألياف البصرية، وأنبوب الغاز نيجيريا – أوروبا مرورا على أراضيها، وهناك دعم لمحاربة الإرهاب في الساحل، لكن هناك في المقابل نقاط ظل في إستراتيجية الوجود، أبرزها تدويل بؤر التوتر الأفريقية بدل أفرقتها، فالساحل هو ساحة صراع دولي، وليبيا هي ملعب كبير للقوى الإقليمية والدولية، وهنا يبدأ التحدي الكبير للجزائر في تحقيق وجود حقيقي داخل القارة.

الجزائر تأخرت كثيرا في تدارك الفراغ الذي تركته على مر العقود الأخيرة بمبررات موضوعية وغير موضوعية، وإن وضعت الآن البعد الأفريقي في صدارة اهتماماتها، فإن جهودا مضنية وتصورات حقيقية تنتظرها، فمن يعتقد أن المليار دولار الذي خصصته للاستثمار في أفريقيا كاف لتحقيق المبتغى هو واهم، لأن المشوار يبدأ بتصور دقيق، فأفريقيا الآن تحتاج إلى استثمارات حقيقية بأموال ضخمة، وليس صدقات لبناء خزان ماء أو مستوصف أو مدرسة في منطقة نائية.

الخطاب الجزائري يتحدث عن أفريقيا بمنطق السوق الاستهلاكية التي يتعلم فيها الجزائريون فنون التصدير، لكن الأمر ليس كذلك فهناك الصينيون واليابانيون والأتراك والروس والأميركان، والمستهلك الأفريقي أمامه حرية الاختيار بين المنتوجات والبضائع، والأجدر بصاحب الخطاب أن يراجع أوراقه بعدم تكرار أخطاء الماضي، وأولها أن الرئيس عبدالمجيد تبون لم يزر ولا دولة أفريقية إلى حد الآن منذ انتخابه في 2019، ولا أحد يريد تكرار خطأ بوتفليقة، الذي زار باريس سبع مرات، ولم يزر أفريقيا إلا نادرا طيلة عقدين من الزمن.

للشعب السوداني كلمة لا يرغب في سماعها أحد

فاروق يوسف
كاتب عراقي

مَن يمثل سلطة القانون في السودان بعد أن قرر العسكر أن يكون حوارهم بالسلاح؟ المعارك المستمرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع تنزلق بالدولة إلى مرحلة تكون فيها الحرب الأهلية هي الحل. الفاجع بالنسبة إلى المدنيين الذين كانوا يستعدون لتسلم مقاليد الحكم أن أحدا من الطرفين لم يعرض عليهم أسباب الخلاف وفيما إذا كان ذلك الخلاف سببا مقنعا لنشوب حرب، يعود من خلالها السودان إلى نقطة الصفر التي تجعل من مرحلة ما بعد عمر حسن البشير فراغا فشل في أن يملأه السودانيون. فبعد أن سقط نظام البشير تعثرت محاولة إقامة نظام بديل، يكون مختلفا عنه. كل المشاورات والحوارات كانت عبارة عن حزمة من وسائل التضليل والخداع وسرقة الوقت. تبخرت كل وعود العسكر كما لو أن شيئا لم يتغير وصار واضحا أن الانقلابيين لا يبيّت بعضهم للبعض الآخر سوى الشر وأن مواقع القوى إنما هي الخطوط الأولى للدفاع عن مصالح جهات لم يحن الوقت للإعلان عنها. وهي جهات، يعرف الطرفان أن الحل والربط بيدها.

هل هي إذن حرب بالوكالة؟ منذ أن انكشفت علاقة النظام السوداني بالإرهاب الدولي من خلال تنظيمات الإسلام السياسي أيام البشير والسودان تحت الضوء وأيضا تحت المطرقة. حاصرته العقوبات وضغطت عليه وأحكمت الطوق على سياساته التي توجت بانفصال الجزء الجنوبي منه وقيام دولة جنوب السودان إعلانا لنهاية حرب استمرت زمنا طويلا. كان انفصال جنوب السودان محاولة أولى لفك الحصار ولم تنجح. وحين تم التخلص من نظام البشير لم يكن قرار إنهاء الحصار جاهزا. كانت هناك شروط معلنة من بينها التطبيع مع إسرائيل. غير أن ما يُعلن في عالم السياسة ليس هو كل شيء. هناك ملفات سرية لها علاقة بثروة السودان الحقيقية من المعادن والتي لم يدخلها السودانيون المشغولون بحروبهم في حساباتهم.

كان وجع السودانيين ينصب على أن بلدهم حُرم من حقيقته الجاهزة، سلة غذاء تغنيهم عن المساعدات وتضعهم في أعلى لائحة الشعوب التي لن تجوع. ولأن السودان بدا بلدا فقيرا، شكلا ومحتوى فإن يأس سكانه قد انصب على الغذاء من غير التفكير بما تختزنه الأرض من ثروات، كانت محل اهتمام القوى الكبرى التي لم تر في ضياع السودانيين وسط خرافاتهم العقائدية إلا مناسبة لتأجيل مشاريعها في النهب الذي ينبغي أن يكون مبرمجا. في ظل تلك العقدة لم يكن مسموحا للمرحلة الانتقالية أن تفضي إلى ما كان مخططا له. ذلك لأن الانتقال إلى الحكم المدني معناه ظهور معادلات سياسية أقل ما يميزها أنها ستكون ذات برامج وطنية، سيكون من الصعب تفكيك توجهاتها وما يمكن أن تنطوي عليه من أسرار. ستكون المرحلة المدنية غامضة بالمقارنة مع مرحلة العسكر التي لا تتضمن سوى طموحات في الحكم، بكل ما تنطوي عليه من فساد.

> **الحرب الحالية محاولة لإزاحة المدنيين من مجال الحكم وكل الوساطات ترمي إلى تطبيع وجود الفريقين المتقاتلين من غير النظر إلى مصالح الأكثرية التي دُفعت إلى الصمت في ظل ضجيج السلاح**

تعرف القوى الكبرى ما الذي حدث ويحدث في السودان من جهة الأسباب والدوافع. فقد تم تحليل كل شيء. كان السودان دائما تحت العدسة المكبرة. ولم يكن حرمانه من علمائه ومفكريه وأدبائه وأطبائه ورساميه ومهندسيه محض صدفة. لذلك يمكن اعتبار السماح بظهور حسن الترابي في زمن البشير نوعا من محاولة السخرية من السودانيين الذين يجلون خيالهم ويحترمون وعيهم. كان الترابي رجل الخرافة الذي احتال من خلالها على الواقع ليكون سيد الموقف. لقد أضاع العسكر زمنا طويلا على السودانيين، بدءا من جعفر النميري وانتهاء بعبدالفتاح البرهان. ذلك زمن لم يتعرف الشعب السوداني على حقيقة موقفه من بلاده وعلى نوع النظام الذي يحكمه وعلى البرامج الاقتصادية التي تسير حياته اليومية.

قد لا تكون الحرب الحالية سوى محاولة لإزاحة المدنيين من مجال الحكم. تلك فكرة شريرة يمكن أن تفسر ذلك الصراع العبثي بين العسكر. كل الوساطات إنما ترمي إلى تطبيع وجود الفريقين المتقاتلين من غير النظر إلى مصالح الأكثرية التي دُفعت إلى الصمت في ظل ضجيج السلاح. أما كان الأولى أن يؤخذ رأي المدنيين بما يحدث؟ إذا كان البشير لا يزال في سجنه فإن له رأيا في ما يفعله تلاميذه. وهو رأي ساخر. ذلك لأنه يعرف ما يسعون إليه. ولكن الشعب السوداني يظل مستبعدا مثلما كان دائما، وليس أمامه سوى أن ينتظر متى تنتهي الحرب ليقول كلمته. وهي كلمة لا يرغب في سماعها أحد.

شيء عن المخاوف من عودة داعش

علي الصراف
كاتب عراقي

الانشغال بعودة تنظيم داعش احتل حيزا مهما في المباحثات التي أجراها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في السعودية، سواء مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أو مع وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان.

هذا الانشغال له ما يبرره. فالتنظيم الإرهابي عاد لينشط في العراق وسوريا، عدا عن أن هناك خلايا تابعة له على طول المسافة من أفغانستان إلى بوركينا فاسو.

هذا التنظيم هو حزمة متلازمات. ولن تمكن محاربته من دون أخذها بعين الاعتبار. ولأجل ألا يضيع الوقت والمال أكثر مما ضاع على امتداد السنوات العشر الماضية، فقد يجرؤ المرء على القول إن الوقت قد حان لإعادة نظر جدية في أدوات المواجهة ومعانيها مع هذا التنظيم.

أول الحزمة، هو أنه رد فعل. لقد نشأ هذا التنظيم كجريمة ليكون بمثابة رد فعل على جريمة. لقد ظهر كـ"جريمة" وحشية أو بشعة بسبب الانحطاط الثقافي الذي غرق به العراق على مدى طويل من الوقت. الجاهل لا يقاتل مثلما يقاتل المتعلم. وكلما انحدرت الثقافة العامة وانحطت، كلما أصبح القتال أكثر وحشية ومن دون معايير إنسانية أو أخلاقية أو حتى دينية، رغم أنه يرتكب أفعاله باسم الدين. وحيث أن الدين "نصوص"، وفقا لما يقتفيه الجاهل، وليس منظومة معايير، فإنه يمكن العثور على نصوص تصلح لكل شيء.

تحوّل رد الفعل إلى "جريمة وحشية" لأن الجهل والانحطاط الفكري والثقافي كان هو العامل الحاسم في تنشئة الدوافع التالية على الدوافع. ولكن رد الفعل، هو رد فعل في النهاية، على عمل بشع آخر.

أعمال الفساد الفاحش والجرائم الوحشية التي ظلت ترتكبها الميليشيات التابعة لإيران في العراق، كان لا بد لها أن تصنع ما يردّ عليها. هذا أمر يتوافق مع أولى قواعد الفيزياء القائلة "إن لكل فعل رد فعل يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه".

وفي الواقع، فإنك لو وضعت كاتب هذه السطور نفسه، بكل ما يدّعيه عن نفسه، في ظروف التهجير والاعتقال التعسفي والتعذيب وانتهاك الأعراض والنهب والحرمان وسلب الحقوق والتدمير، وقلت له "رجاء، لا ترد"، فلن تثبت شيئا سوى أنك أحمق. لأنه سيرد، وسيكون رده على مقدار وحشية ما تعرض له من المظالم.

إذا أردت أن تحارب داعش فمن العقل أن تحارب دوافع ظهوره المادية وما يليها من دوافع انحطاط الدوافع. الخيار الآخر هو أن تستخدم "محاربة الإرهاب" كتعلة لأغراض أخرى فيستمر القهر والظلم

لا حاجة إذن للحماقة، في النظر إلى رد الفعل. لأنه رد فعل. الشيء الصحيح، بهذا المعنى، هو وقف "الفعل". أي وقف الجريمة الأولى لأنها هي مصدر الجريمة الثانية. أما الانحطاط الثقافي الذي يجعل من الرد همجيا ولا يراعي أخلاقا أو معايير، فهذا معركة طويلة، ولن يمكن كسبها في سنة أو سنتين. تحتاج جيلا كاملا لكي تؤسس لثقافة تراعي ما لم يكن بوسع الجاهل أن يراعيه. ولكن، في النهاية، فإن الجريمة الأولى هي التي يجب أن تتوقف. ولك أن تطمئن لحقيقة أنه طالما بقي أصل الجريمة قائما، فمن الحصافة أن تنتظر داعش، وما هو أدعش من داعش.

قصارى القول هنا، هو أن الولايات المتحدة، بوصفها أحد صناع الجريمة الأولى، يجب أن تتراجع عمّا فعلت، وأن توحي للعصابات الطائفية التي راهنت عليها، بأن الوقت قد حان للتوقف. يمكن القول لها، لقد نهبتم ما يكفي. وقتلتم ما يكفي. ودمرتم ما يكفي. ويجب التوقف كليا ونهائيا، عمّا ظللتم تفعلون.

وثاني الحزمة، هو الفقه الأعوج الذي ظل عاجزا عن أن يقتفي أثر نظام المعايير الإنسانية والأخلاقية في الدين.

النصوصية، لم تكن، على أرض الواقع، إلا لصوصية سرقت الإيمان وحوّلته إلى قالب، لا يُفهم منه حتى منطوق القول نفسه، ولا سياقاته ولا معانيه. يكفي أن تستعين بقوله تعالى "وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ"، حتى يتبدد المعنى من وراء قوله تعالى "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ".

والتناظرات كثيرة بين ما يمكن اقتفاؤه من خارج المعايير. حتى لقد نحقق "العدل" بأيدينا لنفصل بين الناس، بينما يقول تعالى "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". بمعنى أن الله عز وجل هو القاضي، لا أنت.

من خارج النظرة الكلية لنظام القيم والأخلاقيات والتشريع، يمكن عمل كل شيء، ويمكن تبرير كل شيء. وهذا خلل مقيم، لا يمكن إصلاحه. وسادة الفقه هم الملومون.

وثالث الحزمة، هو الفقر وغياب العدل والمساواة وانتحار قيم القانون، والتسلط السياسي، وكل ما يدفع الناس إلى البحث عن وسيلة للخروج من دوائر القهر.

في ظل نظام استبداد شرس في دمشق، أيهما كان أكثر إثارة للعجب، أن تظهر تنظيمات مثل داعش والنصرة وغيرها، أم ألا تظهر؟ الذين ظلوا يدفعون ثمن الطغيان والتعسف لأكثر من نصف قرن، ليسوا موتى في النهاية. يظلون بشرا، يتطلعون إلى عدل ظل غائبا وإنصاف لا سبيل إليه، حتى لم يبق إلا العنف للرد على العنف. خسروا المعركة، نعم. ولكنهم لم يخسروا التطلع إلى العدل والإنصاف.

الآن، إذا أردت أن تحارب داعش، فمن العقل والمنطق أن تحارب دوافع ظهوره المادية، وما يليها من دوافع انحطاط الدوافع.

الخيار الوحيد، الآخر، هو أن تستخدم "محاربة الإرهاب" كتعلة لأغراض أخرى، فيستمر القهر والظلم ويطغى الفشل، وتنتصر الأغراض الأخرى وتحقق غاياتها من أنظمة الفساد والفشل، التي تظل تنتج داعش لأنها هي نفسها أدعش من داعش.

في خضم الفقر والتخلف والانحطاط الثقافي، فإن نمط النظام السياسي، هو الذي يقرر في الواقع، ما إذا كانت سوف تتوفر بيئة صالحة لظهور تنظيم مثل داعش.

هذا أمر يحت اج إلى القليل من التشدد الأمني، ولكنه يحتاج إلى الكثير من الوعي بين أصحاب القرار، ليصنعوا استقرارا، أو يصنعوا خرابا. الأمر بأيديهم تماما، لا بأيدي الجاهلين. محاربة "الفعل" أولى وأهم من محاربة رد الفعل.

هل تنجح القاهرة في التوصل إلى صفقة شاملة بين غزة وتل أبيب

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

شهدت غزة الثلاثاء فعالية "حروف عبر أمواج البحر"، التي نظمتها جمعية واعد للأسرى والمحررين والتي استعمل فيها أبناء الأسرى رسائل ورقية مكتوبة بخط اليد وضعت في زجاجات بلاستيكية ثم ألقيت في البحر. واحتوت تلك الرسائل على مطالب بالسماح لهم بزيارة ذويهم في سجون الاحتلال. يأتي هذا في الوقت الذي يعرف فيه ملف تبادل الأسرى شللا تاما وصل إلى حد تلويح قائد حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار بتعليق ملف التبادل نهائيا وإلى الأبد بسبب ما وصفه بالتعنت الإسرائيلي ورفض المبادرة التي أطلقتها حماس وأعطتها إطارًا عامًا إنسانيًا على حد تعبيرها.

خلال الزيارة التي قام بها وفد من حركة حماس والجهاد الإسلامي إلى القاهرة مطلع الأسبوع ثم الحديث عن خطوات مصرية نحو دعم وتثبيت الهدنة بين الفصائل في غزة والاحتلال تحت مسمى "استقرار طويل الأمد"، تهدف من خلالها القاهرة إلى الحصول على ضمانات من الفصائل بالالتزام بالتهدئة مع إسرائيل مقابل دفع مشاريع اقتصادية وتحسين المعيشة في القطاع، وفي الوقت الذي جاء فيه بيان حركة الجهاد الإسلامي حول تلك الزيارة مقتضبا، حيث أشار إلى أن هدف وجود أمينها العام زياد النخالة في القاهرة هو لتدارس "قضايا فلسطينية".

جاء بيان حماس ليشير إلى أن زيارة وفده بدعوة مصرية جاء لبحث عدد من القضايا السياسية والميدانية دون الخوض في المزيد من التفاصيل، إلا أن المعلومات تشير إلى صفقة تبطخ على نار هادئة قد تشمل اتفاقا ضمنيا على خطوات فعلية للبدء في استغلال حقل مارين الغازي والذي ترى فيه حماس حلا لمشاكل نقص الطاقة. بالموازاة ترى دولة الاحتلال في ذلك فرصة لضرب عصفورين بحجر واحد وإدراج ملف الأسرى ضمن الملفات التي ينبغي مناقشتها للوصول إلى تحقيق تقدم في قضية الجنود الأسرى والتي من غير المستبعد أن يجنح لها بنيامين نتنياهو بتنازلات تشفي غليل الشارع الإسرائيلي الذي يتهمه بالفشل الذريع على جميع الأصعدة بما فيها التهديد الذي يأتي من غزة والمخاطرة بالجنود المحتجزين منذ تسع سنوات، وهو فشل يتحمله نتنياهو على اعتبار أن عملية الأسر قد تمت في عهد حكومته السابقة، وإلى غاية اليوم تبدو الفصائل الفلسطينية غير مكترثة بعامل الوقت، بل إن السنوار ذهب بعيدا عندما هدد بإلغاء الصفقة إلى الأبد، وهو ما سيترتب عنه المزيد من سهام النقد والاتهام التي ستتوجه من المعارضة إلى نتنياهو.

أمام ضغط المعارضة والجمعيات وعائلات الجنود الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة يجد نتنياهو نفسه مضطرا لتقديم تنازلات ولتحقيق تقدم في ملف كلما تقدم خطوة عاد خطوتين إلى الوراء. وأمام حجم المعاناة التي يتكبدها الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال يجد السنوار ذو الشخصية العنيدة نفسه أمام حقيقة مفادها أن عامل الزمن يعمل في صالح الإسرائيليين لا في صالح الفلسطينيين، وأن التهديد بغلق ملف الأسرى نهائيا سيزيد شعورهم بالإحباط ويرهن مصيرهم بيد الاحتلال إلى أجل غير مسمّى، فالسنوار الذي جرّب سجون الاحتلال يدرك مدى تعلق المئات من المعتقلين ببصيص الأمل في أن تتقدم الصفقة وتشمل أكبر عدد منهم.. وأيا كانت تبريرات الاحتلال أو مواقف حماس فإن الخاسر الأكبر هم الأسرى من كلا الجانبين، وحتى وإن كانت عائلات الأسرى الفلسطينيين تربط معاناة ذويهم بالصمود وتصفها بالتضحية إلا أنها تخفي بداخلها قلقا من تعثر المفاوضات.

لنقل الحقيقة، لا فائدة للسنوار أو غيره من قيادات حماس من تعطيل الصفقة، ولا فائدة له من استمرار معاناة الأسرى، ولكن يكفي فقط النظر إلى الصفقة السابقة أي صفقة "جلعاد شاليط" والتي لم يلتزم فيها الاحتلال الإسرائيلي بشروط الصفقة وأعاد اعتقال الأسرى الفلسطينيين المشمولين فيها لنفهم بأن الرجل على حق عندما يركز على ألاّ تكون الصفقة الجديدة تكرارا للخطأ الذي وقعت فيه الحركة في الصفقة السابقة، ولهذا فإن التهديد بغلق الملف والمناورة من خلال تقديم موعد زمني محدد يندرج ضمن تكتيك تحاول من خلاله حماس أن تضع الكرة في ملعب الاحتلال، وأن تحمّله مصير الفشل، أو تستدرجه إلى حرق أوراقه الأخيرة وتقديم تنازلات من شأنها أن تحرز تقدمها في المفاوضات الشاقة التي تعاقبت عليها أربع حكومات إسرائيلية ثلاثة منها تحت حكم نتنياهو دون إحراز أيّ نتيجة.

المعلومات تشير إلى صفقة تبطخ على نار هادئة قد تشمل اتفاقا ضمنيا على خطوات فعلية للبدء في استغلال حقل مارين الغازي والذي ترى فيه حماس حلا لمشاكل نقص الطاقة

لا شك في أن مصر التي توصلت لاحتواء التصعيد الأخير الذي أعقب استشهاد الأسير خضر عدنان وحاولت في أعقابه تحريك صفقة تبادل الأسرى، ستضع كل ثقلها الذي من شأنه أن يحرك المياه الراكدة في ملفات عديدة تخص غزة بما فيها ملف الأسرى، لتضمن بذلك المزيد من التهدئة على حدودها. ولأن الشراكة الإستراتيجية والأمنية التي تجمعها مع تل أبيب تحتاج أكثر من أيّ وقت مضى إلى أن تتعزز، خاصة بعد الحدث الأمني الأخير على معبر العوجة، فإن مصر ستلجأ إلى حث القادة في غزة على ضرورة الوصول إلى أرضية مشتركة تفتح الباب لعملية تفاوض جديدة تسمح لها بالوصول إلى هدنة طويلة المدى تشمل إدراج ملف الأسرى ضمن ملف إعمار غزة والتسهيلات الخاصة بالمعابر الحدودية.

ولكن نجاح هذه الخطوة أو فشلها يعتمدان على مدى جدية الاحتلال ومدى قابليته لشروط حماس في صفقة التبادل، وإن كان الطرفان يختلفان في أمور عديدة أعاقت الصفقة إلى حد الآن، إلا أن القاسم المشترك بينهما هو إنهاء معاناة عائلات الأسرى وتحقيق "نصر سياسي" يراه نتنياهو حلا لوقف تراجع شعبيته وضغط أسرى عائلات الجنود ومن يقف معهم من المعارضة، وتراه الفصائل فرصة لتحقيق "نصر معنوي" يجعلها تحتفل بشعارات هزيمة العدو وإجباره على الخضوع للمقاومة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

الفرص الواعدة تُحول السعودية إلى وجهة للاستثمار الصيني

رهان على الشراكات في مجالات ذات قيمة مضافة لتعظيم حجم التدفقات إلى أسواق الشرق الأوسط

يرصد محللون نهما غير مسبوق للمستثمرين الصينيين بتوسيع أعمالهم في السعودية مع إبقاء أعينهم على الفرص في الأسواق العربية الأخرى، في مسعى للاستفادة بأقصى قدر ممكن من التقارب بين بكين والشرق الأوسط ضمن مبادرة الحزام والطريق.

الرياض - تحول تعزيز الشراكات الاقتصادية بين السعودية والصين إلى محط أنظار المحللين الذين يتابعون باهتمام بالغ اتجاه الطرفين لإعطاء سبل التعاون دفعة قوية خلال الفترة المقبلة، خاصة في ظل الفرص التي يوفرها أكبر اقتصادات المنطقة العربية.

ويتوجه رواد أعمال ومستثمرون صينيون إلى الرياض بدءا من الأحد لحضور مؤتمر اقتصادي سيجمع شخصيات بارزة من شركات وحكومات بهدف استكشاف فرص التوسع وجمع التمويل في ظل دفء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ويمثل هؤلاء مجموعة من القطاعات تتنوع من الطاقة المتجددة والذكاء الاصطناعي إلى التكنولوجيا الحيوية والتمويل والسياحة.

هنري تشانغ

من منظور رأس المال يعدّ الشرق الأوسط خيارات جيدة

روبرت موجيلنيكي

مجالات النمو عبر شراكات دولية سبب لتعزيز الروابط

وتبدو السعودية مهتمة بجذب الاستثمارات الصينية إلى سوقها بعدما وضعت أسسا تنافسية للصناعات المتقدمة والطاقة المتجددة والنقل والخدمات اللوجستية والسياحة والبنية التحتية الرقمية والرعاية الصحية والتقنية الحيوية والتقنية الخضراء.

ولن يركز المستثمرون الصينيون فقط على ما تتيحه السوق السعودية من أعمال متنوعة في الكثير من القطاعات، بل سيسعون كذلك لاقتناص الفرص في أسواق الخليج وغيرها من الأسواق العربية المتعطشة للنمو.

وتستضيف السعودية الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين، وهو أول منتدى من نوعه منذ أن قام الرئيس الصيني شي جينبينغ بزيارة بدأت عهدا جديدا في العلاقات مع البلد الخليجي، فيما وصفته بكين بأنه أكبر مبادرة دبلوماسية لها في المنطقة.

والمؤتمر الذي يعقد على مدار يومين يأتي بعد أيام من زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الرياض في إطار سعي واشنطن لإصلاح علاقات متوترة مع أقرب حلفائها في الشرق الأوسط.

ووفقا لوكالة رويترز نقلا عن مصدر مطلع، لم تكشف هويته، سيجتذب المؤتمر نحو ألفي مشارك من الصين الكبرى، وهو ما سيصبح أحد أكبر وفود الأعمال للسعودية.

وكللت السعودية جهودها الإصلاحية منذ 2016 حين أطلقت في أكتوبر 2021 إستراتيجية للاستثمار لجذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية وتعزيز دور القطاع الخاص ضمن خارطة طريق تمتد حتى نهاية العقد الحالي، بما ينسجم مع خطط تنويع الاقتصاد.

ويتكئ البلد الخليجي على خطة واعدة يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لضخ قرابة 7.2 تريليون دولار في أكبر اقتصادات المنطقة العربية حتى يكون نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد من أكبر 15 اقتصادا على مستوى العالم.

ويأتي المؤتمر الذي يضم الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، والدول الخليجية المنتجة للطاقة في وقت تسبب فيه التباطؤ الاقتصادي والتوترات الجيوسياسية في وضع تحديات إضافية أمام جمع التمويل والتوسع بالنسبة إلى الكثير من الصناديق والشركات الصينية.

ويقول هنري تشانغ رئيس شركة هيرميتاج كابيتال للاستثمار الخاص ومقرها هونغ كونغ "من منظور رأس المال والأسواق الجديدة، يعدّ الشرق الأوسط والسعودية خيارات جديدة جيدة فعلا للشركات والمستثمرين الصينيين".

كما يأتي المؤتمر في وقت تسعى فيه السعودية، أكبر مُصدر للنفط في العالم، لتقليص اعتمادها على النفط وتحديث الاقتصاد بقطاعات جديدة وفقا لجدول أعمال اقتصادي يستمر حتى نهاية هذا العقد، وفي وقت تعمق فيه الرياض العلاقات مع بكين.

وتعد الصين أكبر شريك تجاري للسعودية ووصلت قيمة المبادلات بين البلدين إلى حوالي 87.3 مليار دولار في عام 2021.

ووفق اتحاد المصارف العربية تستحوذ السعودية على نحو 21 في المئة من الاستثمارات الصينية في المنطقة العربية في الفترة بين 2005 و2021، تليها الإمارات بنحو 17 في المئة.

ويأتي العراق ثالثا بحوالي 14 في المئة، وبعده مصر والجزائر بنحو 12 في المئة لكل منهما، أو ما يعادل نحو 26 مليار دولار.

وعززت السعودية من مركزها في جاذبية بيئة الأعمال في المنطقة العربية بعد أن أظهرت مؤشرات نُشرت في يوليو الماضي أنها انفردت في جذب استثمارات مبادرة الحزام والطريق العام الجاري.

وأظهرت دراسة بحثية أجراها مركز التمويل والتنمية الأخضر في شنغهاي أن البلد الخليجي كان أكبر متلق للاستثمارات ضمن المبادرة الصينية خلال النصف الأول من 2022 بقيمة بلغت 5.5 مليار دولار.

وكان الرئيس الصيني قد طرح المبادرة في عام 2013 بهدف استخدام قوة الصين في التمويل وبناء البنية التحتية من أجل "بناء مجتمع واسع من المصالح المشتركة" في جميع أنحاء آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية.

ولكن المبادرة واجهت انتقادات بسبب عبء الديون الذي تفرضه على الدول وقضايا أخرى مثل التدهور البيئي. كما أعادت البعض من الدول التفاوض بشأن مشاريعها الاستثمارية مع الصين مما يسلط الضوء على مخاطر الديون. وبدأ مشروع الحزام والطريق يفقد قوته في عام 2017، بعد أن عززت الصين ضوابط رأس المال لوقف التراجع في عملتها وواجه عدد متزايد من المشاريع الخارجية العديد من المشاكل.

ماذا لديكم من مشاريع؟

المؤتمر سيجتذب نحو ألفي مشارك من الصين، ما يعد أحد أكبر وفود الأعمال للسعودية

وبينما تظل العلاقات الاقتصادية مرتبطة بمصالح الطاقة، توسعت العلاقات الثنائية في ظل توجهات قوية في السعودية للاهتمام بالبنية التحتية والتكنولوجيا.

ودخلت الشراكة الإستراتيجية بين السعودية والصين منذ 2019 مرحلة متقدمة بعد توقيع حزمة من الاتفاقيات خلال زيارة ولي العهد السعودي إلى بكين، في وقت يسعى فيه البلد لدمج رؤية 2030 مع مبادرة طريق الحرير الصينية.

ووقع البلدان في ختام المنتدى المشترك حينها 35 اتفاقية تعاون تقدر بأكثر من 28 مليار دولار شملت إبرام اتفاقيات إستراتيجية في صناعة التكرير والبتروكيماويات، إضافة إلى مشاريع الطاقة المتجددة وتقنية المعلومات والبنية التحتية.

ويقول روبرت موجيلنيكي وهو كبير باحثين مقيم في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، إن أحد الأسباب الرئيسية لتعزيز الروابط السعودية الصينية هو سعي الرياض لإيجاد مجالات نمو رئيسية عبر شراكات دولية.

وأوضح أن "الحسابات هنا تتعلق بوجود الكثير من المكاسب من تعزيز التعاون مع الصين".

وأضاف "شركات التكنولوجيا الصينية فهمت الوضع واعتبرت رؤية السعودية 2030 للتحول بمثابة دعوة إلى صلات اقتصادية طويلة الأمد مع عملاء سعوديين".

مساع أردنية لزيادة جرعة التنافسية في قطاع الاتصالات

عمّان - يسعى المشرفون على قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الأردن للبناء على المستويات التي وصل إليها هذا المجال خلال السنوات الماضية في ظل القواعد التنظيمية المنفتحة على الاستثمارات الخارجية بما يعزز هذه السوق المهمة.

ومع أن الحكومة تدرك أن القطاع يحتاج إلى زيادة جرعة التنافسية، يرى وزير الاقتصاد الرقمي والريادة أحمد الهناندة أنه شهد تحولا خلال العقدين الأخيرين ترجمته اندفاعة شركات عالمية وإقليمية لفتح مكاتب لها بالبلاد.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن الهناندة قوله إن "التسويق للبلاد كمنطقة واعدة في القطاع جعل منها بيئة جاذبة للاستثمار وموقعا متميزا وآمنا وكفاءات بشرية مؤهلة".

وأوضح أن اهتمام العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني كان له أكبر الأثر في جذب العديد من الشركات العالمية للاستثمار في القطاع حتى غدا من أبرز المجالات ذات القيمة المضافة للاقتصاد، ومكن الشركات المحلية من تصدير منتجاتها إلى أسواق عالمية.

وعلى مدار أكثر من عقدين، استطاع قطاع الاتصالات أن يحدث تقدماً ملحوظا، فقد ارتفعت خلالهما استثماراته بنسبة نمو فاقت 270 في المئة من نحو 88 مليون دينار (124.2 مليون دولار) عام 1999 إلى 458.65 مليون دولار في نهاية عام 2021.

كما نمت إيراداته خلال الفترة ذاتها بنسبة فاقت 400 في المئة، حيث ارتفعت بما يقارب 423.4 مليون دولار لتصل إلى 2.26 مليار دولار. وأشار مسح لعام 2020 إلى أن هذه السوق تضم 1058 شركة توفر أكثر من 26.5 ألف فرصة عمل مباشرة وأكثر من 100 ألف فرصة أخرى غير مباشرة، ما يجعل القطاع الأسرع نموا محليا والأعلى تشغيلا للأيدي العاملة.

ولكن إحصائيات نشرتها هيئة تنظيم قطاع الاتصالات في وقت سابق هذا العام أشارت إلى أن حجم استثمارات القطاع تراجع في 2020 بنسبة 18 في المئة على أساس سنوي بسبب ظروف الجائحة ليصل إلى 204.8 مليون دولار.

أما إيرادات قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فشهدت انخفاضا خلال العام الماضي لتبلغ 1.4 مليار دولار مقارنة بما مجموعه 14.1 مليار دولار قبل عام.

وتعطي هذه المؤشرات لمحة عن أن القطاع يحتاج إلى النظر إليه بشكل مختلف حتى يستقطب المزيد من رؤوس الأموال رغم أن ثمة جهودا من أجل اللحاق بسباق الرقمنة.

وسبق أن أكد ممثل قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في غرفة تجارة الأردن هيثم الرواجبة أن بلده يراهن على هذا المجال الذي ينمو سنويا في توفير المزيد من فرص العمل ودعم الناتج الإجمالي بالتحول للاقتصاد الرقمي، وهو ما أكدت عليه رؤية التحديث.

وقال إن "القطاع يعد الحاضنة الرئيسة لعمليات التطوير اللازمة لكافة المجالات الأخرى"، فالبنية التحتية التقنية تعد أبرز عوامل استقطاب الاستثمارات، حيث "تنخفض الكلف وتزيد الكفاءة كلما زاد الاعتماد على التكنولوجيا بمختلف القطاعات".

ويعاني البلد، وهو أحد أبرز بلدان الشرق الأوسط التي تعتمد على المساعدات، من صعوبات اقتصادية متنوعة منذ سنوات أثرت على نسب النمو وانعكست على معدلات البطالة.

ويقول محللون إن الوضع الراهن رغم الزخم الذي تشهده بعض القطاعات وأولها السياحة، يتطلب وصفة أقوى تضمن الإبقاء على استمرارية الوظائف وزيادة زخم الأعمال بشكل عام.

وكان المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني قد حثّ الحكومة مرارا على وضع خطة اقتصادية تعتمد على الاستثمار بمصادر بديلة وجديدة، وإعداد خطة شاملة ومحكمة تُعتمد لتنشيط الاستثمارات وجذب المزيد منها إلى البلاد.

أحمد الهناندة

التسويق للبلاد كمكان واعد في القطاع جعل منها بيئة جاذبة

والشهر الماضي استقبلت السوق المحلية إطلاق أولى خدمات للجيل الخامس للاتصالات (5 جي) قبل الموعد الذي كان مقررا في بداية 2024 بالكثير من التفاؤل، خاصة وأنه يأتي في سياق خطط الحكومة الطموحة لتسريع التحول الرقمي للبلاد.

وتبدو البلاد متأخرة في اعتماد هذه التقنية قياسا بدول أخرى في الشرق الأوسط وخاصة الخليج العربي، والتي كانت شركاتها سباقة في تطوير البنية التحتية لشبكات 5 جي.

وأطلقت شركة أمنية للاتصالات خدمات الجيل الخامس للهاتف المحمول في مناطق حضرية كبرى، لتسبق بذلك الشركتين الرئيسيتين المنافستين لها زين وأورنج.

وصرح فيصل قمحية الرئيس التنفيذي للشركة لرويترز بأن أمنية منذ حصولها على الترخيص مطلع 2023 دخلت في شراكة مع إريكسون في المرحلة الأولى من طرح الخدمة من خلال إنشاء البنية التحتية وتحديث الشبكة الحالية للجيل الرابع.

مصدر الإماراتية للطاقة تستعد لطرح أول سندات خضراء

أبوظبي - تقترب شركة أبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر) من إصدار أول سنداتها الخضراء على الإطلاق في غضون أسابيع قليلة، في سياق برنامج يهدف إلى المساعدة على تنفيذ خطة تتعلق بمضاعفة قدرة توليد الطاقة المتجددة خمس مرات بحلول نهاية هذا العقد.

وتسعى أكبر شركة للطاقة النظيفة في الإمارات من خلال هذا الطرح إلى تمويل مشاريع محطات جديدة لإنتاج الكهرباء من الشمس والرياح والهيدروجين في جميع أنحاء العالم.

ويأتي الطرح في إطار خطة إستراتيجية للشركة لزيادة محفظة مشاريعها من الطاقة المستدامة إلى 100 غيغاواط بحلول عام 2030.

وتندفع الشركة لتعزيز أعمالها مع استحواذ شركة طاقة على 43 في المئة من أسهمها في ديسمبر الماضي، كما قامت شركة مبادلة للاستثمار، صندوق الثروة لأبوظبي، بحيازة حصة تبلغ 33 في الشركة، فيما اشترت أدنوك 24 في المئة من أسهمها.

وقال محمد الرمحي الرئيس التنفيذي لمصدر في مقابلة مع وكالة بلومبرغ في أستانا بكازاخستان "نتطلع لإصدار سندات خضراء، ونأمل أن يتم ذلك خلال الشهر الجاري".

وأوضح أن الشركة تسعى لجمع ما بين 500 و700 مليون دولار من خلال الطرح الأوّلي لهذه السندات.

وتجذب الأوراق المالية المرتبطة بالطاقة النظيفة المزيد من رؤوس الأموال، حيث تتطلع الشركات والدول إلى خفض الانبعاثات في إطار جهود مكافحة الاحتباس الحراري، من خلال تنويع إمدادات الطاقة بعيداً عن الهيدروكربونات.

وكانت الإمارات أول دولة نفطية في الخليج العربي تعلن عن هدف تحقيق صافي انبعاثات كربونية بحلول 2030، رغم أن ثالث أكبر دولة منتجة للنفط في منظمة البلدان المصدّرة للبترول (أوبك)، لا تزال تستثمر المليارات لزيادة إنتاج النفط والغاز الطبيعي.

محمد الرمحي

نستهدف جمع ما بين 500 و700 مليون دولار من الإصدار

وأشار الرمحي إلى أن مصدر لديها "هدف ضخم" لزيادة قدرة إنتاج الطاقة الشمسية وطاقة الرياح من مستوياتها الحالية البالغة حوالي 20 غيغاواط.

وأكد أن ذلك سيتطلب من الشركة شراء أصول ومطوري مشاريع، إضافة إلى بناء مشاريعها الخاصة.

وفعليا لدى مصدر محفظة متنوعة تتراوح من الطاقة الشمسية في أبوظبي إلى طاقة الرياح البحرية في المملكة المتحدة.

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

تحسن مؤشرات السياحة يضع تونس على مشارف موسم استثنائي

توقعات بتجاوز عدد الزوار في 2023 أرقام السنة المرجعية قبل الوباء

تحدو تونس آمال كبيرة في أن يحقق قطاع السياحة أرقاما جيدة الموسم الحالي مع انتعاش حركة السفر، لتسهم في إنعاش الاقتصاد، الذي يعاني من أزمة حادة تفاقمت منذ الأزمة الصحية، ما أدى إلى إفلاس عدد كبير من الفنادق وفقد الآلاف لوظائفهم.

المتعة مع سفينة الصحراء لا تقدر بثمن!

تونس - أكد خبراء أن السياحة التونسية تعيش هذه الفترة نشاطا كبيرا، حيث تشهد المنتجعات السياحية والفنادق في الولايات المطلة على المتوسط ارتفاعا في نسبة الوافدين الأجانب، مع عدم وجود حجوزات جديدة حتى أكتوبر المقبل مما يشي بموسم واعد.

واستعادت السوق المحلية وتيرة السياحة الأجنبية الوافدة تدريجيا منذ عام 2022، في وقت تؤشر فيه أرقام العام الجاري على أنها ستتجاوز سنة ما قبل الوباء.

وبعد ركود نتيجة لإجراءات الإغلاق التي رافقت الجائحة في عامي 2020 و2021، تعافى القطاع جزئيا العام الماضي مع استقبال أكثر من 6.4 مليون زائر وتحقيق إيرادات تجاوزت حوالي 1.3 مليار دولار.

ويأتي تفاؤل السلطات والعاملين بالقطاع، بينما تشير توقعات الاتحاد الدولي للنقل الجوي "إياتا"، إلى طلب غير مسبوق على السفر والرحلات الجوية خلال موسم الصيف، في مختلف دول العالم.

فؤاد بوسلامة

دلائل الموسم واعدة بالنظر إلى استعادة حركة السفر نشاطها

درة ميلاد

تحسن نشاط القطاع هذا العام مرهون بتطوير الخدمات

وتمثل صناعة السياحة أحد أهم أعمدة الاقتصاد التونسي، فهي تسهم بأكثر من سبعة في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وتوفر الآلاف من فرص العمل بشكل مباشر وغير مباشر.

وتوقع الخبير في السياحة فؤاد بوسلامة أن تتجاوز تونس هذا العام رقم 9 ملايين سائح الذي حققته البلاد عام 2019.

وقال لوكالة الأناضول إن "أرقام موسم السياحة للعام الجاري ستكون واعدة، بالنظر إلى استعادة كامل طاقة المطارات والحدود لأدائها، بعد إغلاقات جائحة كورونا".

وأضاف "لقد تجاوزنا تداعيات العمليات الإرهابية في 2015، وكورونا، ونعتبرها من الماضي.. إنها عمليات معزولة".

وهذا نفسه ما أشارت إليه درة ميلاد، رئيسة الجامعة التونسية للفنادق، في تصريحات تلفزيونية مؤخرا، إذ أكدت أنها متفائلة من الانتعاش الذي يشهده القطاع هذا العام بعد ركود دام عامين، لكنها ترى أن تحسنه مرهون بتطوير الخدمات.

وتملك البلاد بنية تحتية للسياحة مجهزة وقادرة على استيعاب الرحلات المتوقعة خلال فصل الصيف، الذي يشكل ذروة الطلب على المرافق السياحية في البلاد.

وقال بوسلامة "لدينا 840 فندقا و220 ألف سرير و1100 وكالة سفر، إلى جانب 357 مطعما مصنفة على أنها سياحية والقطاع يشغل 600 ألف عامل ويعيش منه ما يقارب 2.8 مليون نسمة".

ويأمل العاملون بالقطاع أن تعود السياحة التونسية إلى سابق عهدها وأن تستعيد البلاد مكانتها مجددا كواحدة من الوجهات السياحية الأولى في العالم لما تتمتع به من خصائص فريدة.

لكن في المقابل، ينادون بضرورة تقديم المزيد من الدعم لهذا القطاع الحيوي، الذي ينعكس تطوره وازدهاره على قطاعات أخرى.

ويرى بوسلامة أن الحكومة مطالبة برفع ميزانيات الترويج للسياحة، حتى تكون قادرة على جلب "مختلف القوالب السياحية، مثل المغامرات وسياحة المعارض والسياحة الشاطئية وغيرها".

ومؤخرا، صرحت وزارة السياحة بأنها شرعت في مخطط عملي لجعل القطاع يستأنف نشاطه لما قبل أزمة كورونا وتنويع المنتجات السياحية لاستقطاب المزيد من الزوار.

وقال بوسلامة عن ذلك "نعم هذا موجود، ولكن لا ننسى أن الفنادق عليها مديونية تثقل كاهل أصحابها، وصلت إلى نحو 4 مليارات دينار (1.29 مليار دولار) وهو رقم مفزع".

وأضاف "يجب أن نأخذ بيد هؤلاء ليواصلوا العمل، وحتى إعادة الجدولة لا تنفع، لا بد من النظر في المديونية لكل ملف على حدة".

واعتبر أن المساعدات الحكومية للفنادق والدعم الذي تقدمه للعاملين في القطاع خلال الأزمة الصحية غير كافيين.

وأوضح أن الدولة ربطت هذه المساعدات بالانخراط في صندوق الضمان الاجتماعي، الذي يتكفل بالمعاشات والمنح العائلية، كما أن صاحب المؤسسة غير قادر على الدفع، بما يعني أنهم لم يتمتعوا وبقوا يعانون الأمرّين.

وتبدو مساهمة السياحة في ميزانية الدولة مهمة وحتى على الاحتياطات النقدية لدى البنك المركزي. وحتى الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام بلغت إيرادات القطاع نحو 553.5 مليون دولار، مقابل 350.6 مليون دولار قبل عام.

ولفت بوسلامة إلى أهمية مساهمة القطاع في الاقتصاد. وقال "لا ننسى أن ثلث ميزانية الدولة كان يدخل بالعملة الصعبة من السياحة، ولو كنا اليوم في هذا الوضع، لما كنا بحاجة إلى قرض صندوق النقد الدولي".

وشدد على أن تونس قادرة على العودة إلى هذا الوضع، لكنه ربط ذلك بضخ المزيد من الأموال في القطاع "فثلث الفنادق مغلقة والثلث الآخر فتح بصعوبة".

وتشير التقديرات إلى أن تبعات الحرب في شرق أوروبا أفقدت السوق التونسية قرابة 650 ألف سائح روسي وحوالي مئة ألف سائح أوكراني.

إلا أن بوسلامة اعتبر أن السياح من بلدان المغرب العربي وخاصة الجزائر وليبيا، مضمون مجيؤهم بحكم الجوار والقرب والعقلية. وقال "ننتظر أن يأتي هذا العام مليونا سائح جزائري".

وأضاف "لا بد من تسهيل عملية العبور، فهم لا يأتون في إطار سياحة منظمة، ولا يجب أن نتركهم ينتظرون في الحدود بين خمس وست ساعات قبل الدخول إلى تونس".

ويرى أن من المهم التشديد في المعابر على إدخال العملة الصعبة من قبل هؤلاء السياح، وهنا بإمكان محافظ البنك المركزي مروان العباسي أن يشترط على كل سائح إدخال 200 يورو على الأقل قبل الدخول إلى البلاد.

> **553.5**
> مليون دولار إيرادات القطاع أول 5 أشهر من هذا العام، مقابل 350.6 مليون دولار قبل عام

وبحسب بعض الأرقام، يصل إنفاق السائح الجزائري نحو 114 دينارا (36.7 دولارا) يوميا، والليبي ينفق 96 دينارا (30.9 دولارا) وإذا تم التشديد على دخول العملة الصعبة في المعابر، ستكون هناك مداخيل هامة تقدر بنحو 8.4 مليار دينار (2.7 مليار دولار).

تغيير محافظ البنك المركزي يؤكد علل الاقتصاد التركي

أنقرة - اعتبر محللون أن إقدام السلطات التركية على تغيير محافظ البنك المركزي، وإن لم تكن الخطوة مفاجئة، يؤكد مدى استفحال العلل في جسد الاقتصاد جراء السياسات التي يصر الرئيس رجب طيب أردوغان على اتباعها لتجميل المؤشرات.

ويلقي النقاد باللائمة في الاضطرابات الحاصلة على سياسة أردوغان لخفض الفائدة لتعزيز النمو، حيث يتعارض هذا النهج مع التفكير الاقتصادي التقليدي الذي يدعو إلى زيادته لكبح موجات التضخم التي كانت الأقسى منذ أكثر من عقدين.

وعيّن أردوغان الجمعة المسؤولة المالية السابقة في وول ستريت حفيظة غاية أركان حاكمة للبنك المركزي، في مؤشر يقول خبراء إنه يدل على تحوّل محتمل في سياساته غير التقليدية الرامية إلى مكافحة التضخم.

وبذلك أصبحت الرئيسة التنفيذية السابقة لشركة غريستون للتمويل العقاري والرئيسة التنفيذية المشاركة سابقا لبنك فيرست ريبابليك والمديرة العامة لغولدمان ساكس أول امرأة تتولى هذا المنصب في تاريخ البلاد.

وستكون أركان التي نُشر خبر تعيينها في الجريدة الرسمية، خامس من يتولى رئاسة المركزي في أربع سنوات، وستحل محل شهاب قافجي أوغلو الذي خفض معدلات الفائدة رغم قيام البنوك المركزية حول العالم بعكس ذلك لمواجهة التضخم.

وتوجهات أركان غير واضحة، إذ ليست لديها خبرة في السياسة النقدية الرسمية عبر مسيرتها المهنية التي تشمل وول ستريت ومجالس إدارة شركات أميركية، وتعليمها الذي تلقته في آيفي ليج وتضمن حصولها على الدكتوراه في الهندسة المالية من جامعة برينستون.

إريك ميرسون

أهم تحد الآن هو إصلاح جو العمل في البنك المركزي

ورافق الإعلان عن تعيين أركان قرار تعيين قافجي أوغلو الذي تسببت سياساته في انهيار تاريخي للعملة في 2021 ودفعت التضخم إلى ذروة 24 عاما عندما تجاوز 85 في المئة العام الماضي رئيسا لهيئة التنظيم والرقابة المصرفية بي.دي.دي.كي.

وخفض المركزي الفائدة إلى 8.5 في المئة من 19 في المئة في عام 2021، وتدار الليرة إلى حد بعيد من خلال العشرات من اللوائح التي تغطي الائتمان والصرف الأجنبي. وتقهقرت قيمة العملة المحلية مسجلة سلسلة من أدنى مستوياتها على الإطلاق خلال هذا الأسبوع، وجرى تداولها عند نحو 23.5 عقب هذا التغيير، بالقرب من أدنى مستوى قياسي لها.

وتراجع معدل التضخم إلى أقل من 40 في المئة في مايو الماضي للمرة الأولى منذ 16 شهرا. ويعتقد خبراء اقتصاد مستقلون بأنه أعلى من ذلك بكثير وحددوه عند أكثر من مئة في المئة.

وكشف أردوغان الذي بدأ ولاية رئاسية ثالثة عن حكومته الجديدة السبت الماضي وعين محمد شيمشك خبير الاقتصاد السابق لدى ميريل لينش وزيرا للمالية، في مؤشر آخر على تحوّل في السياسات.

والمعروف أن شيمشك الذي كان في السابق وزيرا للمالية ونائبا لرئيس الوزراء في حكومات سابقة يعارض سياسات أردوغان غير التقليدية المتمثلة بخفض معدلات الفائدة لمواجهة التضخم.

توجهات حفيظة غاية أركان غير واضحة، إذ ليست لديها خبرة في السياسة النقدية

ويشير محللون إلى أن المستثمرين غير مهتمين بدرجة الموهبة لدى الفريق الاقتصادي الجديد بقدر اهتمامهم بقدرتهم على مقاومة الضغط من أردوغان الذي سبق ووصف معدلات الفائدة المرتفعة بأنها "أساس الشر كلّه".

وقال خبير الاقتصاد المتخصص بالأسواق الناشئة تيموثي آش على تويتر إنه "سيتم الحكم على شيمشك وأركان بناء على التحرّكات المرتبطة بالسياسة النقدية والتضخم والليرة".

وتشمل التحديات الرئيسية التي تواجهها أركان هذا العام إصلاح جو العمل في البنك المركزي، بحسب كبير الخبراء الإستراتيجيين المتخصصين بالأسواق الناشئة إريك ميرسون.

وقال على تويتر "تم تطهير وإعادة تعيين وخفض رتب ونبذ العديد من أفضل خبراء الاقتصاد، وهناك مواهب كامنة يجب أن تسعى لجذبها. لكن هل سيرغبون بالعودة؟".

وسيعتمد نجاح أركان كذلك على مدى استقلالية السياسات التي ستتمتع بها في عهد أردوغان، وفق نك ستادميلر رئيس وحدة المنتجات المالية لدى ميدلي غلوبال أدفايزرز.

ونقلت بلومبرغ عن ستادميلر قولها "نأمل أن يمثل تعيين أركان تحسناً بالمقارنة مع سياسات سلفها، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان أردوغان سيسمح للبنك المركزي بزيادة أسعار الفائدة بما يكفي لخفض التضخم".

وأقال أردوغان في الماضي حكاما للبنك المركزي بعد خلافات بشأن معدلات الفائدة، في خطوة أثارت قلق المستثمرين.

وبعد مدة قصيرة من توليه منصبه، قال شيمشك "لا خيار لدينا غير العودة إلى العقلانية"، في مؤشر على الابتعاد عن سياسة المعدلات المنخفضة.

وقال شيمشك على تويتر بعد تراجع الليرة "بينما نواجه تحديات داخلية ودولية، نؤكد التزامنا بصناعة القرارات المبنية على القواعد لتعزيز القدرة على وضع توقعات".

وتابع "لا يوجد طريق مختصر أو حلول سريعة، اطمئنوا بأن خبرتنا ومعرفتنا وتفانينا ستساعدنا على تجاوز أي عوائق محتملة" و"تتمثل أولويتنا بتعزيز فريقنا وتصميم برنامج يمكن الوثوق به".

تحديات تعترض جاذبية بورصة المغرب للاستثمارات

الدار البيضاء - يواجه طموح المغرب زيادة الإدراجات خمسة أضعاف بحلول 2035 تحديات كثيرة لخصها خبراء في مسألتين هما أوضاع الاقتصاد ومتطلبات السوق المحلية.

ولم يُسجل البلد حتى يونيو الجاري أي طرح عام أولي في البورصة، مما قد يجعل هدف رفع عدد الشركات المُدرَجة، من 76 شركة حاليا إلى 350 في غضون الفترة المستهدف، أمراً صعباً ويتطلب جهوداً مضاعفة.

وتحاول بورصة الدار البيضاء تشجيع الشركات للإدراج عبر تنظيم لقاءات كان آخرها قبل ثلاثة أيام في العاصمة الرباط مع شركات البناء التي يغلب عليها الطابع العائلي، وجرت دعوة مُؤسسيها للتفكير في السوق المالية كوسيلة تمويل بديلة وذات شروط ميسرة.

ويعود آخر إدراج في قطاع البناء بالمغرب إلى عام 2021 من شركة تي.جي.سي.سي، حيث فاق طلب المستثمرين على أسهمها 13 مليار درهم (1.28 مليار دولار) مقابل 600 مليون درهم (58.8 مليون دولار) المطلوبة.

وقال كمال مقداد رئيس مجلس إدارة البورصة خلال الاجتماع إنّ "عملية الإدراج تُساهم في تسريع وتيرة نمو الشركات العائلية وتضمن تحوّلها، خصوصاً تلك العاملة في قطاع البناء التي تتلقى طلباً كبيراً من قبل المستثمرين".

وشكلت أكديطال العاملة بالقطاع الصحي الخاص آخر الشركات الملتحقة بالبورصة، إذ جمعت 120 مليون دولار في نوفمبر الماضي بعدما نجحت في جذب 440 مليون دولار، ليكون بذلك الطرح الأولي الأهمّ منذ عام 2008. وقال علي إسكندر، المدير العام لشركة بي.أم.سي.إي كابيتال كوينسي، وهو بنك استثماري تابع لبنك أفريقيا، لوكالة بلومبرغ إن "80 في المئة من الشركات المغربية متوسطة وصغيرة الحجم، غالباً ما تنظر للاكتتاب العام كأنّه فقدان للسيادة والسيطرة عليها".

وقبل تسع سنوات، أطلقت البورصة برنامجا باسم "إليت" بالشراكة مع مجموعة بورصة لندن بهدف تشجيع الشركات على الإدراج ومواكبتها حول المتطلبات الضرورية لذلك.

غير أن أصحاب عدد من الشركات المستفيدة من البرنامج، من بينها لوكاميد لتوزيع المعدات الطبية وجنيرال دو بروجي التي تشتغل في البناء، لا يفكرون في دخول السوق المالية على المدى المتوسط.

وترى بُثينة عراقي حسيني، رئيسة لوكاميد أن قرار الإدراج في البورصة ليس أمرا سهلا بالنسبة إلى شركة عائلية. وقالت إن "الظروف الاقتصادية الحالية لا تتيح فرصة جيدة لاتخاذ مثل هذه الخطوة التي يجب الاستعداد لها بشكل جيد".

هنا مدخلكم لترقية نشاط السوق

وتسعى بورصة الدار البيضاء لاستقطاب أكبر عدد من الشركات العائلية في قطاع البناء الذي تبلغ مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي 6 في المئة.

بُثينة عراقي حسيني

الظروف الحالية لا تتيح فرصة جيدة لاتخاذ خطوة كهذه

ويحتاج القطاع إلى تمويلات كبيرة نظراً للاستثمارات والمشاريع الكبيرة التي تُعلن سنوياً في البنى التحتية من طرف الحكومة، وتقدّر بنحو 4.4 مليار دولار عام 2023.

وقال إسكندر إنّ "الشركات في المغرب تنظر إلى السوق المالية، التي تعتبر رافعة للتمويل ودافعةً لتحوّل الشركات، بمثابة تهديد وهذا غير صحيح في الواقع".

كما تظل أسهم أغلبية الشركات في المغرب عائلية، إذ أكد أن هذه العائلات تُدير أعمالها بطريقة تقليدية عبر تبني أسلوب يركز على شخص أو شخصين، وبشكل عام يكون المساهم المؤسس".

وأشار إلى أن "هذا النمط من الإدارة يؤدي إلى إحجام الشركات على التواصل والانفتاح".

ويحضر قطاع البناء في بورصة الدار البيضاء بثمانية شركات مختلفة الأحجام تُمثل نحو 3.5 في المئة من قيمة سوق المال بمؤشر قطاعي باسم "ماسي – بي.تي.بي"، من بينها لافارج هولسيم المغرب وصوناسيد.

ورغم أن الدخول إلى البورصة يتيح الحصول على التمويل، لكنّ ذلك يتطلب اعتماد الشفافية المحاسبية والضريبية، وهي أمور لا تشجع "أصحاب الشركات لاتخاذ خطوة إلى الأمام، وتفضل الاستمرار في نظام الإدارة القديم"، بحسب إسكندر.

ويعمل في قطاع البناء والأشغال العمومية في المغرب نحو 1.2 مليون شخص، ووصل متوسط قيمة المشاريع، التي تم إنجازها خلال الفترة بين 2018 و2021، إلى نحو 5.7 مليار دولار.

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

التكنولوجيا جعلت القارئ حاضرا في ورشة الإبداع ومراحل كتابة النص

القاص السعودي عبدالله الصليح: الواقع جزء من الإبداع ومنطلق للخيال

الكثير من الكتاب يواصلون تجربة الكتابة دون نشر ما يكتبونه، فتبقى مخطوطات حبيسة العتمة، وهذا ما يضر بتجاربهم بشكل فادح، إذ يعتبر النشر الوسيلة الأولى لتطوير التجربة والاحتكاك بالقارئ الذي يمثل عنصرا جوهريا في عملية الكتابة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتب والقاص السعودي عبدالله الصليح حول تجربته في النشر والكتابة.

عمر شريقي
إعلامي سوري

عُرف القاص السعودي عبدالله الصليح بعشقه وولعه بالقراءة والكتابة منذ كان صغيرا تحت ظلال النخيل، فكوّن مزيجا رائعا بين الطبيعة البسيطة وعشق القراءة والكتابة.

أصدر الصليح مجموعته القصصية "كأنهم يطفئون حريقا"، وهناك المزيد مما ينوي تقديمه للأدب، منه ما يتعلق بتجارب الشعر، وقصيدة النثر، وكذلك القصة القصيرة، ويطمح إلى الوصول إلى الأدوات الكافية لدخول مجال الرواية، وإن كان لا يزال ممتنا للقصة القصيرة ومحبا لها وساعيا في فلكها بكل رضا حسب قوله.

مسار الكتابة

يعمل القاص في التعليم كما له كتابات صحفية في منابر متعددة ما أثرى تجربته الأدبية وجعلها أكثر تشعبا.

حول بداياته يقول الصليح لـ"العرب"، "في البداية، كانت المرحلة الدراسية تعطي المجال للتجارب الإبداعية كجزء من المنهج التعليمي، فهناك حصص للرسم، والنحت، والتصميم، وكذلك للتعبير والكتابة، وتجربة أكثر من مجال أثناء هذه المرحلة لفتت نظري إلى مدى استمتاعي وتمكني في حصص التعبير، وهذا ما دفع أساتذتي إلى التركيز على جانب التشجيع والتوجيه ومنه استمرت هذه الهواية بالنمو معي شيئا فشيئا، كانت هواية، ثم أصبحت شغفا، وتطاولت أهميتها حتى أصبحت وسيلتي في التعبير عن نفسي وما يحيط بي سواء كان ذلك في الشعور أو التفكير أو كان انعكاسا عن البيئة القريبة والبعيدة والخبرات والمواقف الحياتية".

> كلما كانت إمكانيات الكاتب قادرة على التحليق بعيدا مع الخبرة والممارسة فإنه يحسن تحوير الواقع وإعادة صياغته

ويضيف حول ما وجهه إلى الكتابة "أحب الإشارة إلى أن الاتجاه إلى الكتابة بشكل فعلي لم يكن بمدى وضوحه الآن، كأن تلك الرغبة بذرة طرحت في داخلي ونمت، فما زالت تكبر وتسفر حتى أظلت وأثمرت، ومع مرور الوقت أصبحت الكتابة أول ما أفكر فيه حين أرغب بالتعبير بطلاقة، حتى أنها تفوق أهمية الحديث أحيانا، فتنتشي حروفي حينما أكتبها أكثر منها حين أقولها، لذلك فاختياري للكتابة من الصعب تحديد موقف معيّن مرتبط به لكنه حب تنامى وتزايد حتى أصبح ظاهرا".

تسأله "العرب" إلى أيّ عالم في السرد يميل القصة أم الرواية، يجيبنا الصليح "لم يكتب لتجربة الرواية أن تسفر عن إصدار حتى الآن، وإن حاولت فيما سبق، لكنها كمثيلاتها من التجارب الأخرى كالشعر والنثر والخواطر في لواعج نفسي وإرهاصات شعوري، وهي كالأبحاث التي كنت أجريها رغبة في شفاء غليل السؤال دون فكرة مستقبلية للنشر، لكن القصة القصيرة تميزت بكونها أول ما اخترته للنشر، وفيها نشرت إصداري الأول فلا شك أن الطريق الذي قطعته في القصة القصيرة أكثر وأبرز من الرواية وغيرها".

الكتابة القصصية وسيلة للتحليق بعيدا خلف حدود الخيال

وإن كانت الكتابة القصصية نوعا من الإعلاء بالمفهوم النفسي، يقول القاص "من الصعب التحديد في وجهة نظري، فالكتابة القصصية تتغير من حيث ما تقدمه لمن يكتبها ومن يقرأها، أنظر إلى الكاتب باعتباره شجرة مثمرة، قد يسقط من قلمه ما نضج من حروفه، وقد يثمر الضغط سواء السلبي كإلقاء الحجارة على شجرة عن نص إبداعي، وقد يثمر الضغط الإيجابي كصعود من يقطف الثمرة من غصنها فينتقي منها ما أينع كما يفعله الكاتب حين يتهيأ له الظرف المناسب ليكون منطلقا للتعبير والإبداع، جميع الدوافع الإنسانية واللاإنسانية إذا أحسن الكاتب توظيفها فهي ستسفر دائما عن نتاج إبداعي أو تسهم في تخفيف الضغوط كما أسلفت أو غير ذلك وأبعد منه".

نسأله هل قدم العالم الرقمي أو التكنولوجيا الحديثة خدمات للأدب بصورة عامة وللسرد بصورة خاصة، ليجيبنا "كما قيل: إن المعطي يأخذ، فكما أن العالم الرقمي أذاب المسافات، واختصر الوسائل، وقرّب ما بين الكاتب والقارئ كثيرا، إلاّ أنه أسهم في التشتيت، والتأطير، وغيره من السلبيات التي لا تمحو حقيقة أن المميزات والفوائد أكثر بكثير من العيوب والمثالب، فبفضل هذا التطور بات من الممكن أن يزاوج الكاتب بين نصه وشعوره ومشاعر من يقرأ له، وأن يكون المتلقي حاضرا في ورشة الإبداع ومراحل النص الإنشائية وجزءا منها، وهذا ولا شك مما جعل للأدب أصنافا حديثة ومتجددة، وأبرز قيمة التفاعل في الإثراء والتحفيز والمواصلة".

القصة القصيرة

عن الموضوعات التي تشد اهتمامه أكثر في الأدب القصصي، يقول "في البداية كان الجذب يتعلق بملامسة واقع الحال، فالكاتب الذي يصف شيئا شعرت به أو عبرت من خلاله سواء كان إحساسا أو موقفا فإنه يلامسني كثيرا، وبعد ذلك أصبحت أستمتع بفكرة الإبداع في القصة والابتكار، المخيلة المبهرة، الصور البلاغية، السردية المنتظمة، الوصف المعبر، التشبيه الدقيق، تعد الكتابة القصصية وسيلة للتحليق بعيدا خلف حدود الخيال والمنطق والشعور، ولذلك فلكل رحلة ما يميزها وهذا لب ما يجذبني فيها".

نسأل الصليح من أين يلتقط شخصياته السردية وعن علاقتها بالواقع، ليجيبنا "نعم ولا شك الواقع جزء من الإبداع، ومنطلق للخيال، وكلما كانت إمكانيات الكاتب قادرة على التحليق بعيدا مع الخبرة والممارسة فإنه يحسن تحوير الواقع وإعادة صياغته ليبدو غير مرتبط بمصدره الأساس وهو الواقع البحت، لذلك من الصعب إقصاء الواقع عن الكتابة في وجهة نظري، فهو إما ملهم أولي تبقى لمسته حتى في مراحل النص الأخيرة، أو حافز يدفع بالنص إلى حدود الرمزية والخيال لكنه يبقى المسبب حينها ولو بشكل ثانوي".

إن كان قد تمكن من تحقيق ذاته إبداعيا من خلال القصة القصيرة يقول القاص السعودي "تحقيق الذات فيما أظن أنه رحلة ليست لها محطة وصول، لكن من الجميل أن يكون لكل محطة ما أخلقه كذكرى ومنجز يسجل المرحلة ويوثق ما مررت به خلالها، ولا شك أنني أسعى بكل ما أستطيع ليكون ما لديّ أكثر استحقاقا ونضجا وهي طبيعة الإبداع، أن يعطي من يعطيه، وينمّي من يدعم وسائله بالقراءة والخبرة بالإضافة إلى الموهبة التي لا تقل أهمية عن المثابرة ومواصلة الجهد".

مجموعة الصليح القصصية "كأنهم يطفئون حريقا" يغلب عليها الطابع اليومي المعيش، وربما هي بمثابة البحث عن الذات، نسأله كيف يرى هذا النوع من الكتابة الآن، ليجيبنا "أشعر أن مجموعتي الأولى كما تفضلت فعلا، تشبه الطائرة حين تحلق من موطنها الأم، لكني أسعى الآن إلى السفر بعيدا نحو عوالم أكتشفها لا تنحصر فيها الكتابة بموقع أو حدث أو ثقافة محددة، لذلك حتى ما أكتبه بعد مرور عام من إصدار المجموعة وحسب حديث من أهتم ولا زلت بمراسلتهم بكل جديد؛ فهم يرون تطورا مختلفا عما كان في البدايات سواء من ارتباط قوي بالمعايشة والمواقف الحياتية أو غيرها من الأدوات التي تتوفر بعد جهد ومواصلة وهذا ما يسعدني".

إن كان يمكن أن نطلق على مجموعته من خلال عنوانها "كأنهم يطفئون حريقا" بأنها دعوة إلى عدم التفاؤل، يقول الصليح "حقيقة عنوان المجموعة أثار أكثر من تصور مختلف، وسعيت لذلك منذ البداية، لأن الموضوع يشمل أكثر من حالة وتعبير يستحق أن يكون كالسحابة التي تغطي الجبل والسهل معا، وعلى سبيل التوضيح فكلمة 'كأنهم' تشير إلى الظن وعدم اليقين، وترمز إلى أكثر من فرد واحد وهم المحيط الذي أنتمي إليه وأحبه، أما 'يطفئون حريقا' فهي مجازية تعبر عن حريق الحيرة بين رغبة النشر والتواني عنها، وتعبر عن حالة الكاتب الذي لم ينشر له إصدار يخصه بعد".

ويضيف "فكأنما الكاتب يحترق بما يكتب لأنه لم يرض عنه وبيديه، وعلى سبيل الإجمال فالعنوان مقتبس من إحدى قصص المجموعة، واستشرت فيه الأستاذ خالد اليوسف الذي استحسن هذا العنوان فكان لمكانته أن تفرض سيادتها ليكون ما اختاره. قد يحدث أن تكون للعبارة قراءة مختلفة، وتنوع مطرد متناقض وهذا حال ليس مستغربا مع ضبابية هذا العنوان وشموليته".

معرض الرباط للكتاب يحتفي بسيدة المسرح المغربي الراحلة ثريا جبران

الرباط - جرى، مؤخرا في الرباط، تقديم الكتاب الجماعي "ثريا جبران.. الأيقونة"، الذي أشرف عليه عدد من الفنانين والأدباء المغاربة، احتفاء بسيدة المسرح المغربي ثريا جبران، وذلك في إطار فعاليات الدورة الثامنة والعشرين من المعرض الدولي للنشر والكتاب، المقام إلى غاية الحادي عشر من يونيو الجاري.

وتميز حفل تقديم الكتاب بحضور وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد المهدي بنسعيد، ومدير المسرح الوطني محمد الخامس محمد بنحساين، إلى جانب شخصيات فنية وثقافية معروفة في الساحة الوطنية، وعدد من أصدقاء الراحلة وبعض أفراد عائلتها.

ويسلط هذا المؤلف، الصادر سنة 2023 عن منشورات وزارة الشباب والثقافة والتواصل (مطبعة دار المناهل)، الضوء على ذاكرة الفنانة الراحلة ثريا جبران، من خلال مجموعة من المقالات والدراسات والشهادات، التي تبرز المسار الفني الحافل للراحلة في خدمة الفن والإبداع في المغرب.

واشتغلت على هذا الإصدار الجماعي الجديد مجموعة من المساهمين، على غرار الكاتب محمد بهجاجي والصحافي حسن نجمي، والشاعر نجيب خداري، والفنان التشكيلي عبدالله الحريري، والفنان المسرحي حسن النفالي، والمخرج عبدالجبار خمران.

ويتضمن الكتاب، الذي تم الاشتغال عليه منذ سنة 2021، حوالي 115 مساهمة من مقالات ودراسات وشهادات من عدد من محبي ثريا جبران ورفقاء دربها، إضافة إلى 300 صورة من الأرشيف الشخصي والعائلي للفنانة الراحلة، الذي يؤرخ لفترات مميزة من حياتها المهنية والشخصية.

وقد عرف الحفل تقديم مجموعة من الشهادات في حق الراحلة، ممن تعاملوا معها واشتغلوا إلى جانبها، والتي أبرزت الخصال التي كانت تتصف بها الفنانة ثريا جبران على المستوى الإنساني، في تعاملها مع باقي الفنانين، "الذين كانت تعتبرهم إخوة بالنسبة إليها".

كما سلطت الشهادات الضوء على الفترة التي قضتها جبران على رأس وزارة الثقافة، حيث كان لها الفضل في إنجاز العديد من الورشات والمشاريع الثقافية، التي تسعى إلى تحسين وضعية هواة المسرح والفنان المغربي بشكل عام.

وفي كلمة له بالمناسبة، قال وزير الشباب والثقافة والتواصل إن هذا الإصدار الجماعي "يعد شهادة في حق الراحلة ثريا جبران كفنانة مناضلة، وكوزيرة سابقة للثقافة"، نظرا إلى الاهتمام الإنساني والاجتماعي الذي كانت توليه للفنان المغربي، مبرزا أن وزارة الشباب والثقافة والتواصل تعمل على نفس النهج تجاه الفنانات والفنانين المغاربة.

وأضاف أن فكرة تأسيس مؤسسة بالنسبة إلى الفنان المغربي مبنية في الأصل على الإرث الذي تركته الفنانة الراحلة ثريا جبران خلال فترة تقلدها مسؤولية وزارة الثقافة.

وتعتبر الراحلة ثريا جبران (1952 – 2020)، إحدى أبرز قامات المسرح المغربي، حيث عاشت مرحلة النجاح الفني أواخر الثمانينات والتسعينات، وساهمت في تأسيس فرق مثل "مسرح الشعب" و"مسرح الفرجة" و"مسرح الفنانين المتحدين".

وشكل العمل مع المسرحي الراحل الطيب الصديقي مرحلة مهمة في مسارها الفني، حيث شاركت معه في تشخيص مسرحية "سيدي عبدالرحمن المجدوب" و"أبوحيان التوحيدي" ضمن "فرقة الناس".

كما بادرت الراحلة إلى جانب المؤلف والمخرج المسرحي عبدالواحد عوزري، إلى تأسيس فرقة جديدة، شكلت تجربة مهمة وورشة هدفها إعادة الاعتبار للمسرح المغربي ورفع مستواه. ومن بين أعمالها "حكايات بلاحدود" و"تركبو الهبال" و"بوغابة" و"النمرود في هوليوود" و"امرأة غاضبة" و"جنان الكرمة" و"خط الرجعة" و"العين والمطفية" و"عود الورد".

الكتاب الجماعي «ثريا جبران.. الأيقونة» ضم مقالات ودراسات وشهادات من عدد من محبي ثريا جبران ورفقاء دربها

على مدى خمسين عاما، أو يزيد، ظلت ثريا جبران تمشي على خشبة المسرح المغربي في انحناء وكبرياء، يوم لم يكن المسرح مفروشا أو مكللا بالأزهار، ولكنه كان مشتعلا بالجمر. وإذا كان المسرح قد بدأ شعرا، فإن ثريا جبران، في حد ذاتها، قصيدة مسرحية بلا منازع. ذلك أن "الشعر بالنسبة إلى ثريا هو المسرح الأصفى"، كما يقول الشاعر المغربي محمد بنيس.

حصلت الفنانة ثريا جبران على العديد من الجوائز والأوسمة في عدد من المهرجانات الوطنية والدولية، من قبيل وسام الاستحقاق الوطني، ووسام الجمهورية الفرنسية للفنون والآداب. وقد ألقى المسرح بها إلى ضفاف السياسة، لتجد نفسها يوما ما وزيرة للثقافة، لكن بقيت ثريا الوزيرة هي نفسها ثريا الممثلة المسرحية، وهذا ما تؤكده أكثر من شهادة في الكتاب.

أيقونة مسرحية وقامة ثقافية

التعبيرية التجريدية أول غارة أميركية على القلعة التشكيلية الأوروبية الحصينة

بلاسم محمد وسلام جبار يناقشان اتجاهات الفن التشكيلي وعلاقتها بالتكنولوجيا

واجــه الفن العديد من التحديات على مر العصور، منها الحروب وحركات الهجرة الجماعية وحتــى الثورة التكنولوجية، وهي كلها تحديات لم تنجح في القضاء عليه بل غيرت شــكله ونجحت في نقله إلى مســتويات متقدمة وزادت من توسعه جغرافيا. وهذا ما يناقشه كتاب "الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته" للمؤلفين بلاسم محمد وسلام جبار.

التكنولوجيا تقيّد روح الفنان (لوحة أكرم الحلبي)

محمد الحمامصي
كاتب مصري

شــهد الفن التشكيلي المعاصر تحوّلات على عدة مســتويات في المفهوم والتقنية، انطلاقــا مــن التقنيــات الحديثــة مثــل الكاميــرا وظهورها، حيــث أثّر التصوير الفوتوغرافــي علــى مهــارات الفنــان التشــكيلي، فأصبــح الفنان بــدلاً من أن يرســم يأخــذ في ابتــكار الفــن من خلال العدســات والبحــث عن أنمــاط مختلفة ومخالفــة، وانتهــاء بتأثيرات الوســائط الرقمية والذكاء الاصطناعي.

ويأتي كتاب "الفن المعاصر أســاليبه واتجاهاته" لأســتاذي الفن التشــكيلي د. بلاســم محمد ود. ســلام جبار، تسليطا للضــوء على اتجاهــات الفن التشــكيلي وأساليبه كاشــفا عن محاورها الفلسفية وعلاقاتها بالتطورات الهائلة في التقنيات التكنولوجية.

هزة عنيفة

يــرى المؤلفــان أنه منــذ إطلالة القرن العشــرين وظهــور الكاميــرا أصيــب الرســم بهزة عنيفة، فقد نافست الصورة الفوتوغرافيــة مهارة الفنــان في محاكاة الواقع، فتحــول ذهن الفنان إلى عين ترى الواقع بعدســات جديدة للبحث عن أنماط مخالفة. فظهــر "كوخ" الذي يرى الصورة التعبيريــة وظهــر "ماتيس" الــذي يرى الصورة الزخرفية، و"غوغان" في البقعية، و"ســيزان" في الهندســية. وهذه الرؤى المغايرة كانت نتيجة متقدمة لاكتشــافات الانطباعية.

> عبثية الحروب وهروب الفنانين لم يعطيا نتائج سلبية في القضاء على الفن، بل ساهما في انتقال موقعه الجغرافي

ومــن هــذا المنطلــق كان لمخرجــات الصورة الفنية التــي تناوبت في الظهور بــين التشــخص والتجريد عبــر المدارس الفنيــة المتلاحقة، تحولاتها التي ارتبطت بالتطــورات العلميــة كالاكتشــافات الفيزيائيــة للضــوء، الانطباعيــة والتنقيطية، والاعتــداد بالذات والبحوث النفســية التي أثرت على ظهور التعبيرية والســريالية، أما التقنية فهي التي فتحت الآمال نحو مســتقبل واعــد بظهور عصر الآلة ونتاجاتها الحديثة المتمثلة بالطائرة والســيارة، وأدت إلــى ظهــور المدرســة المستقبلية والتي ما لبثت لتكون "السيارة المزمجرة أجمل من انتصار ساموتراس".

الفن قادر على غزو الشعوب (لوحة محمدعبدالله عتيبي)

وأحــدث تغيرا فــي التاريــخ الفني مهد لتحويــل العمــل الفنــي من لوحــة ثابتة إلى مجموعــة كبيرة من الفنون لا تقتصر على الرســم وحده بل مجــاورات معرفية مختلفة.

ولم يقتصر أســلوب الهــدم والرفض علــى الأعمــال الفنية فقط، بل ســعى لأن يصبح كل إنسان فنانا طالما يعبر عن ذاته باسم الفن.

ويؤكــد المؤلفــان أنــه مــع عصــر مــا بعــد الحداثــة ومجــيء ثــورة الاتصــالات والمعلومات وتداخــل الأفكار والأيديولوجيــات يصبــح تصنيف الفن وتوقع مخرجاته أكثــر صعوبة. نتج عنه تعليب الثقافة وتحويلها إلى سلعة يسهل تداولهــا واحتكامهــا إلى آليات الســوق في العرض والطلــب. ومن ثم فتح المجال لهيمنــة عصر الصورة فــي ثقافة جديدة ولــدت نســقا مغايــرا ناتجــا عــن إلغاء الفــوارق بــين الثقافــة الشــعبية وثقافة النخبــة، التــي تمازجت مع مــا أضافته التغيرات الصناعية والاقتصادية.

وكمــا أن لثــورة الاتصــالات والمعلوماتيــة تأثيــرا علــى السياســة والاقتصــاد، فإن الإنترنت ونظام الصورة الرقمية والشاشة كان لها تأثير فعال على تغير الوسائط والوسائل الفنية في عصر الموجــة الثالثة. فهذا الفــن يمتلك أنظمة نسقية تميزه عن فنون الحداثة ناتجة عن التحــولات الجغرافية والمعرفية والأدائية التي أحدثت تبدلات في المراكز وسحبت البساط من أمجاد أوروبا التشكيلية لتجد مســوغات جديــدة وإغراءات فــي القارة الأميركيــة المتمثلة بالســلطة والاقتصاد والنفعيــة تؤهلها لتبــوّؤ مراكز اتصالية وتواصليــة، وكان الفــن هو عنــوان تلك السياســة المضمــرة والوجــه الدعائــي للرفاهية الموعودة.

ويلفت المؤلفان إلى أن عبثية الحروب وهروب الفنانين من مختلف الجنسيات لم يعطيا نتائج سلبية في القضاء على الفن، بل ســاهما في انتقال موقعــه الجغرافي وإنشــاء قاعدة رصينة جديدة اســتندت عليهــا وترتبــط بأفكار عصــر مــا بعد الحداثة كانفتاح النهايات وتشظي المراكز والآنية والفعل.

والصدفة ألقــت بظلالها على العملية الفنية التي صارت بحثا متواصلا في تلك المفاهيم لتجد نتائج في الأداءات المختلفة والتقنيــات المتاحة والخامــات الحديثة، وأحدثــت تغيرات شــكلية فــي الصورة علــى حســاب المضمــون، وســاهمت في تراجع سلطة اللوحة السردية أمام هيمنة اللاشــكلية وإعلان التعبيريــة التجريدية لتكــون الناطــق الرســمي للبراغماتيــة الأميركية التي حققتهــا من جراء توحيد الجنســيات المغتربة وتكوين موقع كوني صغير من كل دول العالم.

وتكون ثقافة الصورة في هذه اللحظة التاريخيــة، هــي ثقافــة العولمــة، ففي خطــاب الصورة تختبئ قيــم العولمة التي يراد تســويقها إلــى الآخر، فــي أيّ بقعة مــن العالــم. فأصبحت الولايــات المتحدة أرض الأحــلام لــكل فنان بعــد أن أضحت التعبيريــة التجريديــة هــي أول غــارة أميركية علــى القلعة الأوروبية الحصينة. والتي أصبحت قوة اقتصادية ساهمت في ترسيخ قوانين لصالح الفن والفنان الذي لم يعد يعاني مثلما عانى سيزان وغوغان وفــان جوخ، بل ســاعد على تحــول تاجر اللوحات إلى مؤسســة ربحية تدير أعمال الفنان وتســاهم في تداولية أعماله الفنية وإيصالها إلى كل أطراف القرية الكونية.

بداية التحرر

يرى المؤلفــان أنه رغم تلــك الأداءات شــديدة التبايــن بــين فنانــي التعبيرية التجريديــة إلا أن مفهــوم الفــن لم يبتعد عن دائرة تخصصــه، ومن هؤلاء الفنانين فرانــك ســتيلا الــذي أدخــل النحــاس والألمنيوم وتقنيات النحت والغرافيك في أعماله. حيث تلاشــت الجــدران الفاصلة بين الفنون التشكيلية.

من هنا كانت الصدمة والتشظي والانفتاح بداية التحرر الذي ساعد على تقويض الأفكار وإحداث الإزاحة وما رافقها من استبدال جذري للأنظمة الشكلية والتقنيات والمواد المستخدمة نتجت عن استيعاب لمفاهيم كانت متأرجحة في المجتمع واستقرارها.

وبهذا لم تعد التقاليد الدينية أو الاجتماعية هي القوة المسيطرة في عالم اليوم، بل أضحى الأمر موكولا في ذلك إلى وسائل الإعلام والتقنية والأسواق. ويمكن هنا أن يعرّف العمل الفني ما بعد الحداثي بأنه لعوب، ساخر من الذات، اعتراضي على التقاليد الســائدة، وما ظاهره المبعثــر إلاّ تعبير عن الرفض لكل أشــكال تاريخ الفــن، وعبر جمالية لا تتورع عن إظهار ما هو قبيح ونافر.

> الفن يعلن عن تمرد فنانين بدءا من الانطباعية والتعبيرية ومؤسس الوحشية «ماتيس» وعمّدها «بيكاسو»

يقــول المؤلفــان إن للســبرانية الأثر المهــم في تحرير العمل الفني من انفعالات الفنــان، لتصبــح الآلــة هــي الوســيلة التعبيريــة، ليتوجه هــذا الفن إلى نمطين من التعبير تربــط بينهما منهجية واحدة هما "البنية المبرمجــة، والصورة المتبدلة حركيا".

الوســيلتان تقــودان كمــا يقــول "هوفســتاتر" إلــى الأطــراف الحدوديــة للفــن، إلــى حدود ما لــم يعد فنانــا" كما أن الســبرانية أعطت القيــادة إلى المتلقي لمــا لها من طابع اســتعراضي وقدرة على إثارتــه وكســر توقعــه من خــلال إدخال المتلقــي كمشــارك فعال في العمــل الفني نتيجة الانعكاســات والتوليفات الصوتية المتولدة من وعيه. ليكون الفن الســبراني فعلا بصريــا تمتزج فيه الحركة والصوت والضوء في الفضاء ويزيح مفهوم اللوحة والجدار أمام حضور الآلة.

ومــع النــزوح العولمــي واتحــاد الإلكترونيات والحواسيب في إمبراطورية شــبكة اتصاليــة متكاملــة، لتمثــل نظام عصبــي كوني يصــل إلى أبعــد نقطة من العالم، صار لزاما إيجاد نظم مغايرة وأساليب جديدة من التواصل يلغيان الحدود الجغرافية وينفتحان نحو المجال السايبري الإلكتروني لتحدث تحولات كبرى في الثقافة الإنسانية، كونه المؤثر على المفاهيم المعاصرة، والتي أثرت بدورها على العلاقات الاجتماعية. ومن شأنها إحداث تغيرات في الوعي الفكري والاجتماعي والسياسي والفني.

ويلاحظان أنه مع ثورة الاتصالات الرقمية وجد الفن في بيئة الحاسوب والإنترنت مبررات لظهور أساليب فنية جديدة تنبثق منها وتســتجيب لأنظمتها وتســتعير فضاءها للانتقال من أماكن العرض الجغرافية نحو المجالات الســايبرية ليخاطــب عن طريق الصورة ثقافات ولغات مختلفة.

فحاولــت الفنــون الإعلاميــة إيجــاد نمــاذج افتراضيــة مبتعــدة عــن كل مــا هــو موجــود بالخــط التاريخــي الفني، وخلــق معــادلات تشــكيلية رقمية تفرض نفسها على التشــكيل وتؤثر على إحداث التحول النســقي مــن خــلال التحرر من المــادي والملموس والانفتــاح نحو المرئي والمسموع، بتوظيف وسائط جديدة قادرة على الخطاب والتداول والتواصل.

وأصبح بالإمــكان تذليــل الثقافة في قطع وأجزاء، وإرســالها خلال الأوســاط الإلكترونية لتنتشــر عبر مسافات كبيرة، جامعة حشــود النــاس في أنــواع زائفة مــن المتــع المشــتركة، التــي كانــت رغم افتقادهــا أكثر إغراء وتســلية، وأصبحت الفنــون المنتجــة محليــا فــي موضــوع بالــغ الصعوبة فــي منافســتها لأصناف الفنــون المولــدة إلكترونيــا، فظهرت من ثقافــة عصــر التواصل مســميات جديدة ترتبط بالحاســوب والإنترنــت ومنها: فن الحاســوب وفن الإنترنت وفن التليماتك، والفــن التفاعلــي وغيرها مــن الحركات التي انبثقت من الحاســوب واســتخدمت الوســائط الإعلامية واتخــذت من الواقع الافتراضي واقعا حقيقيا يمكنها التواصل والبقاء من خلاله.

وكانــت التكنولوجيــا الإعلاميــة هي الدافع على خلق إمكانــات تنظيمية تعيد قراءة العناصر التشــكيلية. وهي الموجهة لما اكتســبه الفنــان من خبرة فــي المجال الســايبري لإيجاد خطاب رقمي يستحدث حــركات فنيــة ومناهــج نقديــة، قــادرة على اجتــذاب جمهور المتلقــين المنبهرين والمهتمين بملاحقة أحدث التقنيات.

يشــار إلــى أن الكتاب يتنــاول بالنقد والتحليل وبشكل تفصيلي أبرز التحولات التــي طالــت الفــن التشــكيلي بــدءا من التعبيرية التجريدية، الفن الشــعبي، الفن المفاهيمي، الفن البصري، الفن الغرافيتي، فــن الفيديو، فن الجســد، فن الوشــم، فن الأرض، الواقعية الجديدة، فن الشارع، فن الشاشة، والحضور الفوتوغرافي، وانتهاء بإلقاء الضوء على الحــركات الفنية التي ارتبطــت بالحاســوب وشــبكة الإنترنت والذكاء الاصطناعي ومنها: الفن الحسابي وفن النمط الهندسي وفن الحاسوب والفن الرقمي، والفــن البرامجي، وفن الإنترنت، وفــن التليماتيك، والفــن التفاعلي، والفن التوليــدي، والفــن الديناميكــي، وفــن الوســائط المتعــددة، والفــن الافتراضي، والفــن التطويري، والفــن الوراثي، والفن العضوي.

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

«مطافئ».. من معلم قديم إلى وجهة للإبداع الفني

إقامات فنية تعزز قدرات الإبداع في قطر

يتخذ عدد من المباني القديمة في قطر شكلا جديدا يجعلها وجهة فنية، ومن هذه المباني مبنى "مطافئ" الذي تحول من مقر للدفاع المدني إلى مقر للفنانين، يقيمون فيه ويتبادلون الخبرات وينجزون أعمالا فنية متنوعة المدارس، ويسعون من خلالها إلى تطوير القطاع الفني في الإمارة.

حاضنة مهمة للفنانين

الدوحة - يشكل مركز "مطافئ: مقر الفنانين" وجهة إبداعية وحاضنة للفنانين في العاصمة القطرية الدوحة، حيث يتيح لهم مساحات واسعة للتعبير عن أفكارهم الفنية المبتكرة وتطويرها.

وينظم هذا المركز، الذي تم تحويله عام 2014 من مقر قديم للدفاع المدني إلى مركز فني يستقطب أفراد المجتمع المحلي في قطر، الفعاليات الفنية والمعارض والبرامج العامة.

وتتوافق هذه الأنشطة مع أهداف رؤية قطر 2030 ومن بينها "الاستدامة وتعزيز القدرات الإبداعية للأفراد المحليين".

خصوصيات المبنى

رغم مرور 41 عاما على تشييد هذا المبنى "مطافئ"، الذي كان مقرا للدفاع المدني في قطر في الفترة بين 1982 – 2012، إلا أنه ما زال يحتفظ بتفاصيله الأصلية كالواجهة التي تشبه خلية النحل وكذلك البرج.

ويضم المبنى "أستوديوهات ومساحات عمل واسعة وورشة خشب ومختبر تصنيع، إلى جانب سينما ومقهى، ومتجر مستلزمات فنية ومساحات للمعارض؛ تستضيف معارض فنية محلية ودولية".

> مطافئ يقدم دعما للفنانين والمشرفين على الفن في قطر من خلال طائفة واسعة من برامج الإقامات الفنية

ويعتبر مطافئ "شاهدا على حالة الازدهار الفني والثقافي في قطر، ودليلا على تطبيق مبادئ الاستدامة والحفاظ على هوية العمارة الحديثة في البلاد".

وقد كان تصميم وإعادة تأهيل المبنى موكل إلى المعماري القطري إبراهيم الجيدة، والذي تم تكليفه بإعادة تصميم المبنى من الداخل لتلبية احتياجات الفنانين على وجه الخصوص. وحرصت متاحف قطر على الإبقاء على الواجهة الأصلية للمبنى، والعديد من ملامحه الرئيسية أثناء عملية التجديد، لتحافظ بذلك على العديد من المعالم الأصيلة والأصلية للمبنى.

في إطار تعزيز قدرات الإبداع في الساحة الفنية، يقدم مطافئ دعما للفنانين والمشرفين على الفن في قطر من خلال طائفة واسعة من برامج الإقامات الفنية.

وتوفر تلك البرامج "مساحة للعمل والتبادل الإبداعي والإثراء الثقافي داخل قطر وخارجها، وذلك من خلال البرامج الدولية التي تشمل إقامات فنية في العاصمة الفرنسية باريس ومدينة نيويورك الأميركية".

وأطلق برنامج الإقامة الفنية في مطافئ للمرة الأولى عام 2015، كبرنامج مدته تسعة أشهر، يستهدف الفنانين القطريين والمقيمين في البلاد، حيث يحصل خلالها الفنانون على أستوديو فني خاص داخل المقر.

ويعتبر هذا البرنامج "نافذة لأيّ فنان مقيم في قطر لتطوير مواهبه الفنية من خلال الإرشاد والعمل مع المشرفين، وعبر جلسات تفاعلية مع الفنانين والنقاد وفعاليات الأستوديو المفتوح، فضلا عن إتاحة المجال لاستخدام مرافق المبنى مثل مختبر التصنيع وورشة الخشب".

في نهاية البرنامج، يحصل الفنانون على فرصة لعرض أعمالهم الفنية في معرض جماعي يتم تنظيمه في قاعة العرض الرئيسية بمطافئ والتي تسمى بـ"غاليري الكراج".

في عام 2021، بدأت مطافئ إعدادها للنسخة الأولى من برنامج الإقامة الفنية للفنانين الرواد، وهو برنامج لدعم الفنانين المتمرّسين في قطر. تجمع هذه المبادرة الفنانين القطريين وفيقة سلطان العيسى، وحسن الملا ، اللذين شاركا في برنامج الإقامة الفنية في مطافئ، من 2021 إلى 2022. ويعتبر هذا البرنامج امتدادًا لمشاركة الفنان القطري فرج دهام في مطافئ من 2017 إلى 2020. حيث يحرص على خلق جسر للتواصل بين الفنانين المحليين على اختلاف مستوياتهم الفنية، لخلق تبادل بين الفنانين المتمرّسين والفنانين المحليين المشاركين في برنامج الإقامة الفنية في مطافئ.

وفي نفس السياق، فإن مطافئ يساهم في توفير فرص "لتقديم ورشات في مجال الفن والتصميم، بالإضافة إلى تنظيم أنشطة إبداعية ميدانية أخرى".

يجمع مطافئ تحت مظلته متحدثين محليين ودوليين متعددي التخصصات، بمن فيهم الفنانون المقيمون، وذلك عبر تنظيم ندوات وحلقات نقاش تتناول مواضيع فنية وثقافية.

ويحظى المركز بأوجه تعاون مختلفة مع "المتاحف والمراكز الإبداعية ومشاريع متاحف قطر ومؤسسات محلية ومعارض، مثل: جامعة فيرجينيا كومونولث (كلية فنون تصميمية) في قطر، ومعرض المرخية، وذلك من خلال استضافة محادثاتهم وفعالياتهم".

كما يستضيف مطافئ عروضا للأفلام بالتعاون مع مؤسسات مختلفة في قطر منها "قناة الجزيرة الوثائقية ومؤسسة الدوحة للأفلام إضافة إلى السفارات". وهذه الفعاليات يتم تنظيمها بعدة قاعات في مطافئ من بينها "السينما وصالات العرض والساحة الخارجية".

صالات العرض الفني

يضم مطافئ عدة مساحات مخصصة لعرض الأعمال الفنية ومنها "غاليري الكراج"، الذي يعد قاعة العرض الأولى وموطنا لبعض المعارض الأكثر تنوعا وأبرزها "فيرجيل أبلوه (فنان ومصمم أميركي)، وبيكاسو (فنان إسباني) والفنانين المقيمين لدى المركز".

إلى جانب ذلك، يحتوي المقر على قاعتي عرض إضافيتين وهما "غاليري 3 وغاليري 4، حيث تُخصصان للعروض قصيرة المدى، خاصة المعارض الفردية والجماعية للفنانين المقيمين حاليا في مطافئ وغيرهم من الخريجين.

أما معرض "المرخية جاليري"، فقد تم افتتاحه في الساحة الخارجية بمطافئ في سبتمبر 2017، ويمثل "مجموعة مميزة من الفنانين العرب الناشئين والراسخين في قطر والمنطقة والعالم"، كما لديه "برنامج متجدد من المعارض والعروض".

ويساعد مطافئ الفنانين على إنتاج أعمال فنية جديدة من خلال توفير مجموعة من المساحات والمستلزمات من بينها "الأستوديوهات"، حيث يتيح المركز لكل فنان مقيم "أستوديو خاص مؤثث بالكامل يقع في المبنى الرئيسي، وذلك كجزء من مرافق الإقامة الفنية".

هناك أيضا "مختبر التصنيع" الذي يوفر للفنانين المقيمين سهولة الوصول إلى أدوات التصنيع الرقمية الحديثة، فضلا عن وجود ورشة للخشب يستخدمها الفنانون المقيمون لأغراض "الإنتاج الإبداعي والنماذج الأولية".

كما يحتضن مطافئ، سينما، وهي قاعة قابلة للحجز وتتسع لنحو 112 مقعدا، وتعتبر المساحة المثالية لاستضافة البرامج العامة، بما في ذلك "محادثات الفنانين والمحاضرات وحلقات النقاش والمؤتمرات وعروض الأفلام".

وإلى جانب ذلك، ثمة مساحة أخرى مهمة وهي "أستوديو التعليم" في مطافئ الذي يستضيف ورشات العمل والأنشطة التعليمية العامة.

الرياض تحتضن الدورة الثانية من مهرجان السينما الأوروبية

الرياض - تحتضن العاصمة السعودية الرياض الدورة الثانية لمهرجان السينما الأوروبية بمشاركة 16 فيلما من النمسا وقبرص والدنمارك وإستونيا وفرنسا وألمانيا وأيرلندا وإيطاليا ولاتفيا وليتوانيا ومالطا وهولندا والبرتغال وسلوفينيا وإسبانيا والسويد.

ويهدف المهرجان، الذي انطلق الأربعاء ويمتد حتى الرابع عشر من يونيو الجاري تحت إشراف بعثة الاتحاد الأوروبي في الرياض ورعاية هيئة الأفلام السعودية، إلى تعزيز التبادل الثقافي بين أوروبا والمملكة العربية السعودية ودعم سبل التواصل بين منتجي السينما في الجانبين.

ويشمل برنامج العروض أفلاما نافست أو فازت بجوائز مرموقة عالميا منها الفيلم الأيرلندي (الفتاة الهادئة) "كوايت جيرل" الذي رشح لجائزة أفضل فيلم دولي بجوائز الأوسكار، وفيلم (أنا زلاتان) "آي آم زلاتان" الذي يسرد قصة لاعب كرة القدم السويدي زلاتان إبرهيموفيتش.

انفتاح على السينما الأوروبية

وإلى جانب عروض الأفلام، ينظم المهرجان سلسلة لقاءات مع مخرجين ومنتجين أوروبيين بارزين منهم البرتغالي نونو بياتو، والفرنسي سبستيان تولار، والإسبانية إيزابيل فرناندیز.

كما تقدم الممثلة زبيدة بولوت محاضرة عن علاقة الممثلين بوكلاء الأعمال، فيما تقدم الأكاديمية الهولندية فيليمين ساندرز محاضرة عن سرد قصص النساء في الأفلام.

وقال سفير الاتحاد الأوروبي لدى السعودية باتريك سيمونيه في بيان "سعداء لإقامة مهرجان الأفلام الأوروبية بالسعودية للمرة الثانية، إذ نحرص على أن نكون جزءا من المشهد الثقافي المزدهر في المملكة من خلال مناسبات ثقافية متعددة تعزز التبادل الثقافي وتجمع بين الأوروبيين والسعوديين في جوانب ذات اهتمام مشترك".

وتعمل السعودية منذ سنوات على دعم وتطوير قطاع الترفيه مع تطلعها لإنشاء نحو 350 دار سينما تضم أكثر من 2500 شاشة عرض بحلول عام 2030.

مهرجان «المسرح والمجتمع» في تونس ينعقد في دورة ثانية

تونس - ينظم مركز الفنون الدرامية والركحية بمدينة سليانة (شمال غرب) بالشراكة مع وزارة الشؤون الثقافية الدورة الثانية من مهرجان "المسرح والمجتمع" وذلك من 13 إلى 18 يونيو الحالي.

وأعدّ المنظمون برمجة تراوح بين فنون الشارع والعروض داخل القاعات المغلقة، إلى جانب عدد من الورشات التكوينية والورشات التدريبية حول «صناعة عرائس الطاولة» و"فن الصوت والإلقاء".

وتحتضن شوارع المدينة عروضا موسيقية وكوريغرافية راقصة على مدى أيام المهرجان. أما العروض المسرحية المبرمجة داخل القاعات، فتستهلّ بمسرحية «بلاك آوت» للمخرج منير العرقي يوم 15 يونيو، يليها عرض «الروبة» لحمادي الوهايبي يوم 16 يونيو. ثم يتابع الجمهور يوم 17 يونيو مسرحية «تائهون» لنزار السعيدي، وتختتم مسرحية «شوق» لحاتم دربال سلسلة العروض لهذه الدورة.

ويقول القائمون على المهرجان إن "المسرح هو شكل من أشكال الاتصال الجماهيري وأحد الفنون الأدبية والأدائية الذي يعتمد أساسا على ترسيخ الأفكار في ذهن الجمهور ونشر الوعي والنهضة الاجتماعية والفكرية، فهو من التشكيلات التي تكوّن الرأي العام ومظهر من مظاهر الفضاء العمومي، والمسرح استنادا إلى التاريخ هو قوة مؤثرة في الجماهير".

وتتمثل رهانات المهرجان في طرحه الاجتماعي إذ بإمكان المسرح والفنون عامة أن يغير وجه المدينة ويزرع قيم الحياة والفرحة والسعادة. وقد تصبح المدن مدن الحفل والخروج إلى الفعل الجماعي الاجتماعي والثقافي أين يوجد التعاون والألفة. لذلك يذهب المركز في برامجه إلى الفضاء العام وخاصة التجمعات السكنية التي لا تتوفر فيها المرافق العمومية.

وكانت المدرسة والطفل والريف هي المساحات الخاصة بعرض الأعمال المسرحية في الدورة الأولى للمهرجان والتي لاقت نجاحا. والآن يخوض المركز مغامرة أكثر صعوبة مع كل المساهمين والمساعدين في الفعل الثقافي من خلال الدورة الثانية.

المهرجان كان موجها للشباب والكهول في دورته التأسيسية التي سعت إلى تجذير معاني المواطنة في طرح فكري وفني تشاركي وأفقي وهو فلسفة المركز الذي يعتبر المهرجان تتويجا لنشاطاته السنوية، إضافة إلى الانتاجات المسرحية.

ويسعى المهرجان لترسيخ عادة الفرجة المسرحية، بدفع وتشجيع المتفرجين للذهاب إلى المسرح لمشاهدة عروض المسرح الجماعي ودفعهم إلى الانخراط في الشأن الثقافي والشأن العام عامة. ويرى القائمون عليه أن الفن فعل تفاعلي يتطور جماليا وفنيا من خلال اللقاء الديالكتيكي.

> المهرجان يسعى لترسيخ عادة الفرجة المسرحية، بدفع وتشجيع المتفرجين للذهاب إلى المسرح لمشاهدة العروض

كما يهدف المهرجان إلى تجميع شتات المسرحيين والمثقفين للعمل على تطوير المشهد الثقافي بالجهة، وأن يكون له شأن على المستوى المحلي والدولي ويقدم مدينة سليانة وجهة ثقافية وسياحية ومدينة حاضنة للمثقفين والفنانين التونسيين.

أعمال فنية مبتكرة

الأسر التونسية مشتّتة بين سنة بيضاء وارتقاء آلي لأبنائها طلاب الابتدائي

تمسك نقابة التعليم الأساسي بمطالبها يزيد من إرباك الأسر

تواصل نقابة التعليم الأساسي في تونس رفض تسليم الإدارة نتائج الطلاب، ما قد يهدد باعتبار العام الدراسي الحالي سنة بيضاء يعتبر الجميع فيها راسبا لعدم الحصول على النتائج الحقيقية. ويثير هذا القرار الرعب في قلوب العائلات التونسية التي تبذل قصارى جهدها من أجل التحصيل العلمي لأبنائها وتميّزهم في الارتقاء في السلم الاجتماعي. وبين سنة بيضاء وارتقاء، يتأرجح مصير السنة الدراسية التي أوشكت على الانتهاء ومعه مصير الطلاب وتفكير العائلات.

مصير الطلاب بيد معلميهم

تونس - انطلقت الجمعة الامتحانات الكتابية لطلاب الابتدائي بكافة المؤسسات التربوية التونسية بعد اجتيازهم الامتحانات الشفهية وسط قرار حجب النتائج، وهو قرار أربك الطلاب والعائلات على حد سواء.

ورغم أن نقابة التعليم الثانوي أعلنت إلغاء قرار الحجب وقبلت بزيادة مؤجلة في الرواتب، تمسكت نقابة التعليم الأساسي بمطالبها رافضة أي تأجيل وحمّلت وزارة التربية مسؤولية مصير السنة الدراسية.

وقال توفيق الشابي الكاتب العام المساعد للجامعة العامة للتعليم الأساسي إن "مصير السنة الدراسية مسؤولية وزارة التربية، وأفضل خيار إذا أرادت الوزارة إنقاذ السنة الدراسية هو العودة إلى التفاوض مع النقابة خلال المدة المتبقية على نهاية السنة الدراسية (شهر واحد)".

> **مطالب النقابة تتمثل في تحسين الوضعية المادية للمعلمين بزيادة رواتبهم بما يتناسب مع تراجع القدرة الشرائية**

ومن جهته يتمسك وزير التربية محمد علي البوغديري بقراره ألا سنة بيضاء.

وقالت روضة المعيوفي أم لتلميذة تدرس بالسنة الثالثة ابتدائي إن قرار حجب النتائج أثر على وضعية ابنتها التعليمية وعلى نفسيتها أيضا، فالطفلة من الطلاب أصحاب الوضعيات الخاصة نظرا لكونها تشتكي من صعوبة في القراءة، وقد زاد من تعب الأم أنها لم تتحصل على دفتر الأعداد مثل كل عام لترى ملاحظات المدرسين واكتفت فقط باحتساب معدل ابنتها بناء على الأعداد المسلمة من المدرسين.

وتابعت المعيوفي أنها الآن في حيرة نظرا إلى ضبابية الموقف بين النقابة والوزارة، وعبرت عن خشيتها أن يتم الالتجاء إلى الارتقاء الآلي وهو قرار لا يخدم مصلحة التلاميذ ذوي الوضعيات الخصوصية، على حد قولها.

بدورها أكدت فضيلة القاسمي أم لتلميذة تدرس بالسنة السادسة ابتدائي وترشحت لامتحان ختم التعليم الأساسي، أنها في حيرة من أمرها، فكل ما بذلته منذ بداية العام الدراسي سيذهب سدى لو تمسكت النقابة برأيها ولم يتم التفاوض بين الطرفين.

وقالت القاسمي "بقدر ما فرحت بقرار حجب الأعداد في العليم الثانوي لأن ابنتي تجتاز هذه الأيام اختبارات البكالوريا (الثانوية العامة)، بقدر ما أن مشتتة الذهن بخصوص ابنتي الصغرى".

وما تزال الأزمة المتصلة بالتعليم في تونس متواصلة في ظلّ عدم توصل المفاوضات بين الطرف النقابي ووزارة التربية التونسية إلى اتفاق ينتهي على أساسه حجب الأعداد الذي اتخذته النقابات للاحتجاج على عدم تحقيق مطالبها.

ويتواصل الوضع على حاله في المدارس الابتدائية منذ ما يقارب الـ8 أشهر على انطلاق السنة الدراسية والتي يفصل على انتهائها زهاء شهر واحد.

وأعلنت نقابة التعليم الأساسي في تونس يوم الجمعة المقبل "يوم غضب وطني" لـ"المطالبة بتحسين الوضع المادي والمهني للمدرسين".

جاء ذلك وفق تصريحات للشابي خلال مؤتمر صحفي عقد بالعاصمة تونس.

وقال إن "مصير السنة الدراسية مسؤولية وزارة التربية"، وأفاد بأن "وزارة التربية ترفض التفاوض حول المطالب المادية للقطاع وتريد تأجيلها إلى سنة 2024، مشيرا إلى قرار النقابة التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل إعلان يوم الجمعة المقبل "يوم غضب وطني" ضمن سلسلة تحركات احتجاجية لتحسين الوضع المادي والاجتماعي للمدرسين.

من جانبه أكد كاتب عام النقابة نبيل الهواشي أن "مطالب الجامعة المالية تأتي لإنقاذ القدرة الشرائية للمعلمين، وهي تعي جيدا الوضع الاقتصادي للبلاد".

واستدرك "عندما تتعلق المسألة بنا، تصبح هذه الأزمة المالية الخانقة موجبا لعدم تمكيننا من حقوقنا في الوقت الذي نرى فيه حقوقا تهدى بسخاء إلى قطاعات أخرى".

وتتمثل مطالب النقابة في تحسين الوضعية المادية للمعلمين بزيادة رواتبهم بما يتناسب مع تراجع القدرة الشرائية وغلاء الأسعار، مع إيجاد صيغة لتسوية وضعياتهم المهنية.

والاثنين، دعا وزير التربية كل المعلمين إلى الإفصاح عن نتائج الامتحانات الخاصة بالتعليم الابتدائي، مؤكدا أن عددا مهما من المعلمين بادروا بذلك.

والشهر الماضي نفى البوغديري فرضية المرور إلى سنة بيضاء (ملغاة)، مشيرا إلى "تقدم المشاورات مع الجانب النقابي في اتجاه البحث عن الحل".

وفي 16 مايو الماضي دعت وزارة التربية كافة المدرسين والأساتذة الذين لم يصرّحوا بنتائج الفصلين الأول والثاني إلى "تحمل مسؤولياتهم الوطنية والتربوية والإدارية".

وتشهد السنة الدراسية التي توشك على الانتهاء أزمة بدأت في سبتمبر 2022 بين وزارة التربية ونقابة التعليم تعثرت خلالها المفاوضات بين الجانبين.

ونتيجة عدم الاستجابة لمطالبها، استمرت النقابة برفض تسليم الإدارة نتائج التلاميذ، ما قد يهدد باعتبار العام الدراسي الحالي "سنة بيضاء" يعتبر الجميع فيها راسبا لعدم الحصول على النتائج الحقيقية.

تحويل الطفل إلى صديق مقرب يؤدي إلى زيادة الضغط عليه

لندن - يؤكد خبراء التربية أن علاقة الصداقة التي تؤسسها الأمهات مع أطفالهن من المحتمل ألا تمنحهم العديد من القواعد أو الإرشادات، وقد تؤدي إلى حدوث مشكلات كبيرة بين الطرفين.

وأشار الخبراء إلى أن الطفل يحتاج إلى التوجيه والانضباط، وكذلك يحتاج إلى فرض قواعد وعواقب عند الإخفاق. وأوضحوا أنه عندما تفقد الأم سلطتها لأنها صديقة وفي نفس مستوى الطفل، يمكن أن يصبح الطفل غير مستقر. وعلى العكس، يشعر الطفل بالقرب من أمه أكثر عند وضع قواعد ومبادئ توجيهية لأنها تشعره بالأمان.

ولفت الخبراء إلى أن تحويل الطفل إلى صديق مقرب قد يؤدي إلى زيادة الضغط غير الضروري عليه وهو الذي يفتقر إلى مستوى النضج اللازم لمعالجة أو فهم مشاكل الكبار.

ويرى الخبراء أن هناك مسائل تخص الكبار لا يجب إشراك الأطفال فيها مثل الخلافات بين الأم والأب، أو الأزمات المالية الحرجة، أو المشاكل الأسرية أو مشاركة معلومات شخصية مثل الأفكار السلبية عن الزواج.

ويشيرون إلى أن تلك المعلومات لن تحقق الغرض من المشاركة وهي تحقيق علاقة قوية بين الأم والطفل، بل ستتسبب في ضغط نفسي كبير على الطفل.

وتعزز العلاقة الحميمة بين الأم والطفل الثقة بالنفس لدى الطفل وتكسبه حصانة وجدانية ومعرفية، وتجعله قادراً على استغلال طاقاته الذاتية بصورة أفضل. ووجود الأم الدائم إلى جانب أولادها وتفرّغها للاعتناء بهم وتلبية احتياجاتهم يساهم في تأهيلهم تأهيلاً إيجابياً وبنّاءً.

وفي علاقة الصداقة يعتمد الطفل والأم على بعضهما بعضا وهو ما يؤدي إلى نتائج عكسية. وإذا حدث خلاف بين الأم والطفل قد يؤدي ذلك إلى تدمير الصداقة وتدمير العلاقة بينهما. لكن في العلاقة الطبيعية، فإن التبعية مختلفة ويمكن إدارتها ببساطة. وتكون هناك حرية أكبر في التواصل بين الطرفين دون الخوف من تدمير علاقة الصداقة.

> **من الضروري أن تكون لدى المراهق القدرة على إقامة علاقات منفصلة مع أصدقائه والتواصل معهم باستقلالية**

كما من شأن الصداقة بين الأم وطفلها أن تعطل استقلاليته خصوصا خلال فترة المراهقة، ذلك أن الطفل يسعى لتنمية شعوره بالتفرد والاستقلالية، والاعتماد على نفسه في المقام الأول. ومع ضغط الأم لتكون مقربة من الطفل بشكل كبير تحدث عواقب سلبية، وتصيب الطفل بالتوتر والقلق وتدني احترام الذات. فمن الضروري أن تكون لدى المراهق القدرة على إقامة علاقات منفصلة مع أصدقائه والتواصل معهم باستقلالية.

الأم ستفقد سلطتها عندما تكون صديقة ابنها

موضة

الجينز الأبيض لإطلالة صيفية ساطعة

برلين - يتربع الجينز الأبيض على عرش الموضة النسائية في صيف 2023 ليمنح المرأة إطلالة ساطعة تنطق بالأناقة والفخامة، وفق ما أوردته مجلة "إنستايل".

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الجينز الأبيض يطل هذا الموسم بقصة ذات أرجل واسعة والتي توفر راحة الارتداء أو بقصة باجي ذات الوسط الساقط، والتي توفر مزيدا من راحة الارتداء، فضلا عن طابعها المتحرر.

ويمكن تنسيق الجينز الأبيض ذي الأرجل الواسعة أو قصة الباجي مع قطع فوقية ذات قصة ضيقة؛ حيث تخلق هذه التوليفة تباينا مثيرا يخطف الأنظار، لاسيما في إطار الأبيض الكامل.

ومَن ترغب في إطلالة أكثر أناقة وفخامة، يمكنها اختيار موديل ذي قصة رجل مستقيمة حيث يشهد هذا الموديل رواجا كبيرا هذا الموسم، وهو يتناغم أيضا مع إطلالة الأبيض الكاملة.

ويبقى سروال الجينز الأبيض من بين القطع شبه الحاضرة على ساحة الموضة، إذ يبرز من موسم إلى آخر ليساهم في منح المرأة مظهرا منعشا ومميّزا إذ من السهل تنسيق هذا الشكل من السراويل لأنّه يليق بكلّ الألوان مهما كانت.

ومن بين الطرق السهلة والمميّزة لاعتماد بنطلون جينز أبيض، تنسيق في لوك مونوكروم أي مع تصميم علوي وشوز بتدرج واضح. وهذه الطريقة ستمنح المرأة لوك يفيض انتعاشاً، سواء قامت باختيار توب، قميص، جاكيت بليزر، تيشرت أو غيرها من التصاميم.

ويمكنها أن تكسر من اللون الأبيض من خلال تنسيق إكسسوارات ملوّنة مثلاً.ويمكن للمرأة أيضا أن تنسّق الأبيض مع لونه المتضارب، وهو الأسود وينبغي ألا تتردّد في اعتماد جينز أبيض مع ملابس علوية باللون الأسود، وهذه الفكرة هي من بين الطرق غير المجازف بها لاعتماد هذا الشكل من البناطيل.

وإذا كانت تميل إلى الأسلوب المرح، فلا ينبغي أن تتردّد في تنسيق بنطلون جينز أبيض مع تصميم علوي بلون قوي. ويمكن أن تختار مثلاً الفوشيا أو البرتقالي أو الأخضر وغيرها من الألوان، وتتميّز بإطلالة تفيض انتعاشاً في صيف 2023.

نصائح

كيف يمكن للوالدين اكتشاف إصابة طفلهما بقصر النظر

برلين - يمكن للوالدين اكتشاف إصابة طفلهما بقصر النظر من خلال ملاحظة بعض الأعراض مثل تضييق حدقة العين والجلوس بالقرب من شاشة التلفزيون أو حمل الهاتف الذكي أو الكمبيوتر اللوحي بالقرب من وجهه والحول أثناء القراءة وصعوبة قراءة الكلام على السبورة، بالإضافة إلى كثرة الفرك في العين والصداع المتكرر، وفق ما أوردته مجلة "إلتيرن".

وأوضحت المجلة الألمانية المعنية بالأسرة والطفل أن أسباب إصابة الطفل بقصر النظر تكمن في قلة التعرض لضوء النهار والجلوس لفترات طويلة أمام الشاشات.

وشددت "إلتيرن" على ضرورة استشارة الطبيب فور ملاحظة الأعراض سالفة الذكر لكي يخضع الطفل للعلاج في الوقت المناسب، والذي يتمثل في قطرات العين وارتداء نظارة طبية أو عدسات لاصقة خاصة، مع مراعاة التعرض لضوء النهار كثيرا وتقليل فترات الجلوس أمام الشاشات.

وحذرت المجلة من إهمال علاج قصر النظر؛ نظرا لأنه قد تترتب عليه عواقب وخيمة تتمثل في انفصال الشبكية والمياه الزرقاء (غلوكوما) والمياه البيضاء (كاتاراكت).

وتتمثل أهم أعراض قصر النظر في عدم القدرة على رؤية الأجسام البعيدة بوضوح، لذلك يميل الطفل المصاب إلى الاقتراب من الأجسام لرؤيتها بشكل أوضح. وفي حالات قليلة، يمكن أن يكون قصر النظر مصحوبًا بصداع وإجهاد العين والتعب. وعند ظهور أي من هذه الأعراض لدى الطفل يجب حينها مراجعة طبيب العيون لفحص النظر والتأكد من الحالة.

وقصر النظر (حسر البصر) هو مرض بصري شائع، حيث يستطيع المصابون به رؤية الأشياء القريبة بوضوح، بينما تبدو الأشياء البعيدة ضبابية. ويحدث ذلك عندما يُسبب شكل العين، أو بالأحرى شكل أجزاء معينة منها، انكسار أشعة الضوء على نحو غير دقيق. حيث أن أشعة الضوء التي يجب أن تتركز على الأنسجة العصبية في الجزء الخلفي من العين (الشبكية) تتركز أمام الشبكية بدلاً من ذلك.

ويظهر قِصَر النظر عادة أثناء مرحلتَي الطفولة والمراهقة، ثم يصبح في العادة أكثر استقرارًا بين سن العشرين والأربعين عامًا. ويُتوارث حَسر البصر عادة بين أفراد الأسر المصابة به.

ويمكن أن يؤكد فحص أساسي للعين مدى الإصابة بقصر النظر. ويمكن تعويض الرؤية الضبابية باستخدام نظارة طبية أو عدسات لاصقة، أو إجراء جراحة.

ينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة الأعراض

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

زلازل سياسية تعوق عملية ترميم الآثار السورية

نداء عاجل لليونسكو لإنقاذ تراث إنساني من الدمار

مغلقة في وجه السياح

تعاني مواقع أثرية سورية كثيرة من تداعيات الحرب ليزيد الزلزال الأخير الذي حل بسوريا وتركيا من حجم الأضرار، خاصة في القلاع والكنائس والمتاحف، وتتعطل عملية الترميم بسبب عدم تدخل المنظمات الدولية المعنية بالآثار، وخاصة منظمة اليونسكو، لاسيما وأن الحكومة السورية عاجزة بمفردها عن القيام بهذه المهمة وهي التي تعيش حصارا اقتصاديا دوليا.

دمشق - أربعة أشهر مضت على الزلزال الذي ضرب سوريا ودمر البشر والحجر، وطوال هذه المدة تركت الأوابد الأثرية المسجلة على قائمة التراث العالمي دون تدخل من منظمات معنية بالآثار، وسط ضعف إمكانات الحكومة السورية في التدخل، وترميم ما تم تدميره جراء الزلزال.

بدأ فصل الصيف، وهو موسم السياحة الذي ستشهده سوريا خلال العام الجاري، والعديد من المواقع الأثرية في المناطق التي ضربها الزلزال مغلقة، وأبرزها قلعة حلب وقلاع الساحل السوري.

> من أبرز أضرار قلعة حلب كانت في مدخل القلعة القوس الوتري والسور الدفاعي وقاعة العرش والجامع الكبير

يصف معاون مدير الآثار والمتاحف السورية همام سعد الأضرار التي تعرضت لها المواقع الأثرية بين "متوسطة وخفيفة ولم تكن هناك أضرار جسيمة، فالزلزال أدى إلى أضرار في العديد من المواقع، وخاصة في محافظات حلب وإدلب وحماة واللاذقية، والتي شهدت أعمالا عسكرية خلال السنوات العشر الماضية".

ويضيف "المتاحف والمساجد داخل المدن تأثرت، ومنها مبنى متحف اللاذقية، والعديد من الجوامع والكنائس التاريخية داخل مدن طرطوس وحماة ومتحف معرة النعمان في محافظة إدلب تضررت بشكل متفاوت".

وأوضح أن "في شهر فبراير الماضي وصل إلى مدينة حلب فريق فني من منظمة اليونسكو للاطلاع وتقييم الأضرار، ولكن لم يتم تقديم أي دعم لعمليات الترميم، ولدينا بعثة مجرية تعمل في قلعة المرقب على تقييم الأضرار ثم تباشر عمليات الترميم، إضافة إلى بعثة أثرية إيطالية من المنتظر أن تصل إلى متحف مدينة حلف لتباشر عمليات الترميم، فضلا عن وزارة الثقافة والأمانة السورية للتنمية والتي قدمت دعما لترميم المواقع المتضررة والآيلة إلى السقوط وتشكل خطورة على المارة، ومنها متحف طبية الإمام وقلعة شيزر وقلعة المضيق ومدينة أفاميا الأثرية".

ومدينة حلب كان لها النصيب الأكبر من الأضرار، نظرا لأن العمليات العسكرية التي شهدتها المدينة منذ بداية عام 2012 حتى نهاية عام 2016 من قصف وتفجيرات وأنفاق أدت إلى تدمير عدد من الأوابد الأثرية، وجاء الزلزال ودمر العديد من المواقع التي نجت من العمليات العسكرية.

وبيّن مدير قلعة حلب أحمد غريب أن "الأضرار التي تعرضت لها قلعة حلب تضاف إلى ما تعرضت له المدينة خلال سنوات الحرب، ومن أبرز الأضرار في مدخل القلعة القوس الوتري، والسور الدفاعي وقاعة العرش والجامع الكبير الذي يعود تاريخه إلى 610 هجري، إضافة إلى السكنة العثمانية وصومعة الطاحونة العثمانية التي يعود تاريخ بنائها إلى 1834 ميلادي.

عملية ترميم بطيئة

القلاع ضحية الزلزال

وأضاف غريب "بسبب التصدع في القوس الوتري لمدخل القلعة، قاعة العرش، تم إيقاف الزيارة للقلعة خوفا على حياة الزوار، وننتظر مساعدة اليونسكو لأن عمليات الترميم تفوق ميزانية مديرية الآثار والمتاحف، ونطلب تدخل المنظمات الدولية المعنية بالآثار باعتبار قلعة حلب مسجلة على قائمة التراث العالمي منذ عام 1986".

ويكشف مدير مدينة حلب القديمة أحمد الشهابي أن "الزلزال ألحق الضرر بالعديد من المواقع في مدينة حلب القديمة ومنها بوابة أنطاكيا والمئذنة، وخان الصابون وخان الجمرك، وتدمير جزئي للمئات من المنازل باعتبار أن عقارات مدينة حلب يبلغ عددها 16 ألف عقار، ونظرا لأن أزقتها وشوارعها ضيقة فمن الصعوبة إزالة الأنقاض ودخول الآليات إلى المدينة".

ويرى الخبير الآثاري ومدير عام الآثار السورية الأسبق مأمون عبدالكريم أن "المباني والمواقع الأثرية تعرضت لمستويات من الضرر ما بين الخفيفة والقاسية، إضافة إلى المأساة التي عانى منها التراث الثقافي السوري خلال أكثر من عشر سنوات من الأزمة، بسبب الاشتباكات أو التدمير بسبب الأعمال التخريبية التي قامت بها المجموعات المتطرفة".

ويؤكد عبدالكريم أن "الجهود الوطنية لإجراء المداخلات طبعا صعبة بسبب قلة الإمكانات المادية المتوافرة بسبب الحصار والوضع الاقتصادي الحالي، لذا تقع المسؤولية اليوم على المجتمع الدولي لتقديم المساعدة في أعمال الصيانة وأعمال الترميم بهدف وقف تدهور المباني الأثرية المتضررة، وأعتقد أن من المفترض أن تتحرك منظمة اليونسكو لتشجيع الجهات المانحة على تقديم المساعدة المالية والفنية لزملائهم داخل سوريا. وفي النهاية، السياسة تتغير وفقا للمصالح ولكن خسارة التراث ستكون أبدية، من هنا يجب أن يتحرك المجتمع الدولي الآن وعدم خسارة الفرصة الممكنة لحماية التراث الثقافي المتضرر في هذا البلد الذي قدم الكثير للحضارة الإنسانية".

وإحجام المنظمات المعنية بالآثار والدول عن تقديم مساعدات لإعادة ترميم الآثار السورية مرتبط بالجهات والمواقف السياسية للمانحين، ويقول مدير آثار حلب السابق يوسف كنجو "قدمنا سواء نحن أو حتى الزملاء الأجانب مشاريع لإعادة ترميم المواقع الأثرية في سوريا إلى المؤسسات الدولية، ويتم رفضها عندما يكون هناك صرف أموال داخل سوريا، لعدم التعاون مع السلطات الأثرية السورية المختصة، وهي العقوبات المفروضة على سوريا وخاصة من الاتحاد الأوروبي. وكما هو معلوم معظم الدعم يأتي من الدول الأوروبية، سواء المؤسسات الرسمية أو المنظمات الأهلية. وبسبب الحالة السياسية الراهنة في سوريا يرفضون تقديم المساعدة أو الدعم على أرض الواقع، باستثناء بعض المشاريع البسيطة التي تهدف إلى التوثيق والتدريب كما هو الحال مع مشروعنا الذي نعمل عليه في حلب".

وحال المواقع الأثرية في مناطق شمال غرب سوريا الخاضعة لسيطرة المعارضة الموالية لتركيا ليس أفضل حالا من بقية المناطق، بل نالت النصيب الأكبر من الدمار خلال العمليات العسكرية التي شهدتها ولا تزال مستمرة. ووصف مسؤول في مديرية الثقافة في محافظة إدلب التابعة للمعارضة السورية وضع المواقع الأثرية بأنه سيء للغاية، وقال "خلال سنوات الحرب تعرضت الكثير من المواقع الأثرية للقصف والدمار بسبب العمليات العسكرية، إضافة إلى التخريب، وجاء الزلزال وألحق الضرر بالعشرات من المواقع من قلاع ومواقع أثرية أبرزها دير سوباط وقلعة أبوسفيان، والمدافن الهرمية، وكنيسة الحصن، والمسجد الإسلامي، والحمام البيزنطي في محافظة إدلب".

سبسطية.. مدينة تاريخية في فلسطين تواجه مصيرا مجهولا

سبسطية (نابلس) - كل عدة قرون، تبدأ مرحلة جديدة من تغيير هوية سبسطية البلدة التاريخية بالقرب من نابلس، وكانت روما القديمة واحدة من الإمبراطوريات العظمى التي ساهمت في ذلك التغيير، بإدخالها إلى سلسلة المدن العظمى التي يسكنها القادة وتُصكّ فيها العملة.

يشير سامر الشاعر إلى أكثر تلك التغييرات سطوعا وظلاما في تاريخ بلدته، فعندما يقف عند نهاية ساحة كشكه السياحي ويخطو باتجاه الشمال خطوة واحدة، يدخل إلى مركز حكم الإمبراطورية الأقوى في ذلك الوقت "روما".

وعندما ينظر إلى الخلف قليلا، يرى آليات عسكرية إسرائيلية تقف عند الطرف الآخر من الساحة، فيحمل ذلك مستقبلا أسود يتهدد بلدته.

فالخطوة الواحدة في سبسطية تعني الانتقال من عصر إلى عصر، ومن واقع سياسي إلى آخر. فبين روما القديمة وفلسطين الحديثة مجرد خطوة قدم فعلية واحدة، وبين منطقتي "ج" و"ب" حسب تقسيمات اتفاقيات أوسلو أيضا خطوة.

بالنسبة إليه، فإن هذه الطريقة في النظر إلى الماضي والحاضر تطرح الآن تحديات كبيرة، إذ تحاول سلطات الاحتلال السيطرة على ما تبقى من فضاء عام في البلدة الواقعة على تلة خضراء شمال نابلس.

لطالما كانت سبسطية مسرحا لأحداث تاريخية قاسية وكبيرة منذ 3500 عام، ففي عام 200م أصبحت مدينة مركزية تصُكّ فيها عملة خاصة.

يقول الشاعر إن "البلدة على وشك أن تشهد حدثا جديدا".

ويقول رئيس البلدية محمد عازم إن مجلس المستوطنات اليهودية بدأ بتنفيذ خطته للسيطرة على المواقع الأثرية في سبسطية.

وكانت حكومة الاحتلال الإسرائيلي، قد أخذت قرارا بإغلاق المنطقة الأثرية التي تقع في مركز سبسطية ومن ضمنها ساحة "البازليكا" مركز المدينة الرومانية.

عندما داهمت قوات عسكرية وأخرى مدنية وسط البلدة، حدث ما كان متوقعا، حيث دخلت عبر حقول الزيتون باتجاه المربعات الأثرية التي تعود إلى حقب زمنية بعضها قبل الميلاد بألفي عام.

ويقول الشاعر إن المستقبل في بلدته "ذاهب إلى المجهول".

ويتحدث سكان البلدة عن الاحتمالات المتعددة لعزل المناطق الأثرية، سواء من خلال نقاط عسكرية أو أسيجة وجدران.

وإذا ما وُضع جدار بأي شكل من الأشكال، فإن كشك الشاعر لن يصبح الحد الفاصل بين المدينة الرومانية والفلسطينية وحسب، وإنما سيضع أيضا حدود حرية الحركة لسكان البلدة والزوار مستقبلا.

ويقول رئيس البلدية "الوضع التاريخي للبلدة سيتغير(...) يريدون - يقصد حكومة الاحتلال - فصل الماضي عن الحاضر".

ويعرف الكثيرون من سكان البلدة أن المستقبل يحمل تغييرا كبيرا في بلدتهم التاريخية، فالوصول السلس إلى حقول الزيتون قد يكون غير ممكن في الأشهر القادمة.

وكانت سبسطية على مدار القرن الماضي مربعا للحفريات الأثرية التي دشنها علماء الآثار الغربيون قبل أكثر من قرن.

وعلى الرغم من أن هويات متعددة واضحة للنسخ من المدينة القديمة تتنوع حسب الممالك التي سيطرت عليها، إلا أن علماء الآثار ينكرون الروايات الإسرائيلية عن كونها يهودية، اعتمادا على وجود أحد القصور في تلك المنطقة.

وقال الشاعر "هذه منطقة لا استقرار فيها (..) الأمور مفتوحة على المجهول"، مضيفا "عمري 48 عاما، ولم أشعر طيلة كل السنوات بالاستقرار".

ترتبط مواسم السياحة بقدرة السياح على الوصول إلى مدينة نابلس، لكن منذ عام عندما بدأ الاحتلال الإسرائيلي بفرض إجراءات عسكرية مشددة حول المدينة، تراجعت أعداد السياح الوافدين إلى سبسطية بشكل كبير.

منذ سنوات قليلة، سعى المزارع مالك مخالفة إلى إعطاء الحركة السياحية لونا جديدا، فأحضر عددا من الجمال لتشغيلها، فيستغلها السياح لالتقاط تلك الصورة التي أصبحت مشهورة بوجود الأعمدة الرومانية في خلفيتها.

بينما تسير الجمال وهي محملة بالزوار عند الخط الفاصل بين الأعمدة والساحة المجاورة، الذين يلتقطون صورة أصبحت مألوفة في سبسطية.

هذه هي الطريقة التي يقيس فيها مخالفة نشاط السياحة، لذلك يقول "إن السياحة هذه الأيام تلفظ أنفاسها الأخيرة، فيأتي بعض السياح مسرعين ويغادرون مسرعين".

> سبسطية كانت مسرحا لأحداث تاريخية قاسية منذ 3500 عام، ففي عام 200م أصبحت مدينة مركزية تصُكّ فيها عملة خاصة

مع تطور حركة السياحة المحلية بعد اتفاقيات أوسلو، سعى بعض أهالي المنطقة إلى افتتاح أكشاك ومطاعم لاستقبال السياح، منهم ناهض عقل الذي يطل مطعمه على الأعمدة والساحة.

بدأت قصة عقل تأخذ طابعا تراجيديا عندما هدم الاحتلال مطعمه لأول مرة عام 2017 ثم في 2019.

يقول عقل إن "الأمر هذه المرة مختلف. هذه المرة يريدون أخذ المنطقة".

وبيّن ضرغام الفارس، مدير مواقع الآثار في الشمال، أن "الشعب الفلسطيني اليوم هو امتداد لكل ما شهدته فلسطين من حضارات وأحداث، وأي تغيير جديد يقدم عليه الاحتلال لن يكون مؤقتا. هذه تجربتنا معهم (..) يسعون إلى تغيير هوية التاريخ وتدمير السياحة ونشر الخوف".

تتناثر الأعمدة الرومانية في أنحاء البلدة، ويمكن مشاهدة بعضها بين حقول الزيتون، لكن حدود المدينة الغربية تنتهي عند السور الروماني، ومن هناك يراقب الأولاد جيش الاحتلال عندما يقتحم بلدتهم.

سبسطية بالمفهوم العام جميعها موقع أثري، لكن بالنسبة إلى علماء الآثار، فإن بقايا الحضارة اليونانية مثل البرج الهلنستي والمدرج، سيقعان ضمن المنطقة التي سيغلقها الاحتلال.

يقول الفارس "إن الكثير من بقايا منتجات تلك الحضارات نجت عبر الآلاف من السنين، إلا أننا سنفقدها عندما تنفذ الخطة الإسرائيلية".

تراجع عدد السياح

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

إنتر ميلانو يقف بين مانشستر سيتي وباكورة ألقابه الأوروبية

غواردیولا يواجه إنزاغي بحلم الثلاثية التاريخية

يترقب عشاق كرة القدم الأوروبية المواجهة المنتظرة بين مانشستر سيتي الإنجليزي وإنتر ميلان الإيطالي في نهائي دوري أبطال أوروبا. وسيساهم الفوز بدوري الأبطال في مواصلة السيتي نسقه التصاعدي واعتلاء عرش الكرة الأوروبية، بعدما فرض الفريق السماوي هيمنته على الألقاب المحلية في السنوات الأخيرة، تحت قيادة بيب غواردیولا.

إسطنبول - تتوجه أنظار العالم مساء اليوم السبت إلى المواجهة المرتقبة التي تجمع مانشستر سيتي الإنجليزي مع إنتر ميلان الإيطالي في نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، على ملعب أتاتورك الأولمبي في إسطنبول. ويبدو السيتي المرشّح الأوفر حظا لإحراز اللقب للمرة الأولى في تاريخه، حالما بثلاثية تاريخية.

فبعد عدّة محاولات منذ قدوم مدربه الفذّ بيب غواردیولا قبل سبع سنوات، أبرزها بلوغ نهائي 2021، يبدو الطرف الأزرق من مدينة مانشستر قريبا من لقب يلهث وراءه ملاكه الإماراتيون منذ استحواذهم على النادي في 2008.

وأصبح سيتي القوّة الضاربة في إنجلترا، محرزا لقب الدوري ثلاث مرات توالیا وخمس مرات في آخر ستة مواسم، أضاف إليه لقب الكأس المحلية على حساب جاره اللدود مانشستر يونايتد، الفريق الإنجليزي الوحيد الذي أحرز ثلاثية دوري أبطال أوروبا والدوري والكأس المحليين في 1999.

ويتزامن ذلك مع إعلان محللي شركة ديلويت أن سيتي أصبح صاحب الإيرادات الأعلى بين أندية كرة القدم بواقع 788 مليون دولار أميركي الموسم الماضي. وتُطرح علامات استفهام حول نجاحات الفريق والدعم المالي غير المحدود من أبوظبي، خصوصا بعد تعرّض النادي في فبراير الماضي لـ115 اتهاما بخرق القواعد المالية بين 2009 و2018.

وفي أوروبا، تعرّض سيتي لحظر لمدة سنتين عن المشاركة في المسابقات القارية في فبراير 2020، بسبب "خروق خطيرة لقواعد اللعب المالي النظيف"، بيد أن محكمة التحكيم الرياضية (تاس) نقضت تلك العقوبة. وعلى ملعب أتاتورك الأولمبي الذي يتّسع لأكثر من سبعين ألف متفرّج، سيكون رجال غواردیولا قادرين بالسير على خطى يونايتد، الذي أحرز الثلاثية الشهيرة في 1999 تحت إشراف السير الأسكتلندي أليكس فيرغوسون.

إيقاف هالاند

بعد خسارته نهائي 2021 أمام مواطنه تشيلسي بهدف، عندما كان يتقدّم عليه بفارق كبير في الدوري المحلي، خرج سيتي الموسم الماضي بسيناريو دراماتيكي من نصف النهائي أمام ريال مدريد الإسباني المتوّج لاحقا، لكن مع إضافة الهدّاف النرويجي الشاب إرلينغ هالاند من بوروسيا دورتموند الألماني، بات يملك سلاحا فتاكا بين يديه.

وسجّل اللاعب فارع الطول (1.96 متر و22 عاما) 52 هدفا في مختلف المسابقات، ساهمت بنجاحات النادي الذي خسر مرة يتيمة في آخر 27 مباراة. وجاءت هذه الخسارة أمام برنتفورد المتواضع 0 – 1، في المرحلة الأخيرة من الدوري المحلي (البريميرليغ) بعد أن كان سيتي قد ضمن لقبه أمام أرسنال.

ولم يخسر سيتي هذا الموسم في أوروبا، وحقق انتصارات عريضة على لايبزيغ الألماني (7 – 0) في دور الـ16، وعلى باير ميونخ الألماني 3 – 0 في ذهاب ربع النهائي، وريال مدريد (4 – 0 في إياب نصف النهائي).

وفيما يبحث غواردیولا عن إحراز لقبه الثالث كمدرب في الكأس ذات الأذنين الكبيرتين (بعد 2009 و2011)، لا يمكن استبعاد خطر إنتر المتأهل من دور المجموعات على حساب برشلونة الإسباني، قبل أن تخطئ بورتو وبنفيكا البرتغاليين ثم جاره اللدود جمعية ميلان في نصف النهائي. وحذّر المدافع -لاعب الوسط جون ستونز "لقد تأهلوا إلى النهائي لسبب ما".

في المقابل، يعرف إنتر ماذا ينتظره، خصوصا مهاجمه البوسني إدين دجيكو (37 عاما) الذي حمل ألوان سيتي بين 2011 و2016. وسجّل 14 هدفا هذا الموسم وكان معاونا هجوميا ناجعا للنجم الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز. وقد لا يضمّ المدرّب سيموني إنزاغي الكثير من النجوم في تشكيلته، باستثناء مارتينيز بطل العالم والمهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، لكن دفاعه صلب ويملك أجنحة خطيرة وخط وسط مقاتل بقيادة نيكولو باريلا.

وقال إنزاغي، المعيّن في 2021 بعد إحراز لقب الدوري تحت إشراف أنتونيو كونتي، "نحن نتحدّث عن مباراة كرة قدم، لسنا خائفين". وأضاف المدافع اليساندرو باستوني "يجب الخوف من القتلة، وليس من لاعبي كرة قدم. سيكون خطأ إذا تحدّثنا عن الخوف". ويخوض إنتر النهائي الأول في المسابقة القارية الأولى منذ قاده البرتغالي جوزيه مورينيو إلى لقبه الثالث في 2010، وهو التتويج الأخير لفريق إيطالي.

ورفع "نيراتزوري" الكأس ثلاث مرات، فيما يملك سيتي لقبا يتيما في أوروبا بعد تتويجه بكأس الكؤوس الأوروبية البائدة في 1970. ويريد سيتي أخيرا وضع حدا لصيامه عن اللقب القاري الأول، حتى لو كان ذلك بدراما أقل من نسخة 2005 في إسطنبول تحديدا، عندما قلب ليفربول الإنجليزي تأخره بثلاثية أمام ميلان الإيطالي إلى تتويج مثير بركلات الترجيح.

أرقام قياسية

وحفلت المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا عبر تاريخها، بالعديد من اللحظات التاريخية التي بقيت خالدة في أذهان من عاصرها.

ويعتبر كريم بنزيمة نجم ريال مدريد المنتقل مؤخرا إلى اتحاد جدة في صدارة اللاعبين الأكثر فوزا بلقب البطولة بمسماها الحديث من خلال مشاركتهم في المباراة النهائية، إلى جانب زميليه داني كارفاخال ولوكا مودريتش، وكذلك النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو (مانشستر يونايتد – وريال مدريد)، برصيد 5 ألقاب لكل منهم.

ويأتي في المرتبة الثانية برصيد 4 ألقاب غاريث بيل وكاسيميرو وتوني كروس ومارسيلو وسيرجيو راموس وإيسكو (ريال مدريد) وأندريس إنييستا (برشلونة) وكلارنس سيدروف (أياكس، ريال مدريد، ميلان).

وفاز كروس وكاسيميرو بـ5 ألقاب في دوري أبطال أوروبا، لكنهما شاركا في 4 مباريات نهائية فقط، وحصل بيل وإيسكو ومارسيلو أيضا على 5 ألقاب، لكنهم ظهروا فقط في 4 انتصارات نهائية بعد أن ظلوا على مقاعد البدلاء في نهائي نسخة 2022. وتوج لاعب ريال مدريد ناتشو فرنانديز باللقب 5 مرات، ولكنه ظهر فقط في نهائي واحد فقط (2018)، في حين أن العديد من اللاعبين الآخرين لديهم 4 ألقاب ولكنهم ظهروا في 3 مباريات نهائية فقط، وهم: ليونيل ميسي (2006، 2009، 2011، 2015 مع برشلونة)، وجيرارد بيكيه (2008، 2009، 2011، 2015 مع مانشستر يونايتد وبرشلونة)، ورفائيل فاران (2014، 2016، 2017، 2018 مع ريال مدريد)، وتشافي هيرنانديز (2006، 2009، 2011، 2015 مع برشلونة).

كما توج لاعب ريال مدريد لوكاس فاسكيز باللقب 4 مرات، لكنه شارك في النهائي مرتين فقط عامي 2016 و2022، في حين حصل ماتيو كوفاتشيتش على 4 ميداليات ذهبية، لكنه ظهر في نهائي واحد فقط، عندما فاز تشيلسي باللقب العام 2021. أما أكثر اللاعبين فوزا باللقب بكافة مسميات البطولة، فهو أسطورة ريال مدريد فرانسيسكو خينتو برصيد 6 ألقاب.

> فريق مانشستر سيتي الإنجليزي يبدو المرشّح الأوفر حظا لإحراز اللقب للمرة الأولى في تاريخه، حالما بثلاثية تاريخية

إيغا شفيونتيك تلاحق لقبا تاريخيا في رولان غاروس

باريس - تسعى البولندية حاملة اللقب المصنّفة أولى عالميا إيغا شفيونتيك إلى أن تصبح السبت أول امرأة تدافع بنجاح عن لقبها في باريس منذ 16 عاما، عندما تواجه التشيكية كارولينا موتشوفا التي حققت المفاجأة ببلوغها نهائي بطولة رولان غاروس، ثانية البطولات الأربع بكرة المضرب.

وتُنافس شفيونتيك على لقب ثالث في البطولة الفرنسية خلال أربعة أعوام، ورابع في الغراند سلام بعد فوزها ببطولة أميركا المفتوحة في العام 2022. ولم تخسر اللاعبة البالغة من العمر 22 عاما أيّ مجموعة في هذه البطولة، لكنها ستكون حذرة من منافستها التشيكية التي فازت على المصنفة الثانية البيلاروسية أرينا سابالينكا في نصف النهائي، بعدما حققت "ريمونتادا" في المجموعة الثالثة الحاسمة عقب تأخرها 2 – 5. بفوزها على البرازيلية بياتريز حدّاد مايا في ربع النهائي، وخسارة سابالينكا الصادمة، ضمنت شفيونتيك بقاءها في صدارة التصنيف العالمي قبل دخول معترك بطولات الملاعب العشبية لهذا الموسم.

وتُعدّ البولندية أصغر امرأة منذ الأميركية مونيكا سيليش في أوائل التسعينات، تصل إلى ثلاثة نهائيات في بطولة فرنسا المفتوحة، بينما باتت موتشوفا المصنفة 43 رابع أقل اللاعبات تصنيفا تبلغ النهائي الباريسي. ففي العام 2020، كانت شفيونتيك البالغة حينها 19 عاما فقط، في المركز 54 بالتصنيف العالمي، عندما ظفرت بلقب رولان غاروس بعد ثلاث سنوات من الفوز المفاجئ للاتفية ييلينا أوستابنكو. وكانت مواطنة موتشوفا، ريناتا تومانوفا، وصيفة البطولة في العام 1976.

ولا تزال مسيرة شفيونتيك في بدايتها، لكنها بدأت في فرض هيمنتها على بطولة رولان غاروس التي ارتبطت بشكل أكبر بالإسباني رافائيل نادال الذي حقق لقبها 14 مرة. وقالت البولندية إن "رافا، ما فعله وما زال يفعله، لأمر مدهش للغاية. لم أكن أعرف أبداً أنه سيكون ممكنا بالنسبة إليّ. لذلك كان الأمر بعيد المنال تماما، إذا أمكنني قول ذلك. ولا يزال يلعب جيداً لسنوات عدة، لا أعرف ما إذا كان ذلك ممكناً بالنسبة إليّ".

> ستكون هذه المرّة الخامسة توالیا التي تشهد فيها بطولة رولان غاروس للتنس لاعبة تخوض النهائي للمرة الأولى

ومع سجلّ 27 فوزا وخسارتين في رولان غاروس، ستكون شفيونتيك المرشحة الأوفر حظا، لكن موتشوفا فازت في كل مبارياتها الخمس في مسيرتها أمام لاعبات في المراكز الثلاثة الأولى، أربع منهن في بطولات غراند سلام. وقالت اللاعبة البالغة من العمر 26 عاماً "إنه أمر رائع.

لم أكن أعرف حقاً عن هذه الإحصائية. إنها تظهر لي فقط أنه يمكنني اللعب ضدهم". فقد عادت التشيكية من تأخر بمجموعة، لتتفوق على المصنفة الأولى حينها آشلي بارتي في ربع نهائي بطولة أستراليا المفتوحة 2021، ما أظهر موهبتها في البروز على مستوى المواجهة في مسيرة عرقلتها الإصابات.

كانت موتشوفا يوما من بين أفضل 20 لاعبة في التصنيف العالمي، لكن مشكلة في البطن أبعدتها عن الملاعب لمدة سبعة أشهر في العام 2021، بينما غادرت فرنسا المفتوحة العام الماضي على كرسيّ متحرك بعد تعرّضها لإصابة في الكاحل. وحتى سبتمبر الماضي، كان تصنيفها خارج قائمة المئتين الأوليات.

وقالت موتشوفا "كانت هناك لحظات كثيرة، ومستويات دنيا كثيرة، من إصابة إلى أخرى". وأضافت التشيكية التي تتحدّر من عائلة رياضية إذ أن والدها وأخاها يمارسان كرة القدم "بالتأكيد عندما فاتتني بطولة أستراليا المفتوحة العام الماضي، وكنت في حالة صحية سيئة للغاية، كنت أعمل كثيراً لمحاولة العودة".

وتابعت الشابة المعجبة بالمغنية الأميركية بيونسيه وهي تعزف الغيتار "أخبرني بعض الأطباء، كما تعلمون، أنني ربما لن أمارس الرياضة مجددا. لكنني أبقيت الأفكار الإيجابية دائماً في ذهني وحاولت العمل والقيام بكل التمارين لأتمكّن من العودة".

وستكون هذه المرّة الخامسة توالیا تشهد فيها بطولة رولان غاروس لاعبة تخوض النهائي للمرة الأولى، والثانية فقط تتواجه فيها موتشوفا وشفيونتيك.

وكان لقاؤهما السابق الوحيد في براغ عام 2019، عندما فازت موتشوفا بثلاث مجموعات ضد شفيونتيك التي وصلت بالتصفيات إلى القرعة الرئيسية.

قالت شفيونتيك "أحب طريقة لعبها بصراحة، أنا أحترمها حقاً، أشعر وكأنها لاعبة يمكنها فعل أيّ شيء. إنها تتمتع بلمسة رائعة. يمكنها أيضاً تسريع اللعبة. إنها تلعب بهذا النوع من الحرية في تحركاتها. ولديها تقنية رائعة".

أما موتشوفا التي تهوى قراءة الكتب النخبوية والتعليمية وشرب الشاي، فقالت بعد إقصاء ساباليكا "في الماضي، لم يكن الأمر سهلا. هذا ما يجعلني أقدّر هذه النتيجة أكثر الآن، لأنني أعرف ما مررت به في الماضي". وأضافت "أن أكون الآن في نهائي غراند سلام، فمن المؤكد أنه حلمي. أنا سعيدة للغاية لوجودي هنا".

حضور متميز

الألماني جوزيف زينباور يحدد أهدافه مع الرجاء المغربي

الرباط - حسم الرجاء البيضاوي تعاقده مع المدرب الألماني جوزيف زينباور خلفا للتونسي منذر الكبير. وكان الرجاء قد أعلن، فسخ عقد الكبير، بعد غياب المدرب لمدة أسبوع وعدم حضور التدريبات. وتم تقديم زينباور، بحضور أعضاء مجلس إدارة الرجاء، وتقدمهم الرئيس محمد بودريقة.

كما تم تعيين لاعب الفريق السابق، عبدالكريم جيناني مساعدا لجوزيف زينباور. وسبق أن درب زينباور (53 عاما) في ألمانيا وسويسرا وروسيا وجنوب أفريقيا. وينتظر المدرب الألماني خوض نصف نهائي كأس العرش أمام الوداد، وبطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال. ويحتل الرجاء المركز السادس في جدول الدوري، برصيد 36 نقطة، بفارق 21 نقطة عن الجيش الملكي صاحب الصدارة.

وحدد محمد بودريقة، رئيس نادي الرجاء، عدة أهداف للألماني جوزيف زينباور، الذي تولّى قيادة فريق النسور في المرحلة المقبلة. الهدف الأول الذي حدده بودريقة للمدرب الألماني، هو قيادة الفريق إلى احتلال المركز الرابع على أقل تقدير من أجل ضمان مشاركة خارجية وتحديدا في البطولة العربية خلال الموسم المقبل. وفقد الرجاء بشكل كبير فرصة المشاركة في دوري أبطال أفريقيا أو الكنفيدرالية خلال الموسم المقبل، حيث يحتل المركز السادس برصيد 36 نقطة، بفارق 11 نقطة عن الفتح الرياضي صاحب المركز الثالث، قبل 4 جولات من نهاية الدوري.

ومن بين الأهداف السريعة التي ينبغي على زينباور بلوغها، عودة الفريق لسكة الانتصارات بالدوري، إذ لم يتذوق طعم الفوز منذ 3 أشهر وتحديدا حين تغلّب على شباب المحمدية في الدوري، بينما سجل نتائج كارثية في الإياب بمحصلة هي الأسوأ في تاريخ الرجاء.

وفي آخر 9 مباريات للرجاء بالدوري، خسر 5 مرات وتعادل في 3 مباريات وانتصر مرة واحدة ويحتل المركز قبل الأخير في ترتيب مرحلة الإياب للدوري ولا يأتي خلفه سوى الجديدي المُهدد بالهبوط.

وكلف رئيس الرجاء، المدرب زينباور، بضرورة العمل على تحسين الأداء الهجومي للفريق الذي سجل 26 هدفا فقط بمعدل هدف واحد في كل جولة، رغم ما أنفقه في الميركاتو وعدد التعاقدات الهائلة التي أبرمها.

وأوضح مصدر أن هناك مخاوف لدى الإدارة من عدم الوصول إلى اتفاق ودي مع التونسي منذر الكبير، مدرب الفريق السابق، من أجل تسوية مستحقاته، والدخول في دوامة لجوئه إلى المحاكم الرياضية التي تهدد الرجاء بالحرمان من جلوس مدربه الألماني على دكة الاحتياط.

وقرر محمد بودريقة، رئيس الرجاء البيضاوي، معاقبة زكرياء حدراف وعبدالإله الحافيظي لتأخرهما عن حضور التدريبات، ومحمد النهيري لغيابه المتكرر، وذلك بإلحاقهم بالفريق الثاني. وعلمت وسائل إعلام أن اللاعبين الـ3 سيمثلون أمام المجلس التأديبي، وقد يعاقبون بغرامة مالية بسبب "عدم احترامهم لاسم النادي وكذا القوانين الداخلية".

العرب
السبت 2023/06/10
السنة 46 العدد 12798

مجتمع نسائي نادر يعيش في جزيرة كارباثوس اليونانية

على غير ما نشهده في أغلب المجتمعات اليوم يعيش في جزيرة كارباثوس اليونانية مجتمع نسائي يعود القرار والميراث فيه إلى المرأة، فالرجل حين يتزوج ينتقل للعيش في بيت زوجته وفق نظام يعود إلى العصور البيزنطية.

سيدات القرار والميراث

كارباثوس (اليونان) - في شمال جزيرة كارباثوس الواقعة في بحر إيجه، تضمّ قرية أوليمبوس أحد المجتمعات النسائية النادرة في اليونان التي تظهر صموداً أمام السياحة وتوحيد أنماط الحياة.

وفي مشغلها الواقع في أحد أزقة أوليمبوس التي لا يتعدى عدد سكانها 300 نسمة، تعمل ريغوبولا بافليديس على ماكينة الخياطة الخاصة بها.

وتقول بفخر "هنا، النساء هنّ مَن يتولين زمام الأمور"، فيما يومئ زوجها يانيس برأسه وهو يرسم أيقونات.

وتضيف السيتينية ساخرةً "إنّ زوجي لا يعرف القيام بأيّ أمر من دوني، ولا حتى التصريح بالضرائب".

وللنساء دور أساسي في مجتمع أوليمبوس يعود سببه إلى نظام إرث من العصور البيزنطية. ورغم الاحتلال العثماني لها من العام 1538 ثم الوجود الإيطالي على الجزيرة بين عامي 1912 و1944، لا تزال أوليمبوس تحافظ على خصوصياتها.

ولطالما صمدت هذه القرية المعزولة عن باقي الجزيرة، أمام التغييرات لدرجة أنّ أول طريق معبّد يعود إنشاؤه إلى ثمانينات القرن الماضي.

وكل صيف، يزور الآلاف من السياح المنطقة ذات المناظر الخلابة.

ويوضح يورغوس تساماناكيس، وهو مؤرخ متحدر من أوليمبوس التابعة لكارباثوس الواقعة بين جزيرتي كريت ورودس في جنوب بحر إيجه، أن "نظام الإرث كان تقدمياً جداً مقارنة ببقية اليونان"، مشيراً إلى أنّ "إرث الأم كان يذهب إلى الابنة الكبرى".

وكون ريغوبولا بافليديس الابنة الكبرى في عائلتها، ورثت 700 شجرة زيتون. وتقول مازحة "لم تكن العائلات تملك الكثير لتقسيمه بين جميع الأبناء (..) ولو تركنا الإرث للرجال لكانوا فرّطوا به".

وبعد الزواج، ينتقل الرجال للعيش مع نسائهنّ. ومن المسائل التي تبرز فيها هيمنة النساء في المجتمع أيضاً، موضوع انتقال الأسماء الأولى.

ويوضح تساماناكيس أنّ "الابنة الكبرى تحمل الاسم الأول لجدتها من جهة الأم، على عكس ما هو قائم في باقي أنحاء اليونان حيث تُعطى الابنة الكبرى اسم جدتها لوالدها". ويضيف "لا تزال نساء كثيرات يطلقن على أنفسهن كنية أمّهاتهنّ لا أزواجهنّ".

وبدءاً من خمسينات القرن الماضي، دفعت هجرة الرجال إلى الولايات المتحدة ودول أوروبية أخرى النساء إلى تولّي إدارة المزارع بمفردهنّ.

وفي أفلونا، وهي قرية زراعية قريبة من أوليمبوس، تقطف أنّا لينتاكيس (67 عاماً) الأرضي شوكي بحماسة لتحضير عجّة تقدمها في مطعمها الصغير.

وتقول "لم يكن أمامنا خيار سوى العمل (..) وكان وسيلتنا الوحيدة للاستمرار".

وقبل بضع سنوات، كانت لينتاكيس تدير حانة "أوليمبوس" في القرية التي تحمل الاسم نفسه، بينما باتت ابنتها مارينا تتولى حالياً زمام الأمور فيها.

وتقول مارينا "أحب أن أقول إنّ الرجل هو رأس الأسرة والمرأة هي عنقها، فهي التي توجّه القرارات التي يتخذها الرجل".

أما كريمتها أنّا التي تبلغ 13 سنة، فتدرك أنها ستتولى إدارة أعمال عائلتها يوماً ما، وتقول "إنه إرث جدتي وسأكون فخورة بإدارته".

إلا أنّ نظام الإرث هذا لا تستفيد منه سوى الفتيات الكبيرات في الأسرة.

ويشير آلان شابلوز، وهو عضو في المؤسسة الجغرافية في جنيف وسبق أن أجرى دراسة عن المسألة، إلى أنّ "الفتيات الصغيرات يتعيّن عليهنّ البقاء في الجزيرة ليصبحن في خدمة الأكبر سناً منهنّ، وقد نشأ نتيجة لذلك نوع من الفئة الاجتماعية".

ولا تشعر جورجيا فورتينا، وهي الابنة الأصغر في عائلتها ولم تتزوج بعد، أن المجتمع في أوليمبوس تقدّمي بما يكفي، وتقول "إنه مجتمع صغير يُنظَر فيه بصورة سلبية إلى امرأة موجودة بمفردها في المقهى".

وترتدي نساء أوليمبوس تقليدياً لباساً مطرزاً هو عبارة عن مآزر بقماش عليه ورود وشال على الرأس وأحذية جلدية. وهذه الثياب التي تُعتبر كنوزاً فعلية، هي جزء من المهر. وتتولى النساء أيضاً تحضير الخبز في الأفران التي تكون مصنوعة من الأحجار. وترتدي إيريني تشاتزيبابا (50 عاماً)، وهي أصغر امرأة في أوليمبوس، هذا اللباس يومياً.

وتقول العاملة في مجال إنتاج الخبز "علّمت ابنتي التطريز"، مضيفةً "باستثناء الأعياد، لا ترتدي هذا الزي الذي لا يتلاءم مع الحياة العصرية".

إلا أنّ والدتها صوفيا (70 عاماً) التي تحمل فنجان القهوة ببراعة، تبدي قلقاً في هذا الشأن، وتقول إنّ "ملابسنا باتت مجرد مظاهر فولكلورية في الأعياد.. فعالمنا في طور الاختفاء".

حجر ياقوت بـ34.8 مليون دولار

يويورك (الولايات المتحدة) - بيعت في نيويورك لقاء 34.8 مليون دولار ياقوتة كبيرة اسمها "إستريلا دي فورا" وتزن 55.22 قيراط هي أكبر حجر من هذا النوع يُطرح في مزاد علني على الإطلاق، لتسجّل بذلك رقماً قياسياً لعملية بيع حجر مماثل، على ما أعلنت دار "سوذبيز" للمزادات.

وبعد صقلها وتشكيلها في حجر خام يزن 101 قيراط اكتُشف داخل منجم في موزمبيق خلال شهر سبتمبر، شكّلت هذه الجوهرة نجمة مزاد أُجري على مجوهرات شملت مئة قطعة.

وبيعت "إستريلا دي فورا" التي طُرحت بداية بـ21 مليون دولار، لقاء 30 مليون دولار أو 34.8 مليون دولار مع الرسوم والعمولات، لمشترٍ عبر الهاتف أبقى هويته طي الكتمان.

وأوضحت ناطقة باسم "سوذبيز"، أنّ المشتري هو "هاوي جمع من الشرق الأوسط"، من دون إضافة المزيد من التفاصيل.

ويعود الرقم القياسي السابق لياقوتة من بورما تزن 25.59 قيراط، بيعت بـ30.33 مليون دولار ضمنها التكاليف، في مزاد نظمته دار "سوذبيز" في جنيف عام 2015.

وقال رئيس قسم المجوهرات في الأميركيتين لدى دار "سوذبيز" كويغ برونينغ "إنها إحدى عجائب الطبيعة، فأي ياقوتة تُستخرج من الأرض وتزن أكثر من خمسة قراريط كياقوت مصقول تمثّل قطعة نادرة".

وأضاف "من النادر جداً مصادفة حجر ياقوت يزن 10 قراريط، بينما من شبه المستحيل وجود ياقوتة وزنها 20 قيراطاً. أما مصادفة حجر ياقوت بوزن 50 قيراطاً، فهذا حدث لا يحصل سوى مرة في الحياة".

وخلال المزاد نفسه، بيعت ماسة وردية نادرة مُسماة "إتيرنل بينك" ويبلغ وزنها 10.57 قيراط لقاء 34.8 مليون دولار، في رقم قياسي للقيراط الواحد (3,29 مليون دولار) يسجله حجر لونه زهري.

وسجّل الرقم القياسي العالمي لماسة وردية عام 2017، عندما بيع حجر في هونغ كونغ لقاء 71.2 مليون دولار.

كارمن سليمان تفكر في التجديد

القاهرة - تحتفل كارمن سليمان هذا العام بمرور عشر سنوات على مشوارها الفني. وفي تصريح إعلامي قالت المطربة المصرية إنها سعيدة بما قدمته طيلة هذه التجربة الفنية رغم الظروف الإنتاجية التي عطلتها وكانت تتمنى لو قدمت أغاني أكثر، لكنها تعد بالمقابل بأن السنوات القادمة ستكون ثرية وستقدم فيها الكثير من الأغاني.

وقررت سليمان طرح كل الأغاني التي ستقدمها هذا العام في ألبوم واحد وذلك بعد أن تُطرح بشكل منفرد.

وأكدت أنها مطربة تريد التجديد ولكن في إطار المناسب بالنسبة إليها وصوتها، لذلك لم تفكر على الإطلاق في تقديم أغاني مهرجانات.

وأضافت أن هذه الأغاني لا تتناسب معها ولا مع خامة صوتها، ولكن من الممكن تقديم ديو مع أحد الموهوبين الموجودين على الساحة.

وحققت سليمان الشهرة حين حصدت أول لقب لبرنامج "أراب آيدول" في العام 2012، وانطلقت منذ ذلك الحين في رحلة نجاح رائعة.

وحققت أغنيتها المنفردة الأولى "كلام كلام" التي صدرت في عام 2013 نجاحًا كبيرًا في مصر ثم قدمت العديد من الأغاني الناجحة مثل "لينا رقصة" و"حبك انت"، وهما أكثر أغانيها استماعًا على منصة سبوتيفاي، حيث حققت "لينا رقصة" أكثر من 4 ملايين مرة استماع، بينما حققت "حبك انت" 3 ملايين مرة استماع.

يذكر أن منصة سبوتيفاي اختارت المطربة كارمن سليمان سفيرة "إيكويل أرابيا" لشهر مايو 2023، وسلطت الضوء على الشابة المصرية من خلال عرض صورتها على لوحة إعلانية في ميدان التايمز الشهير بمدينة نيويورك.

انطلاق سباق «أبوالأبيض» للمحامل الشراعية في أبوظبي

أبوظبي - ينطلق اليوم السبت سباق "أبوالأبيض" للمحامل الشراعية فئة 60 قدماً، والذي ينظمه نادي أبوظبي للرياضات البحرية بمشاركة 100 محمل شراعي، ويعد الجولة الثالثة والأخيرة لهذه الفئة، والختامية للموسم، وتبلغ مسافة السباق 30 ميلاً بحرياً، بمشاركة محامل من كل أنحاء الدولة من أعالي جزيرة "أبوالأبيض"، وحتى خط النهاية أمام مقر نادي أبوظبي للرياضات البحرية في كاسر الأمواج بأبوظبي، حيث يتم تتويج الفائزين.

ورصد نادي أبو ظبي للرياضات البحرية 4 ملايين و238 ألف درهم جوائز للفائزين من المركز الأول، وحتى الـ90 إلى جانب 3 سيارات لأصحاب المراكز الأولى، وسبق أن نظم النادي سباقين لهذه الفئة هذا الموسم، الأول «سباق مهرجان الشيخ زايد»، والثاني سباق "غناضة".

وأكملت اللجنة المنظمة كل الترتيبات الفنية واللوجستية لتنظيم السباق، ووقفت على كافة التفاصيل الخاصة، لضمان توفير كل التسهيلات الممكنة للمشاركين، والمتابعين للوصول بالسباق إلى بر الأمان.

وقال أحمد ثاني الرميثي نائب رئيس مجلس إدارة نادي أبوظبي للرياضات البحرية ،العضو المنتدب، إن سباق "أبوالأبيض" يشهد مشاركة كبيرة من المحامل، وهذا دليل على مكانته، والحرص على التواجد في كل المناسبات الكبرى.

ويستقطب هذا السباق 100 محمل وأكثر، بما يشعل المنافسة من أجل التتويج باللقب، والوجود في المراكز المتقدمة، في ظل الجوائز القيمة التي رصدت لأصحاب المراكز الأولى والمشاركين.

أم كلثوم تظهر بتقنية الـ«هولوغرام» في الأردن

عمان - استعاد الجمهور الأردني مساء الخميس والجمعة حضور كوكب الشرق أم كلثوم في قصر الثقافة بعمان في حفل غنائي أقيم بتقنية الـ"هولوغرام"، وسط حضور جماهيري غفير.

العرض الفني الذي أخرجه حسن حينا، قدم بمرافقة فرقة موسيقية تعزف آلات التخت الشرقي، بقيادة المايسترو وسام قطاونة، وظهرت فيه أم كلثوم في الهواء، كمجسم هلامي ثلاثي الأبعاد يظهر كطيف من الألوان، مما أتاح للجمهور مشاهدتها وهي تغني وكأنها حقيقية، بفضل الاعتماد على التقنية البصرية عالية الدقة.

الحفل بدأ بصوت الشابة سناء نبيل، إحدى قريبات أم كلثوم، فقدمت بصوتها أغنية "أمل حياتي"، وعادت لتقدم في منتصف الحفل أغنية "أنساك دا كلام"، فيما شاهد الجمهور أم كلثوم تغني أمامهم، "إنت عمري"، و"سيرة الحب"، و"ألف ليلة وليلة" و"يا فؤادي".

صباح العرب

فاروق يوسف

المنتظرون تحت التفاحة

لأسباب كثيرة يقع المرء في خلاف مع نفسه. غالبا ما ترتبط تلك الأسباب بموقفه من الآخرين. وهو موقف يصبح غامضا حين يتعرض المرء للارتباك.

وفي الحب نصل إلى ذروة الارتباك. نتساءل "نحب أو لا نحب" وليس الحل على طريقة أم كلثوم "لو كنت أقدر/أحب تاني/ أحبك أنت" مقبولا بالنسبة إلى البعض.

فقد يقع المرء في خصام مع نفسه قبل أن يتخذ قرارا بالانفصال وهو ما يمكن أن نفهمه من فريد الأطرش حين يقول "مخاصمك يا قلبي ومش راضي أصالحك/ يا ريت كان بأيدي وأنا اتبرّى منك" وليس على طريقة حضيري أبوعزيز "على درب اليمرون/ أريد أقعد وأنادي/عسى أحبابي يمرون/متقلي يا حادي".

وإذا كان الانتظار يهب المرء طاقة على الصبر، فإن الخصام يجعله قريبا من الجزع، فيُقال "نفد صبره وصار يهذي بأقوال عجيبة" ذلك هذيان من نوع مختلف.

ليس مجنون ليلى استثناء في ذلك "صغيرين نرعى البهم، يا ليت أننا/إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم" إلى أن ينتهي إلى القول "يقولون ليلى عذبتك بحبها/ ألا حبذا ذاك الحبيب المعذب"، وهو ما يذكّر بقول أحمد شوقي "مولاي وروحي في يده/قد ضيعها سلمت يدهُ"، لستُ هنا في صدد العذاب ولا في صدد العتاب ولكنه الحوار الداخلي الذي يعيشه المرء وهو يتحرك بين مشيئتين، اليأس والأمل.

كان عبدالحليم حافظ قد وصل إلى قاع البئر "بلاش عتاب/ لو كنت حبيبي/من العذاب/أنا خدت نصيبي" ما بعدها سنكون واقعيين. وهو أسوأ ما يمكن أن يصل إليه العاشقان حتى لو تزوجا.

ولو كان المرء فهد بلان لفضل الانتظار "تحت التفاحة/لقعد سنة وشهرين تحت التفاحة/ما شوف الراحة/ وإلي يهوى كحيل العين/ ميشوف الراحة". كان انتظاره قد أثمر عن ثلاث زيجات، مريم فخرالدين وصباح وآمال عفيش.

كان مطرب الجبل عصيا على الوقوع في خصام مع نفسه وفضّل على ذلك أن يفكر بصوت عال لكي يضع كل شيء على الطاولة فقال "واشرح لها/عن حالتي/روحي عليلة لأجلها ها ها"، في المقابل كان أحمد شوقي قد اشتكى على لسان محمدالوهاب "ما بال العاذل يفتح لي/باب السلوان وأوصده" و"خلينا نشوفك خلينا/وحياة الحب ارجع لينا" على حد قول محمد جواد أموري.